الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة بعنوان :

المعاجم الموجهة للطلاب في ضوء المعجمية الحديثة

معجم الطلاب ليوسف شكري فرحات – عينة –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي

تخصص: معجمية عربية

إعداد الطالب:

جموعي تارش

إشراف الأستاذ الدكتور:

لبوخ بوجملين

أعضاء لجنة المناقشة :

أ.د/ العيد جلولي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيســـــا
أ.د/ لبوخ بوجملين	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مقـــررا
د/ أحمد قيطون	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشـــا
د/ عمار حلاسة	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشـــــا

السنة الجامعية2012-2013

إنّ المتأمل في التراث المعجمي العربي ليجد المكتبات العربية تزخر بمجموعة كبيرة وضخمة من المعاجم اللغوية النفيسة والثمينة، التي ألّفها جهابذة وعلماء اللغة العربية الأوائل من أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي والجوهري والفيروزآبادي وابن منظور...الخ. فكانت هذه المعاجم صمّام الأمان والوعاء الذي حفظ فيه الإرث اللغوي العربي الكبير الذي تحفل به اللغة العربية من الضياع أو التحريف. ولعل السبب الذي جعل علماء اللغة يفكّرون في تأليف معاجم هو النص القرآني وما شكّله من مصدر إلهام وإعجاز للعرب كافة في تلك الفترة. وظلّ هذا الهدف منشودا في المعاجم التي ألّفت من بعدهم إلى غاية العصور المتأخرة. إلا أنّ الاستمرار في تأليف المعاجم وفق هذا الهدف عدّ عيبا من عيوب المعجمية العربية وأصبح يشكّل عائقا أمامها في التقدم والتطور وأبقاها حبيسة هذه النظرة التقليدية وذلك بالنظر إلى ما شهدته الصناعة المعجمية عند نظرائنا في الغرب من تطور في مجال التأليف وتغير في المعايير والمفاهيم ووجهات النظر في العصر الحديث.

إنّ هاته المعاجم وعلى الرغم من أهميتها إلا أنّها لم تعد تستجيب لمتطلبات الكثير منا في وقتنا الحالي خاصة الباحثين المتخصصين، وهذا عائد إلى تطور المعجمية الحديثة وما شهدته من توسّع في مجال اهتمامها عن ذلك الذي كان في السابق، فقد تأثرت المعجمية بالدراسات اللغوية الحديثةلعلم اللغة وبالخصوص في شقّه التطبيقي. فبعد أن كانت مهمّة المعجمية مقتصرة على جمع مفردات لغة ما وشرحها في القديم، فإننا نجد على العكس من ذلك في المعجمية الحديثة حيث ظهرت عدّة قضايا جديدة ضمن اهتمامات المعجمية باعتبارها فرعا من فروع علم اللغة التطبيقي. ومن أبرز تلك القضايا الجديدة المعاجم التعليمية أو الطلابية الموجهة إلى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية، والتي تشهد انتشارا واسعا في الوسط التعليمي في عصرنا هذا، وبالنظر إلى ما تكتسيه هذه المعاجم من أهمية في حقل تعليمية اللغة أردنا تسليط الضوء على هذا النوع من المعاجم بشيء من الدراسة

والتحليل. معتمدين في ذلك على عينة للدراسة وهو معجم الطلاب ليوسف شكري فرحات. وعليه جاء موضوع بحثنا تحت عنوان: **المعاجم الموجهة للطلاب في ضوء المعجمية الحديثة معجم الطلاب ليوسف شكري فرحات -عيّنة-.**

وسنحاول في بحثنا هذا الإجابة عن إشكاليتين رئيسيتين، الأولى متعلقة بالعلاقة التي تربط المعاجم الموجهة للطلاب بتعليمية اللغة، وما الخدمة التي يمكن أن تقدمها للطلاب؟ أّما الثانية متعلقة بالعينة المدروسة ومفادها: إلى أي مدى يمكن اعتبار معجم الطلاب ليوسف شكري فرحات مناسبا للطلاب ويلبي حاجاتهم اللغوية؟ وهل يحمل هذا المعجم مواصفات المعجم الحديث الموجه للطلاب؟

ولم يكن اختيارنا لهذا الموضوع محلّ الصدفة، بل كان لأسباب أّولها رغبتنا في تقديم هذا البحث للباحثين في هذا المجال عسى أن ينتفعوا به كون الموضوع لا يزال جديدا وثانيها قناعتنا الشخصية بالأهمية الكبيرة التي تشكلها هذه المعاجم كونها مرتبطة بالمعجمية وتعليمية اللغة في آن واحد. كما أنّ قلّة الدراسات في هذا الموضوع دفعتنا إلى الخوض في غماره وسبر أغواره.

ومن خلال بحثنا تبين لنا أنّ الدراسات في هذا الموضوع قليلة جدًا، ولم ينل حظّه من الدراسة والتعمق لدى الباحثين، وحتى تلك التي وجدناها إّما أّنها كانت تتعرض للموضوع بشكل مقتضب فجاءت في صورة فقرات أو بضع صفحات في الكتب كما هو الحال مع أحمد مختار عمر في كتابه: صناعة المعجم الحديث، علي القاسمي في كتابيه: علم اللغة وصناعة المعاجم، والمعجمية العربية بين النظرية والتطبيق. أو أّنها كانت في شكل مقالات منشورة في المجلات كما هو الشأن بالنسبة لعباس الصوري في مقالته بعنوان: في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي بمجلة اللسان العربي، وعبد الرحمن الحاج صالح في مقالته بعنوان: أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ومن هنا كانت دراستنا تهدف إلى التعمق في هذا الموضوع.

وقد اعتمدنا لبحثنا هذا على خطة بدأناها بتمهيد وكان بمثابة مدخل عام للموضوع ليليه بعد ذلك الفصل الأول والذي جاء تحت عنوان: المعاجم الطلابية ومكانتها في المعجمية الحديثة، وقد انقسم إلى ثلاثة مباحث، الأول تطرقنا فيه إلى تعريف المعجم بصفة عامة وإلى أنواعه وأهميته اللغوية، أّما المبحث الثاني فتناولنا فيه مفهوم المعجم الطلابي وخطوات صناعته وعلاقته بعلم اللغة الحديث، أّما الثالث فقد بّينا فيه مواصفات المعجم الطلابي ومستوى المعلومات المقدمة فيه. ليأتي بعد هذا الفصل الثاني ويندرج تحت عنوان: معجم الطلاب دراسة وصفية تحليلية. وينقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث، الأول قمنا فيه بالتعريف بالمُؤلِف والمُؤلَّف ، ثّم التطرق إلى الوصف الخارجي لمعجم الطلاب شكلاً وحجمًا ثم إلى الوصف الداخلي للمعجم مادةً ومنهجًا. والمبحث الثاني وتطرقنا فيه إلى طرق الشرح والتفسير والشواهد المستعملة في معجم الطلاب، أّما المبحث الثالث فتناولنا فيه مستوى المعلومات المقّدمة في معجم الطلاب، وختمنا بحثنا بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع منّا أن نتبع المنهج الوصفي للدراسة، وما يلازمه من آليات وتقنيات كالتحليل والنقد، كما استعنا في بعض الأحيان بالإحصاء في الأمور التي تتطلب ذلك.

هذا وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع في انجاز هذا البحث ومن أهمها: معجم الطلاب ليوسف شكري فرحات، وكتابي المعاجم اللغوية العربية والحصيلة اللغوية لأحمد محمد المعتوق، وصناعة المعجم الحديث لأحمد مختار عمر، وعلم اللغة وصناعة المعجم لعلي القاسمي...الخ.

أّما عن الصعوبات التي ولجهتنا أثناء إعداد هذا البحث فتتمثل في قلّة ونقص المراجع في التخصص وصعوبة الحصول على بعضها إن وجدت.

وفي الأخير نحمد الله على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل وإخراجه في هذه الصورة متمنين أن يكون لبنة في صرح العلم والمعرفة وأن ينفع به غيرنا. كما لا يفوتنا أن نتقّدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور المشرف لبوخ بوجملين الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة طيلة إعداد البحث، فجزاه الله عنا خيرًا والله ولي التوفيق.

جموعي تارش

في يوم: 19 أفريل 2013 بورقلة

سعت الأمم منذ القديم جاهدة إلى الحفاظ على تراثها اللغوي وذلك حتى يبقى ساريا على الألسن ومتداولا بين أفراد المجتمع ومتوارثا من جيل إلى جيل، وقد عملت من أجل هذا الهدف بشتى الطرق والوسائل، فمنها من حافظت على لغتها ومنها من انقرضت وماتت لعدة أسباب وعوامل. فكثير من اللغات القديمة لم تعد مستعملة أو انحصر استعمالها، وخاصة تلك التي كانت منتشرة في الحضارات الإنسانية الأولى. ولعل أبرز الطرق التي استخدمت من أجل الحفاظ على اللغة هي تدوينها في الألواح وجلود الحيوانات مثلما قام به الأشوريون والبابليون، ومع التطور الذي شهدته الحضارات وظهور الورق أصبحت ألفاظ اللغات ومفرداتها تحفظ في الكتب والمجلدات كما حدث بالنسبة للغة الإغريقية واللاتينية.

إنّ هذا الأمر كلّه يدلّ عن الوعي اللغوي الذي بلغه الإنسان آنذاك وحاجته إلى لغة يعبر بها عن أفكاره ومشاعره ويتواصل بواسطتها مع غيره من أفراد المجتمع. إلاّ أن ما نلحظه على اللغة العربية هو أنّ الوعي اللغوي لدى الفرد العربي لم يكن بهذه الدرجة، حيث بقيت اللغة العربية تتوارث وتنتقل مشافهة وسماعا، ولعل الأمر الذي أشعر العرب بأهمية لغتهم هو مجيء الإسلام ونزول القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء فيه من إعجاز وإلهام، فكان هذا تحديا بالنسبة لهم بالنظر إلى الشأو الذي بلغته اللغة العربية في ذلك الزمن. ومنذ تلك اللحظة بدأ الاهتمام باللغة يبرز لدى العرب فألفوا عدة تصانيف وكتب في ذلك الشأن فكانت كتب غريب القرآن بمثابة الإرهاصات الأولى لظهور فن الصناعة المعجمية عند العرب، وتزايد الاهتمام بالعربية أكثر بعد توسع رقعة الدولة الإسلامية واختلاط الجنس العربي بالأجناس الأخرى مما تسبب في اختلاط اللغة العربية بلغات الأجناس غير العربية كالفرس والروم والأتراك والقبط...الخ.

وهو ما أثر على اللغة الفصحى الخالصة فدخلت عدة كلمات إلى العربية، وظهر اللحن في اللغة وكثرت اللهجات العامية إلى غير ذلك من الأمور، فسارع أهل اللغة وعلماؤها إلى تصحيح تلك الأخطاء وتدارك الوضع الذي آلت إليه اللغة العربية فألفوا ما يعرف بالمعاجم اللغوية ومنها كانت الانطلاقة الفعلية لفنّ الصناعة المعجمية العربية وتوالت المعاجم تباعًا، وكلها تهدف للحفاظ على اللغة. ومع مرور الزمن تطورت الصناعة المعجمية واتسعت أهدافها وتعددت مجالات اهتماماتها خاصة بعد أن اعتبرت فرعا من فروع علم اللغة الحديث وما استفادته من النظريات اللغوية الحديثة. فدخلت المعاجم في اهتمام تعليمية اللغة وأصبحت من ضمن الوسائل التعليمية الفعالة التي يستعان بها في تعليم اللغة للناشئة والطلاب المتعلمين، فأصبحت تصنع وفق معايير ومواصفات محددة من أجل تأدية الدور المطلوب منها وتحقيق الفائدة المرجوة.

الإهـــــــــــــــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من تعلمت منه الصبر والدي العزيز

إلى من أرضعتني روح المثابرة والجدّ والدتي الغالية

إلى إخوتي الأعزاء وإلى كل أفراد عائلتي

إلى كلّ الأصدقاء والأحبة والزملاء

إلى كل من علّمني حرفا ومازلت أذكر اسمه على شفتاي

الفصل الأول

الفصـــــــل الأول

المعاجـم الطلابية و مكانتها في المعجمية الحديثـــة

المبحث الأول: المعجم تعريفــه، أنواعـــه، وأهميتـــه

المبحث الثاني: المعجم الطلابي، خطوات صناعته، علاقته بعلم اللغة

المبحث الثالث: مواصفات المعجم الطلابي والمعلومات المقدمة فيه

المبحث الأول: المعجم تعريفه – أنواعه – أهميته.

1- تعريف المعجم:

أ/ **المعجم لغة:** جاء في لسان العرب:

عجم: العُجْم والعَجُم: خلاف العُرْبِ و العَرَبِ، ويقال: رجلان أعجمان، وينسب إلى الأعجم الذي في لسانه عجمة فيقال: لسان أعجميٌّ وكتاب أعجميٌّ، ولا يقال رجل أعجميٌّ فتنسبه إلى نفسه. وقال ثعلب: أفصح الأعجمي؛ قال أبو سهل: أي تكلم بالعربية بعد أن كان أعجمِيًّا، فعلى هذا يقال رجل أعجميٌّ، والذي أراده الجوهري بقوله: ولا يقال رجل أعجميٌّ، إنما أراد به الأعجَم الذي في لسانه حبسة وإن كان عربيا.

وتقول: هذا رجل أعجميٌّ إذا كان لا يفصح ويقول أبو عمرو الشيباني: أعجمت أُبهمت، وقال: والعجمي مبهم الكلام لا يتبين كلامه. وأَعْجَم الكتاب وعَجَمه: نقطه؛ قال ابن جني أعجمت الكتاب أزلت استعجامه. وقال ابن سيده : وهو عنده على السلب لأن أفعلت و إن كان أصلها الإثبات فقد تجئ للسلب، كقولهم أشكيت زيدا أي زُلْتُ له عمَّا يشكو، وكل من لم يفصح بشيء فقد أعجمه. واستعجم عليه الكلام : استبهم.[1]

وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي:

العجم: بالضم والتحريك خلاف العرب رجل وقوم أعجم. والأعجم من لا يفصح في كلامه وأعجم فلان الكلام: ذهب به إلى العُجْمَة، وأعجم الكتاب: نقطه [2].

1- ابن منظور: لسان العرب، تح: أحمد عامر حيدر، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 2003م، ج12، (مادة عجم)،ص:452/448.

2- ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1 ،1997م، ج2،ص:1495.

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس:

(عجم) العين والجيم والميم ثلاثة أصول: أحدها يدلُّ على سكوتٍ وصمت، والآخر على صلابةٍ وشدة، والآخر على عَضٍّ ومَذَاقة.

فالأوَّل الرجُل الذي لا يُفصح، هو أعجُم، والمرأة عجماءُ. بيِّنة العُجَمة.

ويقال عَجُم الرجل، إذ صار أعجَم، مثل سُهِم وأُدم. ويقال للصَّبيِّ ما دام لا يتكلَّم لا يُفصح: صبيٌّ أعْجَم. ويقال: صلاةُ النَّهار عَجْماء، إنما أراد أنّه لا يُجهر فيها بالقراءة. وقولهم: العَجُم الذين ليسوا من العرب، فهذا من هذا القياس كأنَّهم لّما لم يفهموا عنهم سَمُّوهم عَجَماً، ويقال لهم عُجْم أيضاً.

ويقال: الأعجميّ: الذي لا يُفْصِح وإنْ كان نازلاً بالبادية. وهذا عندنا غلَط، وما نَعلم أحداً سمَّى أحداً من سكان البادية أعجميَّاً، كما لا يسمُّونه عجميّاً، ولعلَّ صاحبَ هذا القول أراد الأعجم فقال الأعجميّ. قال الأصمعيّ: يقال: بعيرٌ أعجُم إذا كان لا يَهدِر. والعجماء: البهيمة، وسمِّيت عجماءَ لأنّها لا تتكلم، وكذلك كلُّ مَن لم يَقدِر على الكلام فهو أعجُم ومُستعجِم. وفي الحديث: " جُرْحُ العَجْماء جُبَارٌ"، تراد البَهيمة.

قال الخليل: حروف المعْجَم مخفّف، هي الحروف المقطَّعة، لأنّها أعجمية. وكتابٌ مُعَجَّم، وتعجيمه: تنقيطه كي تستبين عُجْمَتُه ويَضِحَ. وأظنُّ أن الخليل أراد بالأعجمية أنّها ما دامت مقطَّعةً غير مؤلّفة تأليفَ الكلامِ المفهومِ، فهي أعجميَّة؛ لأنَّها لا تدلُّ على شيء. فإن كان هذا أراد فله وجه، وإلاّ فما أدري أيَّ شيء أرادَ بالأعجميَّة. والذي عندنا في ذلك أنّه أُريد بحروف المُعجَم حُروفُ الخطِّ المُعْجَم، وهو الخطُّ العربيّ، لأنّا لا نعلم خَطَّاً من الخطوط يُعْجَم هذا الإعجامَ حتَّى يدلّ على المعاني الكثيرة. فأمَّا إعجام الخطِّ بالأَشكالِ فهو عندنا يدخل في باب العضِّ على الشَّيء لأنّه فيه، فسمي إعجاماً لأنّه تأثيرٌ فيه يدلُّ على المعْنى.

فأّما قولُ القائل: يريدُ أن يعرِبَه فيُعجِمه، فإّنما هو من الباب الذي ذكرناه. ومعناه: يريد أن يُبِين عنه فلا يقدُر على ذلك، فيأتي به غيَر فصيح دالّ على المعنى. وليس ذلك من إعجام الخطّ في شيء.[1]

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن لفظة عجم تعني في اللغة الإبهام والغموض وعدم الإفصاح والإبانة، ولما أضيفت إليها همزة السلب أصبحت تعني عكس ذلك أي الإبانة والإفصاح، ومنه فإن وظيفة المعجم المنوط بها هي إزالة الإبهام والغموض الذي يكتنف بعض مفردات اللغة، فيعمل على تبسيطها وجعلها واضحة.

ب/ المعجم اصطلاحاً:

بالرغم من تعدد الآراء واختلافها حول المفهوم اللغوي للمعجم إلا أنها تكاد تتفق من الناحية الاصطلاحية على أن المعجم هو كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة، فيقوم بشرحها وتفسير معانيها، وتكون مواده مرتبة وفق ترتيب معين غالبا ما يكون الترتيب الهجائي.[2]

ويذكر أحمد مختار عمر أنّ اللغويين يعرّفون المعجم بأنه: " كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي".[3]

1- ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط1،1991م،ج4، ص:241/239.

2- ينظر: عزة حسين غراب،المعاجم العربية رحلة في الجذور، التطور،الهوية، مكتبة نانسي دمياط- مصر، دط، دت، ص:13.

3- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، دار عالم الكتب- القاهرة، ط8، 2003م، ص:162.

وجاء في المعجم العربي الأساسي:" المعجم كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيبا معينا وشرحًا لهذه المفردات أو ذكر ما يقابلها بلغة أخرى."[1]

إذن من خلال هذه التعريفات اللغوية والاصطلاحية الواردة للفظة(عجم) نستطيع أن نخلص إلى تعريف عام وهو أنّ المعجم عبارة عن كتاب يضم عددا من مفردات اللغة مقرونة بشروحها وتفسيراتها، وتكون وظيفته إزالة الإبهام والغموض عنها.

2- أنـــواع المعاجـــم:

تتعدد أنواع المعاجم بحسب تصانيفها والأهداف التي ألفت من أجلها وما تقتضيه حاجة الفرد إلى تأليفها، فهي في تطور مستمر كلما تطورت الحياة وفنون العيش كما أنّ التطور الحاصل على مستوى اللغة نفسها يحتم أو يدفع الإنسان إلى تأليف عدة من المعاجم اللغوية مختلفة الأشكال والأحجام والمناهج والوظائف والأغراض. فنوع المعجم تتحكم فيه عدة عوامل و وجهات النظر التي ينظر له من خلالها، ومن بين هاته العوامل*:

1/ نقطة الانطلاق التي ينطلق منها المعجمي(اللفظ أو المعنى): ويندرج تحت هذا العامل نوعان:

أ-معاجم الألفاظ :

وهي المعاجم التي تختص بوضع الكلمات وذكر جميع مستوياتها اللغوية الصوتية والصرفية و النحوية والدلالية.....إلخ. " معجم الألفاظ هو المعجم الذي يهتم بوضع الكلمة صوتيا وصرفيا نحويا ودلاليا و أسلوبيا في سياق معين"[2]. فمعاجم الألفاظ هي التي تنطلق

1- علـي القاسـمي وآخـرون، المعجـم العربـي الأساسـي، المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم، دط، 1989م، ص:824/823.

* - اعتمدنا على تقسيم أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة - مصر، ط1، 1998م، ينظر ص:35 وما بعدها.

2- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم المعاجم، مكتبة الآداب- القاهرة، ط1،1999م، ص: 48 .

من اللفظ للوصول إلى المعنى أي من المعلوم إلى المجهول. ومن أمثلة ذلك في معاجمنا العربية القديمة:(معجم لسان العرب لابن منظور، القاموس المحيط للفيروزآبادي، تاج العروس للزبيدي)، ومن المعاجم الحديثة (معجم المحيط للبستاني، المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية المصري.....).

ب-معاجم المعاني:

وهي المعاجم التي تختص بوضع المعاني ورصد الكلمات التي تعبر عنها، أي أنه يتم وضع الكلمات وفق حقول معينة، ولكل حقل (معنى) كلماته الخاصة التي تعبر عنه. "معجم المعاني هو المعجم الذي يهتم بالشيء أو الموضوع الذي يعبر عنه بكلمة أو بكلمات، وهذه الكلمات يتم رصدها من الواقع اللغوي"[1]. ومن أمثلة ذلك :(الغريب المصنف لأبي عبيدة القاسم بن سلام(224هـ)، المخصص لابن سيده الأندلسي(458هـ).

2/ طريقة الترتيب التي رتب بها المعجمي مواد معجمه: ويمكن تقسيمها على النحو الآتي:

أ-معاجم الترتيب الصوتي:

تعد طريقة الترتيب الصوتي أول طريقة ابتكرت في كيفية ترتيب المواد اللغوية داخل المعاجم العربية، وقد كان الفضل في ظهور هذه الطريقة للعالم اللغوي الكبير ورائد المعجمية العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ) في معجمه العين، وتقوم هذه الطريقة على مبدأ ترتيب الكلمات داخل المعجم حسب المخارج الصوتية للحروف، وهذا يعني أن الخليل اتبع ترتيبا مخالفا للترتيب المعروف آنذاك وهو الترتيب الهجائي العادي لصاحبه نصر بن عاصم حيث جاء بترتيب جديد لم يسبقه إليه أحد، وهو على النحو الآتي:

1- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم المعاجم، ص: 50.

(ع، ح، هـ، خ، غ/ ق، ك/ ج، ش، ض/ ص، س، ز/ ط، ت، د/ ظ، ذ، ث/ ر، ل، ن/ ف، ب، م/ و، ا، ي، ء)

هذا بالإضافة إلى اعتماد نظام التقليبات أي تقليب الكلمة على مختلف أوجهها، وذكر ما هو مستعمل وما هو مهمل.

ب- معاجم الترتيب الألفبائي:

وهي المعاجم التي تعتمد طريقة الترتيب الهجائي العادي للحروف(أ، ب، ت، ث، ج ح، خ.....) وتتفرع إلى فرعين:

- **معاجم الترتيب الألفبائي حسب أوائل الكلمات:**

ويتم فيها ترتيب مواد المعجم حسب الحرف الأول من كلمة المدخل فمثلا في حرف الكاف فإن صاحب المعجم يأتي بجميع الكلمات التي تبدأ بحرف الكاف، مع مراعاة ترتيب الحرف الذي يلي الحرف الأول من الكلمة، ومن بين المعاجم التي سارت على هذا الترتيب نجد: المصباح المنير للفيومي(ت770هـ)، أساس البلاغة للزمخشري(ت538هـ) ومن المعاجم الحديثة نجد المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الرائد جبران مسعود.....الخ.

- **معاجم الترتيب الألفبائي حسب أواخر الكلمات :**

ويتم فيها ترتيب مواد المعجم حسب الحرف الأخير من كلمة المدخل وتسمى هذه الطريقة أيضا بـ :(الترتيب الالفبائي حسب القافية) أي بالنظر إلى آخر حرف في الكلمة ويعتمد في هذا النوع من الترتيب على نظام الباب والفصل، وذلك بجعل الحرف الأخير بابا والحرف الأول فصلا. ومن المعاجم التي اتبعت هذه الطريقة في الترتيب: الصحاح للجوهري(ت393هـ)، لسان العرب لابن منظور(ت811هـ)، تاج العروس

للزبيدي(ت1205هـ). هذا بالإضافة إلى أن هناك البعض من أتباع هذين النوعين من اهتم بقضية التجريد، حيث أن هناك من يقوم بتجريد الكلمات من حروف الزيادة، أي ردّها إلى أصلها ثم يرتبها، وهناك من رتبها بدون تجريد.

ج- معاجم الترتيب الصرفي(معاجم الأبنية) :

وهي المعاجم التي تعالج اللغة من الجانب الصرفي(البنيوي)، أي أنها تتناول الصيغ والأوزان وما طرأ عليها من تغيرات، وكل ما تعلق بالجذور والمشتقات وأسر الكلمات. وتكون مرتبة في أبواب (باب الثلاثي، باب الرباعي، باب الخماسي، باب السداسي...)، ثم تقسم هذه الأبواب إلى أقسام فنجد في باب الثلاثي (الثلاثي الصحيح، و الثلاثي المعتل، الثلاثي المجرد، الثلاثي المزيد...الخ)، ونفس الأمر بالنسبة لبقية الأبواب. ومن بين المعاجم العربية التي قامت بمعالجة المسائل الصرفية للغة نذكر معجم ديوان الأدب للفارابي(ت350هـ) معجم المخصص لابن سيده الأندلسي(ت485هـ)، معجم إصلاح المنطق لابن السِّكّيت(ت244هـ).

د- معاجم الترتيب الموضوعي:

وهي المعاجم التي تنظم الألفاظ تحت موضوع معين، فترتب الألفاظ وفق معناها ويطلق على هذا النوع من المعاجم عدة تسميات نذكر منها: معاجم حقول المعاني أو المتوارد، معاجم تداعي المعاني، معاجم المعاني، المعاجم التجانسية، والبحث في هذا النوع من المعاجم يكون باعتبار الموضوع لا ترتيب الحروف، فالبنية التركيبية للمعاجم الموضوعية تنطلق من المدلول إلى الدال أي أنّ الألفاظ تصنف وفق حقول دلالية. ومن أشهر المعاجم التي سارت وفق هذا الترتيب معجم المخصص لابن سيده [1].

1- ينظر: عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء، عمان- الأردن، ط1، 2009م، ص:39.

3/ من حيث العموم و الخصوص: ويندرج تحت هذا العامل نوعان:

أ- المعاجم العامة:

هي تلك المعاجم التي تعنى برصد كل ما يمكن رصده وجمعه من مفردات اللغة ويتميز هذا النوع من المعاجم بصفة التوسع وكبر حجمه، " فيشمل كل ما يمكن جمعه من مواد اللغة، قديمها وحديثها من المستعمل أو المهمل.وقد يتناول المعارف بأنواعها دون حدود..."[1]. فالمعاجم العامة قابلة للزيادة لأن اللغة ظاهرة اجتماعية حية، فالإنسان في حياته اليومية يسمع ويتعلم عدة مفردات وكلمات جديدة، وبالتالي فإنه بالإمكان إضافة عدد من الكلمات والمفردات إلى المعجم العام فهو ليس له نهاية محددة. وتعد جل المعاجم العربية الأولى التي ألفت منذ عهد الخليل عامة لأنها كانت تصبو إلى الإحاطة باللغة، وهو ما فعله صاحب لسان العرب ابن منظور عندما حاول أن يلم بجميع مفردات اللغة العربية فجاء معجمه في أربعة عشر مجلد، وكذلك فعل صاحب معجم تاج العروس الزبيدي، أما حديثا فنجد المعجم الكبير والوسيط الصادرين عن مجمع اللغة العربية المصري.....الخ.

ب- المعاجم الخاصة:

ويعنى هذا النوع بمفردات ميدان ما من ميادين المعرفة، فالمعجم الخاص يقوم بمعالجة جزء من مفردات ميدان محدد ومعين كالطب أو الهندسة أو الفيزياء أو الأدب كما يمكن إعداد معجم خاص بشاعر أو أديب ما ....الخ. " وهي معاجم انتقائية محدودة لمعالجة جزء من المفردات، أو الموضوعات من ميدان ما...."[2]. فالمعاجم الخاصة يمكن أن تحقق صفة الشمول والإحاطة الكاملة بمفردات ميدان ما، وذلك لما تمتاز به من خاصيتي الضبط

1- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومه – الجزائر، دط، 2010م، ص: 93.

2- المرجع نفسه، ص:103.

والتحديد على العكس من المعاجم العامة، ومن المعاجم الخاصة نذكر معجم المُعَرَّب للجواليقي، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الصادر عن منظمة الثقافة العربية والعلوم بتونس، معجم مصطلحات الأدب لمجدي وهبه.

4/ من حيث عدد اللغات: ونقصد هنا عدد اللغات المستخدمة داخل المعجم، أي أنّ مؤلف المعجم إما أن يؤلف معجمه بلغة واحدة أو لغتين أو أكثر، ويمكن أن نقسم المعاجم حسب هذا العامل إلى مايلي[1]:

أ- المعاجم أحادية اللغة:

وهي المعاجم التي تؤلف بلغة واحدة وتكون فيها لغة المدخل هي نفسها لغة الشرح كأن يكون معجما عربي- عربي أو فرنسي - فرنسي...، وينطبق هذا الأمر على المعاجم العربية القديمة كمعجم العين والصحاح وتهذيب اللغة وغيرها. أّما حديثا فنجد المعجم الوسيط والوجيز ومعجم متن اللغة لأحمد رضا العاملي والمنجد للأب لويس معلوف....الخ.

ب- المعاجم ثنائية اللغة:

وهي المعاجم التي تؤلف بلغتين مختلفتين وتكون فيها لغة المدخل(المتن) تختلف عن لغة الشرح، وهنا يكون التركيز على اللغة المشروحة أكثر من اللغة الشارحة. كأن يؤلف معجم عربي- فرنسي أو عربي- انجليزي. ومن المعاجم ثنائية اللغة نذكر: معجم سعادة (انجليزي - عربي) لخليل سعادة، معجم إيطالي - عربي لخليفة محمد التليسي ....الخ.

ج- المعاجم متعددة اللغات:

وهي المعاجم التي تؤلف بأكثر من لغتين، ثلاث لغات أو أربع لغات....الخ، وتكون إحدى هذه اللغات هي لغة المدخل (المتن) وباقي اللغات هي لغات الشرح، ومن المعاجم

1- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:41.

متعددة اللغات نذكر: قاموس اسباني- فرنسي- عربي لُعلا عبد الحميد سليمان، القاموس الوجيز في الجذور العلمية (لاتيني- يوناني- إنجليزي- عربي) لوجيه حمد عبد الرحمن.

5/ من حيث أعمار مستعملي المعجم: يعد هذا العامل ذو أهمية كبرى في عملية انجاز المعجم وإعداده، حيث أن المعجم موجه في الأساس إلى مستعمل معين، وهذا المستعمل يمتاز بمجموعة من الخصائص والمميزات الشخصية، ومن بين هاته المميزات سن أو عمر المستعمل حيث تحدد المرحلة السنية للمستعمل طبيعة المعجم وما ينبغي أن يقدمه من معلومات ومعارف لهذا المستعمل، وعليه نستطيع أن نقسم المعجم حسب إلى المستويات التالية:[1]

أ- معاجم الأطفال (مرحلة ما قبل الدراسة):

وتخصص هذه المعاجم للأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدرسة بعد، ولم يكتسبوا مهارات لغوية كبيرة ويطلق عليهم في اللغة تسمية (المبتدئين)، وتتميز المعاجم الموجهة لهذه الفئة من الأطفال بالاعتماد الكبير على الصور أكثر من الكلمات والألفاظ، وذلك لطبيعة الطفل في هذه المرحلة من العمر فهو يعتمد على الملاحظة الحسية المباشرة أكثر مما يعتمد على التقليد والمحاكاة، فصور الأشياء ترتسم في ذهنه عن طريق الملاحظة والمشاهدة، فعلى سبيل المثال عندما نضع صورة لحيوان ما (قط، حصان، بقرة) في المعجم فإن الطفل سيحتفظ بالشكل الذي لاحظه في تلك الصورة ومن ثَّم يستطيع التفريق بين هاته الحيوانات الثلاثة عندما يراها في الواقع.

1 - ينظر: أحمد مختار عمر، المرجع السابق ، ص:43.

ب- معاجم الصغار(تلاميذ المرحلة الابتدائية):

يوجه هذا النوع من المعاجم إلى التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والعاشرة، وتمتاز هذه المعاجم بخصوصيات محددة، وذلك لما يجب أن يتوفر فيها من مواصفات وشروط حتى تحقق الأهداف المرجوة منها، ونجمل هاته المواصفات فيما يلي:

1/ الاعتماد على تعريفات بسيطة حتى يتمكن التلميذ من إدراكها وفهمها بسرعة، وتجنب التعابير المعقدة والمركبة.

2/ أن تكون المعلومات المقدمة في المعجم موافقة لاحتياجات التلميذ.

3/ أن تكون الكلمات الموضوعة داخل المعجم متناسبة مع التقدم اللغوي للتلميذ.

4/ الاكتفاء بتقديم شروح للكلمات، دون ذكر للمعلومات الأخرى المتعلقة بها كالمعلومات النحوية والصرفية وغيرها.

ج- معاجم المرحلة قبل الجامعية:

ويخصص هذا النوع من المعاجم إلى الفئة العمرية التي تتراوح بين سن العاشرة والثامنة عشرة، وتشمل تلاميذ المرحلة المتوسطة وطلبة المستوى الثانوي، وفي هذه المرحلة من العمر يكون التلميذ أو الطالب قد اكتسب عدة مهارات لغوية ونما رصيده اللغوي من الكلمات والمعاني، وارتقى تفكيره بما يسمح له فهم الأشياء المجردة والمركبة، فيصبح قادرا على تقديم تعريفات للأشياء الموجودة حوله. حيث نجد أن الجانب الوظيفي يغلب على الجانب الحسي في هذا النوع من المعاجم. كما يتم إدخال بعض المعلومات إلى معاجم هذه المرحلة العمرية بما يتناسب مع يحتاجه المتعلمون .

د- معاجم المرحلة الجامعية ومعاجم الكبار:

وتوجه هذه المعاجم إلى الطلبة الجامعيين والباحثين المتخصصين، حيث من المفترض أن يكون المستوى اللغوي قد نضج والرصيد اللغوي قد توسع وزاد، وتشتمل هذه المعاجم على عدد كبير من الألفاظ والكلمات الموجودة في الحياة العامة، وعدة مصطلحات وتسميات مختلفة في شتى العلوم والفنون. كما أنّ المعلومات المقدمة في هاته المعاجم تأخذ شيئا من التوسع، فيقدم المعجم معلومات موسوعية وأخرى تاريخية تأصيلية...الخ، كما يهتم بالمفردات التخصصية التي تخدم الطالب الجامعي في مجال تخصصه الدراسي والباحث في مجال بحثه، هذا بالإضافة إلى المعلومات الأساسية الأخرى النحوية والصرفية والصوتية والدلالية.

6/ من حيث حجم المعجم: تختلف المعاجم في أحجامها حسب غرضها ونوع مستعملها وعلى هذا يمكن تقسيم المعاجم حسب أحجامها إلى الأنواع التالية:

أ- المعجم الكبير:

ويمتاز هذا المعجم بكبر حجمه واشتماله على عدد كبير من ألفاظ اللغة ومعانيها، مما يجعله يسعى إلى تحقيق صفة الشمولية والإحاطة بكامل اللغة إن أمكن، والشيء المميز لهذا المعجم هو القدر الكبير والكم الهائل للمعلومات التي يتضمنها إضافة إلى المعلومات الأساسية مثل:

- المعلومات الموسوعية.
- إيراد ألفاظ مهجورة أو ميتة.
- كثرة الاقتباسات و الاهتمام بالشواهد التوضيحية.
- ذكر أسماء الأعلام و البلدان.

ب- المعجم الوسيط:

ويكون أقل حجما من سابقه ويمتاز بأنه موجه إلى جمهور المثقفين والباحثين والطلبة الجامعيين، كما أنّ المادة اللغوية الموجودة في هذا المعجم ينبغي أن تكون متناسبة مع المستوى العلمي لهذه الفئة، ويتم التركيز على ما يحتاجونه من مصطلحات علمية وما يخدمهم من معلومات في مجال تخصصهم الدراسي.

ج- المعجم الوجيز(الصغير):

ويوجه هذا المعجم إلى تلاميذ المدارس وغير المتخصصين ممن يبحثون عن المعلومة السريعة الأساسية، والتي ينبغي أن تكون متوفرة في كل معجم، ويكون أقل حجما من المعجم الوسيط، كما يمتاز بخلوّه من المعلومات المعقدة والمركبة، واهتمامه بمعلومات النطق. ويعد المعجم العربي الأساسي الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة 1989م أحسن معجم يمثل هذا النوع، وذلك لما يحويه من معلومات ومصطلحات حضارية وعلمية وتقنية وشواهد واقتباسات سياقية تلبي حاجيات التلاميذ والطلاب، كما نجد أيضا المعجم الوجيز الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الطبعة الأولى صدرت عام 1980م) وهو معجم مؤلف لتلبية حاجيات التلاميذ والطلاب.

د- معجم الجَيْب:

وسمي بهذا الاسم لأنه يوضع في الجيب ويمكن أن يحمله القارئ معه لأي مكان يتنقل إليه " فهو معجم صغير الحجم قليل الصفحات رخيص الثمن، ذو غلاف ورقي، ويحوي بين 5 آلاف و15 ألف مدخل" [1]. وعادة ما يؤلف هذا النوع من المعاجم لخدمة السياح، فيقدم لهم معلومات موسوعية تفيدهم مثل الخرائط والمخططات والإحصاءات فيرشدهم في رحلاتهم السياحية، وغالبا ما يؤلف بلغتين مختلفتين(مزدوج) أو بعدة لغات(متعدد). ومن المعاجم التي

1 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:54.

ألفت ضمن هذا النوع نجد: الكامل للجيب (عربي/ فرنسي) ليوسف محمد رضا، قاموس الجيب الأصغر(انجليزي/عربي وعربي/انجليزي) لوجدي رزق غالي.

7/ من حيث الفترة الزمنية للمعجم: تحدد الفترة الزمنية للغة التي يعالجها المعجم نوعه بناءً على الرصيد اللغوي الذي يصفه المعجم لتلك اللغة، ويمكن أن نقسم المعجم بالنظر إلى هذا العامل إلى نوعين:

أ- معاجم تزامنية(معاجم الفترات):

وهي المعاجم التي تقوم بوصف الرصيد اللغوي للغة ما في فترة زمنية معينة ومحددة سواءً أكانت قديمة أو حديثة(معاصرة)، كوصف اللغة العربية في العصر الجاهلي.

ب- معاجم تتابعية(معاجم تاريخية):

وهي المعاجم التي تقوم بتتبع الرصيد اللغوي للغة ما ووصف التغيرات التي طرأت عليها على مستوى معناها أو طريقة كتابتها أو نطقها....الخ، كما يدخل المعجم الاشتقاقي أو التأثيلي ضمن هذا النوع لأنه يهتم بأصول الكلمات.

8/ من حيث الهدف: ينقسم المعجم من حيث الهدف إلى نوعين:

أ- المعجم المعياري:

ويقصد به ذلك المعجم الذي يعتمد على جملة من المعايير والمقاييس في تعامله مع ألفاظ اللغة التي يتناولها كالزمان والمكان والمصادر التي تؤخذ منها الشواهد والاقتباسات والنصوص.

ب- المعجم الوصفي:

وهو المعجم الذي يتناول اللغة فيصفها دون حواجز" المعجم الوصفي هو الذي يصف مفردات اللغة في حالتها الراهنة"[1]، ويعتمد أسلوب التحليل والتأويل والشرح، فيصف مفردات اللغة كما هي بجميع مستوياتها وذكر التغيرات التي حدثت عليها.

9/ من حيث طبيعة مستعمل المعجم: يرتبط المعجم بطبيعة الشخص الذي سيستعمله ارتباطا وثيقا،" إنّ المعجم مرتبط بطبيعة من يوجّه إليه، وبما يرجى تحقيقه من أهداف...."[2]. فالمستوى العلمي والثقافي لمستعمل المعجم يحدد ما ينبغي أن يقدمه المعجم من معلومات حتى لا يقع سوء فهم ويستخدم بصورة صحيحة. ويمكن تقسيم المعجم حسب المستعمل إلى نوعين هما:

أ- معاجم خاصة بأبناء اللغة:

وهي المعاجم الموجهة إلى الأشخاص الناطقين بنفس اللغة التي ألّف بها المعجم وتهدف إلى تصحيح الأخطاء التي قد يقع فيها أبناء اللغة .

ب- معاجم خاصة بالأجانب:

وتوجه هذه المعاجم إلى الأشخاص غير الناطقين باللغة التي ألف بها المعجم، وتمتاز بميلها إلى طابع التسهيل وذكر المعلومات المتعلقة بجانب النطق الصحيح للكلمات، وبعض المعلومات النحوية والصرفية التي تهم الأجنبي، كما تراعي الجانب الثقافي للأجنبي.

10/ من حيث شكل المعجم: يمكن للمعجم أن يظهر في عدة أشكال ومن أهمها:

أ- معجم ورقي: وهي الصورة التقليدية التي يظهر بها المعجم، فيكون مطبوعا على أوراق.

1- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط2، 1991م، ص:41.

2- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص:90.

ب- معجم الكتروني: وهو أن يقدم المعجم في صورة الكترونية مخزّنة داخل جهاز الحاسوب، ويكون على شكل قاعدة معلومات أو بيانات. كما يمكن برمجة الحاسوب لتحويل الرموز الكتابية إلى كلمات منطوقة، فيصبح ذو شكلين مقروء ومسموع في آن واحد.

ج- معجم في قرص مضغوط: وفيها يقدم المعجم في صورة مضغوطة داخل قرص، وتمتاز الأقراص المضغوطة بقوة تخزين كبيرة، مما يسمح بعملية دمج عدة معاجم في قرص واحد وهو ما يسهل على مستعمل المعجم الوصول إلى المعلومة في أسرع وقت وأقل جهد.

3- أهمية المعاجم اللغوية:

تكتسي المعاجم اللغوية أهمية كبرى في حياة الفرد وذلك لأن تنمو وتتطور وتطرأ عليها تغيرات تبعا لما يحدث من تغيرات سياسية واجتماعية وثقافية على مستوى حياة الفرد. " إنّ اللغة كما هو معروف تتسع وتنمو وتتطور من حيث مفرداتها وتراكيبها وصيغها وأساليبها، تبعا لتطور الناطقين بها فكريا وحضاريا تبعا لتطورات الحياة وظروف العيش وأحوال الإنسان المتغيرة."[1]. إنّ ما يطرأ من تغيرات سياسية واجتماعية وتحولات تاريخية وحضارية في حياة المجتمعات لا بد أن يصحبه بالضرورة تغير وتطور وظهور قيم وأساليب جديدة في التفكير ووسائل العيش فتنتج عنها صور ذهنية وأفكار ومعتقدات وتستجد مشارب ومآكل، فتنشأ كلمات ومصطلحات وتعابير جديدة، وتتولد معان ومفاهيم ومدلولات لكلمات قديمة عن طريق التحويل أو النقل أو المجاز أو التطويع والتوليد اللغوي....[2]

إنّ الإلمام والإحاطة بكل عناصر اللغة أمر مستحيل، فمن الصعب جداً أن يحيط الإنسان بكل مفردات وتراكيب لغته، مهما كانت قدراته واتسعت معلوماته. لأّنه لا يحيط باللغة إلا نبي- كما يقول الشافعي- بل حتى وإن تمكن من معرفة أكبر عدد من مفردات لغته ، فإنّ الإنسان لا يستطيع استرجاع كل ما تعلمه من معارف مهما كانت ذاكرته قوية وواسعة، فهو لا يمكنه الاحتفاظ أو تخزين معلومات لوقت طويل. فالإنسان بحاجة ماسة إلى مراجع تحفظ وترصد له مفردات لغته على مر العصور، وتسجل تطوراتها المستمرة والمختلفة. إنّ هاته المراجع من شأنها أن تزود الفرد بألفاظ وصيغ تتناسب مع ظروف حياته وعصره. فهي حلقة وصل بين الماضي والحاضر أي أّنها تربط الفرد بتراثه ليستمد منه ما

1- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية (وظائفها، مستوياتها، أثرها في تنمية لغة الناشئة)، دراسة وصفية تحليلية نقدية، دار النهضة العربية، بيروت / لبنان، ط1،2008م، ص21 .

2- المرجع نفسه، ص:22/21. بتصرف.

يحتاج لتنمية خبراته وإثراء معلوماته وأفكاره. ولهذا السبب ألفت وصنفت معاجم لغوية متنوعة ومتعددة .[1]

وتكمن أهمية المعاجم اللغوية في أنّها تخزن وتحفظ مفردات اللغة من الضياع، فهي الملجأ الذي يستمد منه الإنسان لإغناء وإثراء رصيده اللغوي." إن المعاجم اللغوية هي بلا شك خزائن اللغة وكنوزها التي يستمد منها الإنسان ما يثري حصيلته اللغوية وينميها ويجعلها مرنة طيعة في مجالي الأخذ العطاء؛ مجال الاستيعاب والفهم والتوسع الفكري والنمو العقلي والمعرفي، ومجال التعبير والعمل الإبداعي والإنتاج الثقافي"[2]. ومعنى هذا الكلام كله هو أنّ المعاجم لها من الأهمية ما لها بالنسبة للغة، فهي تعتبر صمام أمان تحتمي به اللغة من الضياع والنسيان والتحريف أمام التطور الكبير والمستمر لأنماط الحياة وأساليبها. فمن الخطأ أن ننكر أهمية المعاجم ودورها في حفظ اللغة وصونها، بل يعتبر من أعظم ما ابتكر وأبدع الإنسان للحفاظ على لغته ويبقيها حية نامية تواكب تطورات العصر. فالإنسان يرجع إلى المعاجم كلما احتاج إليها ليأخذ الألفاظ التي تعبر عن أفكاره ومشاعره وما بدا له من معان كما أنها تساعده على فهم ما صعب عليه من مدلولات ومعانٍ. إنّ المعاجم تحقق الاستمرارية والتواصل الدائم بين الفرد ولغته خاصته إذا عرف كيف يستخدمها ويستفيد منها. وأهمية المعاجم ليست بالنسبة للفرد العادي فقط، بل أنها ذات فائدة على الفئات المتخصصة كالمهندس والطبيب والعامل والطالب...الخ. فالمعاجم تتكيف بحسب المستعمل وحاجته التي يصبو إليها.[3] إنّ المعاجم تعد بمثابة أوعية تحفظ فيها اللغة وتلخص تجارب أهلها على مدى العصور والأزمان .

1- ينظر: أحمد محمد المعتوق،المعاجم اللغوية العربية، ص23/22.

2- المرجع نفسه، ص:24.

3- ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر، ط2، دت، ص:24/23.

المبحث الثاني: المعجم الطلابي، خطوات صناعته، علاقته بعلم اللغة.

1- تعريف المعجم الطلابي:

لقد جاءت المعاجم من أجل خدمة اللغة ومتكلميها بعامتهم وخاصتهم، وإزالة كل لبس أو غموض يواجههم أثناء استعمال اللغة، فهي تعلمهم وترشدهم إلى الاستعمال الصحيح للغة، فالأصل في المعاجم أنها ذات هدف تعليمي بحت نظرًا لما تحمل بين طياتها من قيمة علمية كبيرة. ولكنّ هذا المفهوم العام الذي كان سائدا في القديم تغير في العصر الحديث بفعل عدة عوامل، وذلك نظرا لما شهدته الصناعة المعجمية من تطور في جميع المستويات. ومن أبرز التغيرات التي شهدتها المعجمية هو التخصص، بحيث أصبح لكل علم أو مجال معرفي معجم خاص به (معجم الطب، معجم الهندسة، معجم الكيمياء...الخ)، كما أصبح لكل فئة معجم خاص بها فمنها ما هو موجه إلى عامة الناس ومنها ما هو موجه إلى الدارسين والباحثين ومنها ما هو موجه إلى الطلبة والمتعلمين. وبالحديث عن هذا الصنف الأخير- أي المعاجم الموجهة إلى الطلبة والمتعلمين- فإنه يمكننا القول بأن هذا الصنف يعد ضرورة فرضتها متطلبات العصر الحديث والتطور الكبير الحاصل على مستوى المناهج التعليمية، ولذلك كان من الضروري وجود معاجم تعليمية تلبي احتياجات المتعلمين اللغوية.

وإذا تحدثنا عن الاهتمام بهذا النوع من المعاجم في الوطن العربي فنجده بدأ يظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ليزداد أكثر في القرن العشرين، حيث بدأت تظهر معاجمخاصة بالفئات المتعلّمة وذلك بغية المساعدة والتيسير. ولقد تفطن الباحثون اللغويون والمهتمون بمجال المعجمية إلى هذا الأمر، وهو ما جعلهم يفكرون في إعداد معاجم موجهة إلى أبناء اللغة العربية، وقد أثمرت جهودهم في تأليف عدّة معاجم سواء كانت عن جهد فردي أو جماعي أو عن هيئات ومنظمات، ومن بين هاته المعاجم نذكر: قطر المحيط لبطرس البستاني، المنجد للويس معلوف، الرائد لجبران مسعود، المعجم الوجيز الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم العربي الأساسي الصادر عن المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم، القاموس الجديد للطلاب لعلي بن هادية وأخرون...الخ. إنّ هاته الجهود التي قام بها هؤلاء الباحثون تنِمُّ عن روح المسؤولية وحرصهم الشديد على خدمة اللغة العربية وأبنائها[1]. وعلى الرغم من هذا كله إلا أنّ هاته المعاجم وقعت في بعض الأخطاء الناجمة إمّا عن غياب إستراتيجية واضحة يسير عليها مؤلف المعجم أثناء إعداده أو عن سهو أو جهل إلى غير ذلك من الأمور، وهو ما استوجب القيام بدراسات معمقة حول هذه المعاجم. وإذا تتبعنا مثل هذه الدراسات فنجدها قليلة جداً ، وتكاد تنحصر في شكل انتقادات موجهة إلى تلك المعاجم مثل ما حدث مع معجم المنجد للويس معلوف. إنّ المعاجم الموجهة إلى الفئات المتعلمة والناشئة لم تنل نصيبها من الدراسة والبحث الكافيين لدى الباحثين والدارسين في هذا المجال، على الرغم من أنها تعدّ نقطة تماس بين المعجمية وعلم اللغة التطبيقي، وهو ما يجعلها مجالاً خصبًا للبحث والدراسة في المستقبل.

بعد هذه اللمحة الموجزة عن المعاجم الموجهة إلى الطلاب، نتطرق إلى مفهوم المعجم الطلابي. والسؤال المطروح هنا هو ما المقصود بالمعجم الطلابي يا ترى؟

من خلال تتبعنا أثناء البحث عن تعريف محدد ودقيق للمعجم الطلابي في المراجع التي استعنا بها وعلى حدّ علمنا، فإّننا لم نجد أي من أصحاب تلك المراجع والكتب أشار إلى هذا الأمر بشيء من التفصيل، عدا بعض الإشارات المقتضبة من هنا وهناك والتي لم تقدم تعريفا شاملاً وكاملاً للمعجم الطلابي، حتى أّننا وجدنا اختلافا في التسميات التي أطلقت على هذا النوع. فنجد من المسميات:(المعجم الطلابي، المعجم التعليمي، المعجم المرحلي، المعجم المدرسي، معجم الناشئة...الخ). ومهما يكن من اختلاف حول المسميات فإن المغزى والجوهر واحد، ولكننا سنحاول أن نقدم مفهوماً يشرح ماهية المعجم الطلابي انطلاقا مما توفر لدينا من معلومات. فإذا أردنا أن نعّرف المعجم الطلابي فإّننا نستطيع

1- ينظر: فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة – مصر، ط1، 2008م، ص141/138. ومحمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات، دار قباء الحديثة، القاهرة – مصر، ط4، 2007م، ص194.

القول بأنّ المعجم الطلابي هو معجم خاص أو متخصّص يوجه إلى الفئات المتعلمة من الطلبة والناشئة وفق مراحلهم التعليمية، وتكمن مهمته الأساسية في مساعدة الطلبة على فهم الكلمات والألفاظ الصعبة وشرحها وتيسيرها بالإضافة إلى ما يقدمه هذا المعجم من معلومات هامة ومختلفة للمتعلمين من معلومات نحوية وصرفية وصوتية وإملائية ودلالية وموسوعية.

إذن فالمعجم الطلابي أو التعليمي معجم خاص كونه موجّها إلى فئة معينة دون غيرها وهي فئة المتعلمين، وهو معجم يتماشى مع المراحل التعليمية للمتعلمين أي أنّه لكل فئة تعليمية معجم يتناسب مع مستواها التعليمي، " ...والمعاجم المرحلية هي في الواقع بمنزلة معجم واحد متدرج أو قاموس ذي أجزاء متسلسلة متنامية، ففي المعجم المرحلي تنتقى مجموعة من مفردات اللغة تتناسب مع عمر الناشئ ومستواه الإدراكي والعلمي وقدراته الاكتسابية وحاجته في التعبير ومدى قدرته على البحث وصبره على التتبع والفحص."[1] فمتعلمو المرحلة الإعدادية أو الابتدائية لهم معجم خاص بهم وهو يختلف عن المعجم الخاص بالمتعلمين في المرحلة المتوسطة أو الإكمالية، ونفس الشيء بالنسبة لمعجم المرحلة المتوسطة ومعجم المرحلة الثانوية، فهو معجم مرحلي يتغير ويتطور بتغير المرحلة التعليمية للمتعلم،" وينمو هذا المعجم ويتسع مع نمو الناشئ ونمو قدراته الطبيعية والمكتسبة واتساع ثقافته، ليمده بثروة لغوية أكثر وأوسع وأعمق بشكل تدريجي، ونتيجة لذلك تتعدد المعاجم المرحلية حسب تعدد المراحل الزمنية والتعليمية للناشئين "[2].

إنّ المعجم الطلابي أصبح حاجة ملحّة فرضتها متطلبات هذا العصر، وذلك لأنّه يؤدي دوراً مهماً بالنسبة للطلبة والمتعلمين فهو يقدم لهم عدة خدمات مفيدة، فهو يعد بالنسبة للطالب المتعلم المعين والملجأ الذي يلجأ إليه حين يصعب عليه فهم اللغة فيستخدمه ليفك شفراتها ويزيل الغموض الذي يكتنفها ويذلل كل الصعوبات التي يواجهها، " ومن هنا جاءت

1- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية (أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، ع 212 ، أغسطس 1996م، ص: 195 .

2- المرجع نفسه، ص: 195 .

الحاجة إلى معاجم مرحلية تتناسب مع أعمار الناشئة ومستوياتهم العقلية والثقافية والعلمية"[1]. فالمتعلم لا يجد ضالته في المعاجم الأخرى بقدر ما يجدها في المعجم الطلابي وذلك لسهولته وتناسبه معه كما قلنا سابقا، فمن " الملحوظ أن الناشئ الصغير المحدود الثقافة والإدراك يجد في المعجم الضخم الكبير متاهة لا يحمد الدخول فيها، بل ينفر من القرب منها. إن دخلها فلا يخرج إلا ضجراً متبرماً يائساً . إذ ليس بمقدوره أن يعثر على ما يحتاج إليه وما يريد الوصول إليه من مفردات اللغة "[2]. إنّ الدور الذي يؤديه المعجم الطلابي لا يمكن لأحد أن ينكره أو يتجاهله، ويمكننا أن نبرز دور المعجم الطلابي من خلال ما يلي :

أ- إزالة الغموض عن الكلمات الصعبة والمبهمة، وذلك من خلال الشروح المبسطة التي يقدّمها بحيث أنّ المعجم يجعل الكلمات تبدو سهلة وميسرة وفي متناول الطالب على العكس من الكتب المدرسية التي يستعملها والتي يصعب كثيراً فهمها.

ب- تنمية وإثراء الحصيلة اللغوية للطلبة والمتعلمين، فللمعجم الطلابي تأثير مباشر على الحصيلة اللغوية للطالب فهو يساهم في تنميتها وإثرائها، وذلك بواسطة العدد الكبير للمفردات التي يضمها مع تعريفاتها وشروحها. " إنّ المعجم له تأثير فعال في نمو حصيلة الناشئ اللغوية، إذ يتناول مفردات اللغة ويرجع إليها على شكل مجموعات تتلاءم مع مستواه الزمني والعقلي ومدى قدراته الطبيعية والمكتسبة، وهذا ما يجعله أكثر تقبلاً لها واستيعاباً ."[3] وهو ما يعطي للطالب دافعا للتعرف على أكبر عدد من المفردات وبذلك يزداد الرصيد اللغوي للطالب.

ج- توسيع الثقافة اللغوية للطالب فبالإضافة إلى ما يقدمه المعجم من شروح وتعريفات للكلمات فإنه يقدم أيضا معارف ومعلومات عامة ومتنوعة تثري الرصيد الثقافي للطالب فيكتشف عدة أمور كان يجهلها من قبل.

1- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص:195.

2- المرجع نفسه، ص:195/194.

3- المرجع نفسه، ص:195.

د- اكتساب ثقافة البحث، فالطالب أثناء بحثه عن كلمة ما في المعجم يتعلم ويمارس عدة مهارات وتقنيات تجعله يفهم منهج المعجم وطريقة تناوله للمادة بسرعة، فيصبح المعجم في متناوله ويجيد استخدامه بشكل صحيح. كما يمكّن من التعرف على أثر العلاقة بين التحصيل اللغوي واستعمال المعجم لدى الطالب.

2- خطوات صناعة المعجم الطلابي:

يقوم المعجمي برسم خطة عمل يسير وفقها أثناء إعداد المعجم وتتمثل هذه الخطة في القيام بمجموعة من الخطوات قبل الشروع في إنجاز المعجم الطلابي، وهاته الخطوات تعد بمثابة معايير أو شروط يجب أن يخضع لها المعجم الطلابي قبل وضعه وإعداده وذلك بغية أن يخرج على أتم صورة وأكمل وجه[1]، ونظراً للخصوصية التي يتميز بها المعجم الطلابي عن باقي المعاجم كونه موجها إلى فئة المتعلمين وهو ما يجعله على قدر من الصعوبة إذا ما قارناه بالمعاجم الخاصة الأخرى، وسنقتصر هنا على ذكر أهم هاته الخطوات وهي كالتالي:

أ- إعداد بحوث ودراسات ميدانية:

يحتاج مؤلف المعجم الطلابي إلى إعداد بحوث ودراسات ميدانية تهدف إلى معرفة قدرات الناشئين والطلبة المتعلمين اللغوية وما يحتاجونه من مفردات اللغة، وهو ما يتطلب منه القيام بعملية استقراء للغة المتعلمين المتداولة بينهم والتعرف على قدراتهم بواسطة إعداد بحوث تجريبية وميدانية، ومن ثَمَّ يستطيع أن يضع المفردات التي تتناسب مع المتعلمين وفق أعمارهم ومستوياتهم التعليمية. " ومعاجم من هذا النوع لا يمكن أن توضع إلا بعد استقراء شامل للغة الناشئين الأساسية، والقيام ببحوث تجريبية ودراسات ميدانية تهدف إلى معرفة قدرات هؤلاء الناشئين في أعمارهم ومراحل تعليمهم المختلفة على فهم مدلول المفردات اللغوية وعلى تصور واستيعاب معانيها."[2] إنّ هذا العمل لا يمكن أن يقوم به المعجمي لوحده بل يحتاج إلى مساعدة من غيره، فعليه الاستعانة بالجهات الوصية من وزارة التربية والتعليم والمؤسسات التعليمية والهيئات والمنظمات التي لها اهتمام بالتعليم والمتعلمين، وذلك من خلال الاطلاع على نتائج الأعمال المنجزة والندوات المنعقدة في هذا الشأن، كما يتعين عليه

1- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، الفصل الثالث.

2- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص: 196.

– المعجمي– الاحتكاك بالمعلمين والأساتذة كونهم الأشخاص الأكثر تعاملا مع المتعلمين والأدرى باللغة المتداولة في أوساطهم، مما يمكنه من الاستفادة من خبراتهم. هذا بالإضافة إلى الاحتكاك المباشر مع الطلاب والمتعلمين. إنّ هذه البحوث والدراسات الميدانية تعود بفائدة كبيرة على المعجمي من جهة وعلى الفئة المتعلمة من جهة أخرى، وذلك لأنها تعطي للمعجمي صورة واضحة عن القدرات اللغوية للمتعلمين وعن الاحتياجات اللغوية التي يحتاجونها، وهو ما يساعده على صناعة معجمه على أسس متينة وصحيحة وتحقيق الأهداف المرجوة منه، أّما بالنسبة للطلاب فإّنها تجعل المعجم في متناولهم فيما بعد.

ب– إعداد قوائم للكلمات المتداولة والشائعة بين الطلبة والمتعلمين:

بعد أن يقوم المعجمي بعملية استقراء شاملة للغة المتعلمين وتحديد احتياجاتهم اللغوية، ينتقل إلى الخطوة الموالية وهي إعداد قوائم للكلمات المتداولة بين المتعلمين أي القيام بعملية جرد للكلمات المستعملة بكثرة لدى المتعلمين، وتتم هذه العملية من خلال جرد الكتب المدرسية المستعملة في العملية التعليمية وأخذ عينات من كتابات المتعلمين والحوارات والخطابات الشفوية التي تجري بينهم، وبذلك يتحصل على المادة الخام والأولية التي يتكون منها معجمه فيما بعد[1]، ثم يقوم المعجمي بإضافة الكلمات والصيغ الجديدة التي يراها تتناسب مع مستوى المتعلمين ومن شأنها أن تثري رصيدهم اللغوي وتوسع من قدراتهم اللغوية، " كما يفترض أن تهتم هذه الدراسات أيضا بإحصاء المتواتر والمتداول بين الناشئة بفئاتهم المختلفة من الكلمات والصيغ والتعابير من أجل العمل على توسيع معارفهم اللغوية بإضافة كلمات وتراكيب لغوية جديدة إليها.."[2]. وينبغي على المعجمي في هذه الخطوة إعادة النظر في بعض الكلمات الموجودة في الكتب المدرسية وذلك من حيث مدى تناسبها مع

1– ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، مقالة بعنوان: أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 78 / ج 3، د ت، ص:280/279.

2– أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص: 196 .

مستوى المتعلمين، فقد تكون هناك كلمات لا تتناسب مع المرحلة التعليمية التي يوجد فيها المتعلم وبالتالي يستوجب حذفها أو استبدالها بكلمات أخرى مناسبة لمستواه التعليمي .

ج- مراعاة الظروف المحيطة بالطلبة و المتعلمين:

إنّ المعجمي في حاجة إلى معرفة الظروف المحيطة بالطالب أو المتعلم وذلك لما تكتسيه من أهمية بالغة في عملية إعداد المعجم الطلابي. والسؤال المطروح هنا ما هي الأمور التي يجب أن يعرفها المعجمي عن المتعلم ؟

1/ الجانب النفسي :

يدخل الجانب النفسي للطالب في عملية إعداد المعجم الطلابي وذلك من خلال عاملي الانفعال والتأثر لدى المتعلم، فالمتعلم يتفاعل ويتأثر مع المفردات والألفاظ التي يتعلمها، فإذا أخذنا على سبيل المثال الطفل الناشئ فإننا سنجده ينفعل يوُشدّ انتباهه مع مجموعة من الألفاظ في حين لا ينفعل مع ألفاظ أخرى. وإذا تساءلنا عن السبب في ذلك فإنّ الإجابة تكمن في أنّ المتعلم في تلك المرحلة من تعليمه يتفاعل مع الكلمات التي تتناسب مع سنه ويحس بأّنه في حاجة إليها فتجده يبدي رغبة في فهمها والتعرف على معانيها، ولهذا ينبغي على المعجمي أن يتعامل بدقة مع الألفاظ التي سيضعها في معجمه بحيث يجب أن تتناسب مع طبيعة شخصية المتعلم والمرحلة التعليمية التي يوجد فيها وتكون أكثر تأثيراً في المتعلم وتجعله ينجذب إلى استعمال المعجم كلّما دعت الحاجة إلى ذلك. إنّ هذا الأمر يتطلب تحليلا نفسياً لشخصية المتعلم عبر مختلف المراحل التعليمية حتى يتمكن من فهم الكلمات فهماً صحيحاً دون أي إشكال أو لبس. كما أنّ لحجم المعجم وسهولة المنهج المتبع فيه وطريقة إخراجه بصورة جيدة أثراً بليغاً في نفسية المتعلم. فمن" الواضح أنّ لاعتدال حجم المعجم بالإضافة إلى سهولة منهجه وجودة إخراجه وطباعته وجلاء حروفه ونعومة ورقه وجمال شكله أثرا إيجابيا كبيرا في نفس القارئ سواءً أكان صغيراً أم كبيراً ، فهذه الصفات في

المعجم تشجع على الاستئناس به والانجذاب إليه ومواصلة استخدامه"[1]. فكل هاته الأمور المذكورة سالفاً يجب أن يأخذها المعجمي بعين الاعتبار حتى يحقق معجمه الهدف المرجو منه والغرض الذي ألّف من أجله.

2/ الجانب الاجتماعي(الثقافي):

يعيش الطالب المتعلم مع عدد كبير من الأفراد والأشخاص في مجتمع واحد وبيئة مشتركة ويتعامل معهم بلغة واحدة يفهمها الجميع، وهاته اللغة التي يتكلمها مع غيره هي عبارة عن مجموعة من الألفاظ والكلمات التي تعلمها داخل هذا المجتمع. وبما أنّ لغة كل مجتمع تعتبر جزءً من ثقافته وعاداته وتقاليده، فإنّه من البديهي أن يتأثر المتعلم بالثقافة السائدة في مجتمعه. والحديث هنا عن الجانب الثقافي نقصد به الثقافة اللغوية أو بعبارة أخرى تلك الألفاظ المتعارف عليها في مجتمع ما بمعانيها ومدلولاتها، فلغة كل شخص تعُرِّفنا على المنطقة أو المجتمع الذي ينتمي إليه، فالجزائري نعرف بأّنه من الجزائر من خلال كلامه، ونفس الشيء بالنسبة للمصري أو السوري أو الخليجي...الخ؛ إنّ اللغة تختلف من مجتمع إلى أخر. فقد نجد بعض الكلمات والألفاظ هي نفسها في عدد من البلدان العربية إلا أنها تختلف في معناها. "... ومعنى هذا أن اللغات يمكن أن تلتقي في أمور عامة لكنها تختلف في تصوراتها ومفاهيمها الخاصة....وكما تختلف المجتمعات في رؤاها وتتغير هذه الرؤى حسب الزمان والمكان، كذلك تحصل الاختلافات في لغاتها "[2]. إنّ المتعلم ليس بمنأى عن هذا الأمر فهو كغيره من أفراد المجتمع يتأثر بما يحيط به فهو يتعلم ويأخذ لغته الأولى من الأشخاص الذين من حوله بدءً بالأسرة ثم معلّميه وزملاءه في المدرسة. وهنا يأتي دور المعجمي وتبرز مدى قدرته على الإحاطة بكل هذه الخصوصيات " فالمعجم لا يطرح مشكل المعنى وعلاقته بالنحو والصرف فقط، وإنما يطرح أيضاً انعكاس هذا المعنى على مستوى

1- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:164.

2- عباس الصوري، مقالة بعنوان: في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، مجلة اللسان العربي الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط – المغرب، ع45، 1998م.

الحياة الاجتماعية والبراغماتية، وبالتالي العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاجتماعي"[1]. فالمعنى الاجتماعي إذن يدخل في الجانب التكويني للمعجم، وذلك لأنّ الكلمات تحمل قيمًا اجتماعية بمعنى أنّها تكتسب قيمتها حين توظف داخل السياق الاجتماعي، فالكلمات التي يتعلمها المتعلم ليست مجرد أسماء وأفعال بل هي انعكاس لسلوكات وتجارب يعيشها داخل المجتمع، " ومعنى هذا أن الرصيد اللغوي الذي يكتسبه المتعلم ليس مجرد ركام من الأفعال والأسماء والحروف، وإنّما هو عبارة عن تجارب حية وسلوكات عينية، يجب أن يكون لها مكان داخل الحياة التي يعيشها المتعلم، فالتكوين اللغوي هو أساسًا فعل تربوي "[2]. وفي هذا الصدد يرى جورج ماطوري بأنّ دراسة المفردات في المعجم هي دراسة للمجتمع، وهو محاولة لتفسير اللغة كظاهرة إجتماعية.[3] كما أنّ المعجمي في بعض الأحيان قد تستوقفه بعض الكلمات التي لا تتوافق مع قواعد اللغة العربية والتي هي من الكلام العامي وبالتالي عليه أن يصححها أو يبحث عن مقابلات لها من فصيح اللغة، وبالإضافة إلى هذا فإنّه على المعجمي أيضا أن يعتني بالألفاظ الجديدة والمستحدثة التي ظهرت بحكم تطور وتغير الواقع المعيش خاصة مسميات الأشياء المبتكرة حديثا والتي أصبحت من يوميات المتعلم.

وقد برزت بعض الجهود والمحاولات الملموسة في الوطن العربي والتي سارت وفق هذه الخطوات وكانت تهدف إلى وضع رصيد لغوي يكون في خدمة أبناء العربية من المتعلمين والطلبة، ومن بين هذه الجهود نذكر(الرصيد اللغوي الوظيفي) الذي أنجزه مجموعة من الباحثين والمختصين في المغرب العربي (الجزائر– تونس– المغرب) وكان الهدف منه تقديم مادة لغوية دسمة إلى المتعلمين بالنظر إلى احتياجاتهم اللغوية، كما كانت هناك محاولة

1– عباس الصوري، في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي.

2– عباس الصوري، المرجع نفسه.

3– ينظر: جورج ماطوري، منهج المعجمية، تر. عبد العالي الودغيري، منشورات كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، مطبعة المعارف الجديدة، دط، 1993م، المقدمة، ص:73.

أخرى قامت بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وتتمثل في إنجاز رصيد لغوي عربي يشمل كل البلدان العربية [1].

3/ النمو اللغوي:

يصاحب النمو الجسمي والنفسي والاجتماعي للمتعلم نمواً لغوياً، فيتسع استعمال المتعلم للغة كلما تقّدم في عمره وبالتالي تزداد الثروة اللغوية التي يمتلكها، حيث " تعتبر اللغة من الناحية النفسية والاجتماعية كأي مظهر من مظاهر السلوك الإنساني كالخوف والشجاعة والضحك والبكاء، فاللغة جذورها موجودة عند الطفل ولكنها تصقل بالاكتساب ونتيجة احتكاكه بالمجتمع الذي يعيش فيه."[2]، فالمتعلم يستطيع بواسطة اللغة أن يندمج في مجتمعه، وهي عامل مؤثر في سلوكه وإحساسه وطريقة تفكيره. إنّ النمو اللغوي للمتعلم ينبغي أن يراعى أثناء عملية إعداد المعجم الطلابي حيث يرتبط النمو اللغوي بالجانب النفسي والاجتماعي للمتعلم، ودليل ذلك عندما نقارن المستوى اللغوي لمتعلم في مرحلة الابتدائية مع متعلم في مرحلة الثانوية فإننا سنلاحظ الفارق الشاسع بينهما في عدد المفردات والكلمات التي يمتلكها واكتسبها كل منهما، فالأول يجد صعوبة في الاندماج في المجتمع بينما نجد الثاني يتعامل بسهولة مع غيره. إنّ مراعاة عامل النمو اللغوي لدى المتعلم في المعجم الطلابي أمر لابدّ منه، ويتم ذلك بتحديد حاجات المتعلم اللغوية في السن التي هو فيها والمرحلة التعليمية التي يدرس فيها على حدّ السواء، وهذا ما يعطي صفة التدرج للمعاجم الطلابية كما سبق ذكره في تعريف المعجم الطلابي، فهي تنمو مرحلة بمرحلة كما ينمو المتعلم وتتماشى معه.

1- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها، ص:280/278.

2- زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2005م، ص: 12.

إنّ هاته الخطوات المذكورة آنفا تهدف إلى مساعدة المعجمي في وضع معجمه في المسار الصحيح وتجعله معدًّا وفق المعايير والمقاييس العلمية الدقيقة وهو ما سيعطي نتائج جيدة فيما بعد، كما أّنها تختزل له عدة مراحلفتوفر عنه وقتاً وجهداً كبيرين.

3- المعجم الطلابي وعلم اللغة الحديث

أ- علاقة المعجم الطلابي بعلم اللغة:

قبل أن نشرع في الحديث عن العلاقة بين المعجم الطلابي وعلم اللغة ينبغي أن نتحدث عن علاقة المعجمية في حد ذاتها بعلم اللغة، وإذا بحثنا في العلاقة الموجودة بينهما فإننا نجدها علاقة الفرع بالأصل، فالفرع هو المعجمية والأصل هو علم اللغة، وهو ما جعل الكثير من علماء اللغة يعتبرون العمل المعجمي فرعاً من فروع علم اللغة وخاصة التطبيقي منه، وهو ما يؤكده هارتمان (HARTMANN) بقوله: " إذا أمكن تفسير علم اللغة التطبيقي على أنه يقدم حلولاً و أطراً لمشكلات اللغة فذلك ينطبق على المعجمية، ويصبح المعجمي واحداً من علماء اللغة التطبيقيين."[1] والمعجمية ترتبط بعلم اللغة النظري أيضا كما يضيف هارتمان: " إنّ تأليف معجم يقتضي فكرة عن الكلمة، وعن استعمالها في الخطاب التبادلي. والعلم الذي يساعد على ذلك هو علم اللغة. ولذا فإن كثيرا من الكتابات المعجمية قد ارتبطت بنظريات علم اللغة بعامة، ونظريات الدلالة المعجمية بوجه خاص"[2]. فالمعجم يدخل ضمن مكونات نظام اللغة وهو ما يراه إبراهيم بن مراد في قوله: " إنّ المعجم رغم خاصية التحول فيه جزء من اللغة، ولا تؤثر خاصيته تلك في بنية اللغة ونظامها. ومهما يكبر عدد الأدلة التي تبلى فتسقط من الاستعمال، وعدد الأدلة الجديدة التي تولد فتضاف إلى الأدلة المستعملة، فإنّ ما يبلى لا ينقص من بنية اللغة ومن نظامها شيئاً، وما يولد لا يخرج عن بنية اللغة وعن نظامها، بل هو يولد داخلها وحسب قواعد التوليد التي يسمحان بها. ولأنّ الأدلة اللغوية المكونة للمعجم جزء من بنية اللغة ومكون أساسي من مكونات نظامها، فإنّ المعجم نفسه لا يخرج عن بنية اللغة ونظامها. فإنّ له هو أيضاً – مثل غيره من مكونات

1- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:31.

2- المرجع نفسه، ص:31.

اللغة– بنيته ونظامه ضمن بنية اللغة ونظامها."[1] فالمعجم إذن لا يخرج عن النظام اللغوي لأي لغة فهو يتكون من وحدات لغوية تّم انتقاءها وترتيبها وفق طريقة معينة. وإذا تعمقنا في العلاقة بين المعجمية وعلم اللغة فإننا نجدها تبرز أكثر من خلال المعاجم الطلابية الموجهة إلى الاستعمال المباشر في العملية التعليمية للغة. والسؤال المطروح هنا هو: أين تكمن العلاقة بين المعاجم الطلابية(التعليمية) وعلم اللغة؟

إذا بحثنا في العلاقة بين المعجم الطلابي وعلم اللغة، فإّنا سنجد بأّن المعجم الطلابي يعدّ وسيلة من الوسائل التعليمية والتربوية في منظور علم اللغة وخاصة في جانبه التطبيقي حيث يعتبر المعجم الطلابي من ضمن الوسائل التربوية والتعليمية الداعمة للعملية التعليمية. فهو وسيلة تربوية تعليمية تعمل على إثراء الحصيلة اللغوية للمتعلم ودعم مكتسباته التي اكتسبها ضمن سلسلة الدروس المقررة. ولهذا "نعّرف أّن القاموس المدرسي أداة معينة على توضيح وتثبيت الكثير من مدارك التلميذ التي يعجز الكتاب المدرسي عن احتوائها نظراً لطبيعته ووظيفته. فالقاموس يعمل على سد الثغرة التي توجد بين المعارف، فضلاً عن كونه أداة تربوية متجددة وثرية "[2]. فالمعجم الطلابي بمثابة وسيلة داعمة ومكملة للكتاب المدرسي للمتعلم. " وإذا قلنا الكتاب فنعني به كذلك الكتب العاملة على دعم الكتاب مثل القاموس المدرسي الذي يبنى على خصائص ومواصفات تربوية من حيث المضمون والشكل تجعل التلميذ على علاقة وطيدة بتوظيف هذا القاموس."[3] فالكتاب المدرسي للغة لا يكفي لوحده لتلبية جميع احتياجات المتعلمين اللغوية بل يحتاج إلى وسائل داعمة والتي من أهمها المعجم الطلابي. إنّ أهمية المعجم بالنسبة للطلبة والمتعلمين لا يمكن لأحد أن ينكرها في العملية التعليمية " خاصة إذا أدركنا أن معظم الدراسات تؤكد على ضرورة التقليل من دور

1– إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، ط1، 1997م، ص:10.

2– صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع – الجزائر، ط5، 2009م، ص:86.

3– المرجع نفسه، ص:86/85.

المعلم في العملية التعليمية والتركيز على المتعلم وما يوفره لنفسه من وسائل تعينه على اكتساب وتعلم اللغة بشكل جّيد وفعال، ولعل استعمال المعجم يبرز كأحد هذه الوسائل خاصة إذا كان هذا المعجم مصّمما على أسس علمية وتربوية تلاءم حاجات الدارسين."[1] وقد أشارت معظم الدراسات الغربية إلى وجود علاقة وطيدة بين استعمال المعجم واكتساب المهارات اللغوية لدى المتعلمين حيث أشار سكول فيلد(Scholfield) إلى" أنّ استعمال المعجم يساهم مساهمة إيجابية في إثراء حصيلة المتعلم اللغوية خاصة إذا كان هذا المعجم زاخراً بالمفردات والتراكيب اللغوية المختلفة."[2] إنّ حاجات الطالب المتعلم لا يستطيع عالم اللغة أن يحصرها بين دفتي الكتب والمقررات المدرسية لوحدها فقط، فهو يحتاج إلى مساعدة زملائه المعجميين بتضافر الجهود لتقديم المادة اللغوية للمتعلمين وعرضها بشكل متدرج[3]. فالارتباط الوثيق بين علم اللغة وصناعة المعاجم يشكل " دعماً قوياً لمتعلم اللغة حيث جعل لستعمال المعجم جسراً يربط بينه وبين تعلم تلك اللغة، وأصبح بمثابة البوابة الأولى للدخول في دهاليز اللغة، وصارت جلّ المفاهيم والمعلومات التي يتلقاها تتم من خلال المعجم الأمر الذي يؤكد وشائج الصلة بينهما."[4] فتعلُّم اللغة لا يتم بواسطة المقررات والكتب المدرسية لوحدها فقط، بل الأمر يحتاج إلى وسائل داعمة للعملية التعليمية حتى نتمكن من تحقيق المستوى اللغوي المرجوِّ بلوغه لدى الطلبة والمتعلمين.

إنّ المعجم الطلابي يسهم بشكل كبير في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم، كما أنه يؤثر بطريقة مباشرة على المعجم الذهني للمتعلم حيث يجعله واسعاً ويتناسب مع مستواه الدراسي في حين يؤدي إهماله وعدم العناية به إلى نتيجة عكسية، ولذلك ينبغي أن تصمم المعاجم

1- أحمد بن محمد النشوان، بحث بعنوان: اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، مجلة جامعة أم القرى، ج18، ع38، رمضان1427هـ/2006م، ص:516.

2- المرجع نفسه، ص:516.

3- ينظر: عبد المجيد عيساني، مقاييس بناء المحتوى اللغوي، مطبعة مزوار، الوادي- الجزائر، ط1، 2010م، ص:14

4- أحمد بن محمد النشوان، اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، ص:521/520.

الطلابية التعليمية تصميماً يتلاءم مع حاجات المتعلمين، فالمتعلم في حاجة إلى المعجم فهو يستعين به في مختلف النشاطات التي يمارسها خلال الدرس كأن يستعين به للتعبير عن أفكاره فيتخيّر الألفاظ المناسبة لتلك الأفكار فيصبح المعجم هنا ملاذاً للطالب في الحصول على ما يريده من مفردات وكلمات. وبالتالي فالمعجم يدخل كأداة مساعدة وميسرة للدرس وهو ما يذهب له إبراهيم مدكور بقوله: " المعجم أداة ميسرة لكسب المعلومات، ووسيلة هامة من وسائل البحث و الدرس."[1] فمن الخطأ أن نعتمد على الكتاب المدرسي لوحده في تعلم اللغة.

واللغة العربية بتاريخها وامتدادها على طوال العصور في حاجة ماسة وملحة إلى معاجم تعليمية موجهة إلى الطلبة والدارسين للعربية، وخاصة إذا علمنا بالصراع الحضاري بين الأمم وكيف تسعى كل أمة إلى فرض لغتها في عالمنا اليوم بفعل التطور التكنولوجي وتطور مناهج تعليم وتدريس اللغات، وهو ما نلحظه على اللغة الانجليزية التي تعد اللغة الأولى في العالم من حيث الانتشار وذلك بفعل السياسة اللغوية والتخطيط الجيد الذي تنتهجه دول الموطن الأصلي لهذه اللغة، أما بالنسبة للغة العربية فإننا نلحظ غياب سياسة لغوية واضحة في جميع الدول العربية، " ولا يمكن أن تكون هناك لغة قوية في أي مجتمع ما، إذا لم تسبق الدولة بوضع سياسة لغوية محكمة، تجسد واقعيا عن طريق تخطيط لغوي تظهره واضحة في أرض الواقع التربوي"[2]. إنّ المكانة التي نريد أن تتبوأها اللغة العربية في وقتنا الحاضر لا يمكن أن تحقق إلا بإعادة النظر في سياستنا اللغوية المتبعة. " فاللغة مرتبطة في الحقيقة بمسألة الشخصية والهوية، فالطفل العربي يجب أن يتلقى من المدارس أصالته وتاريخه وحضارته أولا بلغته العربية حتى ترسخ في ذهنه"[3].

1- إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، د ط،1975م، ص: أ.

2- عبد المجيد عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، الوادي- الجزائر،ط1،2010م،ص:128.

3- عبد المجيد عيساني، المرجع نفسه، ص:128.

إنّ ما تهدف له المعجمية الحديثة هو التخلص من النظرة التقليدية للمعاجم على أنّها مؤلفات تحفظ اللغة فقط، بل الأمر أصبح يتعدى ذلك بكثير. فالمعجمية الحديثة أصبحت تعتمد على نظريات علم اللغة الحديث وتستفيد من نتائج البحوث والدراسات المُعدّة في مجال تعليمية اللغة، ولعل الناظر في المعاجم التعليمية الغربية الحديثة يجد أثر علم اللغة في الصناعة المعجمية، فقد استفادت كثيراً من تطور النظريات اللغوية والدراسات التي قام بها علماء اللغة الغربيون، وهو ما جعل المعاجم الغربية تفي بالأغراض وتحقق الأهداف المرجوة منها. أما بالنسبة للمعاجم العربية فإنّ الأمر يختلف عن ذلك حيث أنّ جلّ المعاجم المُؤلّفة في هذا الشأن لم تستفد من التطور الحاصل في علم اللغة وما حققه من تقدم، " إنّ المعجمية العربية الراهنة لا تزال مقّيدة برواسب التقليد، رغم مرور ما يقارب القرن من الزمان على ما يفترض أنّه بداية نهضتها..."[1]. فما زالت معاجمنا حبيسة النظرة التقليدية ولا تقوم بتوظيف المعايير المستخدمة حديثا في مجال الصناعة المعجمية. والقفزة النوعية التي نريد أن نحققها في معاجمنا التعليمية لن تتأتى إلا من خلال مراجعة النقائص وتصحيح الأخطاء واستغلال جميع الإمكانيات المتاحة العلمية والعملية من أجل الرُّقي والسمو باللغة العربية في العالم.

ففكرة صناعة معاجم طلابية تعليمية لفائدة المتعلمين لا ينبغي أن تكون اعتباطية ولا واردة عن عاطفة وغيرة عن لغتنا، بل تخضع لأمور ومقاييس كما سبق ذكره، حيث " يعدّ العمل المعجمي من أصعب مجالات النشاط لعلم اللغة، فهو أولا يتطلب مواصفات خاصة في صانعه يندر توافرها الآن، وهو ثانيا يتطلب دقة وصبراً متناهيين. لذا يقول GLeason: إنّ عمل المعاجم عمل مضجر إلى أقصى حد..إنّه الدقة..إنّه عبء عظيم لا يمكن تصديقه. إلى جانب هذا وذاك فإنّ العمل المعجمي يستلزم معرفة كل شيء عن اللغة المعنية، والخصائص الملائمة لوحداتها المعجمية، والنظام العام للغة، كما يستلزم تكوين

1- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، ص:239.

صورة واضحة عن مستعمل المعجم وهدفه وتفكيره."[1] ولهذا ينبغي أن تكون معاجمنا الموجهة إلى الطلاب على قدر كبير من الدقة والضبط، وأن ينجزها أناس من أهل الاختصاص ومن لهم خبرة في مجال التأليف المعجمي ومجال تعليم اللغة، وذلك حتى نحصل على معاجم قّيمة ومفيدة، فقيمة المعجم تحدده درجة النفع بالنسبة للمستهلك " ولهذا اعتبر المعجميون المحدثون أنّ قيمة المعجم تتكيف بتكييف المستهلك الذي يتوجه إليه المعجم."[2]، وهذا الأمر كله يحتاج منّا إلى وضع إستراتيجية متينة من أجل الاستغلال الأمثل للمعاجم الطلابية وجعلها في صالح خدمة اللغة العربية من حيث هي وسيلة تعليمية. فالبدء بالعمل القاعدي الذي ينطلق من الفئات المتعلّمة حتما سيعطي نتائج جيدة ومثمرة ويولد اعتزازا لدى المتعلمين بلغتهم.

ب-الثقافة المعجمية لدى المعلم و المتعلّم:

يحتاج كلٌّ من معلّمومتعلّم اللغة إلى ثقافة معجمية ورصيد ثري من المعلومات حول المعجم وذلك بغية استعماله بطريقة صحيحة، " فالنسبة للمعلم عليه أن يعطي صورة واضحة عن أهمية المعجم كمصدر من المصادر المتاحة للتعلم والمعرفة وهذا يجعله يقوم بإعطاء فكرة مختصرة للطلاب عن نشأة المعاجم العربية والمدارس المعجمية، كما عليه أن يقدم شرحاً وافياً موجزاً عن طريقة استعمال كل مدرسة ليتسنى للطالب الفهم الكامل لكل طريقة حتى يلجأ للمعجم الذي يناسبه."[3] فالمعلم ينبغي أن يكون ذا كفاءة تعليمية عالية حتى يستطيع تزويد الطلاب بمعلومات عن المعاجم وكيفية استعمالها، " إنّ مهارات استعمال المعجم تتطلب معلماً ذا كفايات تعليمية ولغوية عالية، وقدرات مهنية راقية، وفكر تربوي مستنير، واتجاه ايجابي نحو استعمال المعجم بشكل يجعله يساير طبيعة العصر الذي يعيشه

1- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص:161.

2- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 1986م، ص: 153.

3- أحمد بن محمد النشوان، اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، ص:519.

حيث يشهد التطور في الأساليب والممارسات الصحيحة في تعليم اللغات الحية."[1] فمعلّم اللغة ينبغي أن يكون على قدر من المسؤولية ومواجهة التحديات التي يلاقيها في سبيل تعليم الطلاب تعليماً جيداً، وعارفاً بالأدوار المنوطة به.

إنّ تزويد الطلاب بثقافة معجمية يؤدي بهم إلى أخذ صورة جيدة حول المعجم، في حين يؤدي عدم تزويدهم بثقافة معجمية إلى نتيجة عكسية ولهذا " ينبغي على مدرسي اللغة أن يزّودوا تلامذتهم بثقافة معجمية، لأنّ إهمال هذا الجانب الحيوي في التربية اللغوية لا يسبب عدم تمكن الطالب من استخدام المعجمات بشكل فعال فحسب بل يسبب ظهور مفاهيم خاطئة عن طبيعة المعجم ووظيفته أيضا."[2] فتشجيع المعلم للطالب على استعمال المعجم ينمي فيه روح البحث والإبداع، فيصبح يبحث عن المعلومة من تلقاء نفسه، ولا يكتفي باستقبال المعلومة من المعلم فقط، بل يجب أن يكون مبدعاً إيجابياً وهذا ما تثبته الدراسات الحديثة. كما ينبغي على الطالب أن يستفيد من المعجم أكبر قدر من الاستفادة وهو ما يذهب إليه علي القاسمي حيث يقول:" إنّ القارئ يحتاج إلى ثقافة معجمية تمكنه من الاستفادة القصوى من ذلك المعجم، وإنّ من واجب مدرس اللغة أن يزود طلابه بتلك الثقافة المعجمية."[3]

والطالب بدوره مطالبٌ ببذل أقصى جهدٍ من أجل إتقان مهارات استعمال المعجم، وذلك بالتدرب المستمر على استعمال المعجم " والأمر يعظم في حق الطالب فعليه أن يبذل أقصى ما يستطيع لإتقان مهارات استعمال المعجم، وهذا لا يأتي إلا بالتدريب المتواصل والتعود والتنمية التي تجعل منه طالباً ماهراً يواجه كل الصعوبات بكل حزم واقتدار."[4] فتعويد الطالب نفسه على تصفح ومطالعة المعجم والبحث فيه عن المعلومة من شأنه أن يغرس فيه

1- أحمد بن محمد النشوان، المرجع السابق، ص:519.

2- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص:163.

3- المرجع نفسه، ص:164.

4- أحمد بن محمد النشوان اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، ص:520.

ثقافة استعمال المعجم " ومادامت المعجمات وسائل تعليمية بالإضافة إلى قابليتها على تزويدنا بالمعلومات، وإنها أكثر تعقيداً وذات استعمالات أكثر مما يتصوره الطلاب، فإنّ على الطلاب أن يتعلموا كيفية استعمالها بصورة فعالة ومفيدة."[1]

" وفي هذا السياق ينبغي التذكير بأنّ اختيار معجم جيد غير كاف في حد ذاته، بل على الطالب أن يوسع ثقافته المعجمية ليستوعب كل المعلومات الواردة من أجل بناء موسوعة معرفية تمكنه من التواصل والاتصال بشكل آمن ناجح يحقق له المزيد من التقدم والنجاح."[2] فوجود معجم طلابي تعليمي جيد غير كاف لوحده، فما الفائدة من وجود معجم جيد والطالب لا يملك أية معلومات عن كيفية استخدام المعجم.

إنّ الاكتفاء بتزويد الطلاب بثقافة معجمية أمر لا يكفي لوحده، بل لابدّ من إدراج المعجم في العملية التعليمية وذلك باستعمال المعجم أثناء الدرس، كأن يطلب المعلم من الطلبة البحث عن معاني بعض الكلمات الواردة في كتاب اللغة وشرحها بواسطة المعجم فكثيرا ما تصادف الطالب كلمات غامضة في النصوص الأدبية أو الشعرية وهنا لا بد له من معجم يستعين به لتتضح تلك الكلمات الصعبة، أو يكلفهم بالبحث عن معاني كلمات من خلال المعجم في شكل تمارين وواجبات منزلية، وبهذه الطريقة يتعلم الطالب كيف يستعمل المعجم. فاستعمال المعجم أثناء الدرس يسهم في النمو اللغوي للطالب، حيث أنّ رصيد الطالب من المفردات يصبح في تزايد مستمر كلما استعمل المعجم وبالتالي ينمو المعجم الذهني للطالب فيصبح يتذكر معنى كل كلمة قرأها في المعجم كلّما سمعها أو سئل عن معناها. فالمعجم الطلابي هو بمثابة كتاب مفتوح بالنسبة للطالب يتزّود منه بشتى المعلومات التي يحتاجها. ولهذا يجب أن يكون المعجم الطلابي على ارتباط بالمدرسة والمنهاج الذي

1- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص:164.

2- أحمد بن محمد النشوان اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، ص:520.

يُدرّس في مستوى معين، ويعكس المضامين الواردة في المنهاج والتي يتعرض المتعلم إلى حاجة البحث فيها لاستجلاء ما غمض منها أو للاستزادة وإغناء رصيده منها.[1]

إنّ المكانة التي تحتلها اليوم المعاجم الطلابية في المعجمية الحديثة مكانةُ مهمَّة، وذلك لارتباط هذا النوع من المعاجم بحقل مهّم وحساس وهو حقل تعليمية اللغة، والذي أصبح ميدان البحث عند الكثيرين. فما من شك أنّ المعجم الطلابي له أثر على الطلاب المتعلمين من جميع النواحي، ولعل الأثر الأبرز هو من الناحية اللغوية، ولا يكاد أحد أن ينفي حاجة الطلاب والمتعلمين إلى المعجم فهو أمر لا غنى للطالب عنه، وكما وضحنا سابقا دور وقيمة المعجم الطلابي بالنسبة لعلم اللغة، وما يمكن أن يقدمه من خدمات للمتعلمين. فإنّ متابعة ومرافقة المعجم للمتعلم منذ بداية تعلميه إلى غاية إتمام دراسته لأمر إيجابي، فهو يوسع رصيده اللغوي ويزيد في مخزونه المفرداتي ويسهلّ عملية الاكتساب الذاتي للغة.

1- ينظر: عباس الصوري، في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي.

المبحث الثالث: مواصفات المعجم الطلابي والمعلومات المقدمة فيه.

1/ مواصفات المعجم الطلابي:

يخضع المعجم الطلابي لمجموعة من المواصفات يجب أن تتوفر فيه حتى يحقق الهدف المنشود منه، وهاته المواصفات تكون وفق معايير ومقاييس تضبط المعجم لكي يصل إلى الطالب أو المتعلم جاهزاً للاستعمال الصحيح، ونلخّص هذه المواصفات فيما يلي:

أ- حجم المعجم :

لحجم المعجم الطلابي أثر على نفسية الطالب، فحجم المعجم المعدّ خصيصاً لفئة المتعلمين لا يجب أن يكون من الحجم الكبير أو يتفرع إلى مجموعة من الأجزاء فيثقل كاهل الطالب من جميع النواحي من حيث حمله ومطالعته والبحث فيه عن غاياته، فمن غير المعقول أن نطلب من الطالب أو المتعلم خاصة في المراحل التعليمية الأولى أن يستعمل معجما مثل معجم لسان العرب إذا ما أراد البحث عن كلمة ما، فالطالب طبعا سيصاب بالإرهاق والتعب والضجر فينفر منه ويتركه، وبالتالي فإننا إذا أردنا تعليم الطلبة والمتعلمين وتعويدهم على استعمال المعجم فإنّه يجب أن يكون حجم المعجم صغيراً وأن لا يتعدد إلى أجزاء، وأن يكون أيضا خفيف الوزن يسهل على الطالب حمله واصطحابه معه إلى المدرسة و" المعجم المرحلي يمتاز بصغر حجمه وخفة وزنه وسهولة حمله بالقياس إلى المعجم العام وهذا ما يسهل على الناشئ اصطحابه ومن ثم التعود على استخدامه، سواء في المدرسة أو المكتبة أو البيت من ناحية أخرى فإن الخيارات بين الألفاظ والمعاني المعروضة في المعاجم المرحلية محدودة، لأن المفردات التي تشتمل عليها هذه المعاجم أصلاً محدودة، سواء من حيث الكم أو النوع، وهذا ما يسهل على الناشئ الانتقاء والتقاط المفردة المناسبة أو اختيار المعنى المراد بأسهل الطرق وبجهد أقل ووقت أقصر دون الوقوع في الارتباك والحيرة

واللبس."[1]، فالمسألة ليست إذن مسألة حشو للكلمات بأكبر قدر ممكن، لأنّ الطالب أو المتعلم يحتاج إلى عدد معين من المفردات والكلمات التي يوظفها فقط في العملية التعليمية فلا داعي للمعجمي أن يتعب نفسه في جمع أكبر قدر من المادة اللغوية، بل عليه أن يحدّد احتياجات الطالب اللغوية أولا ثم يشرع في وضعها داخل المعجم. وبذلك يستطيع أن يوفق بين المادة اللغوية وحجم المعجم وبهذا يلبي الغرض ويحقق الهدف. " إنّ المطلوب هو التوفيق بين ثراء المادة وحسن الطريقة واعتدال الحجم وجاذبية الشكل وتلبية الغرض وتفعيل الدور، وهذا لا يتأتى إلا بمراعاة المعايير الحديثة الخاصة بحجم المعجم والتي تقضي بتحديد غرض المعجم ونوعيته ومستوى القراء الذين يوجه إليهم"[2]. فحجم المعجم يرتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة مستعمله فالمتعلم الناشئ في وقتنا الحالي المعروف بتطوره السريع والمذهل يحتم على المعجمي أن يتبع الطريق الأسهل والمختصر كي يوصل المعلومة إلى المتعلم بسرعة، فالمتعلم يفضّل كل ما هو مختصر وسريع وليس ما يبقيه تائها بين صفحات المعجم " إنّ القارئ لا سيما القارئ الناشئ في هذا العصر، عصر الملخصات والوجبات السريعة والطعام المعلب وعصر الكومبيوتر ونقراته الطائرة يتطلع إلى أن يرى مفردات لغته بين دفتي كتاب واحد أنيق الشكل ولكنه خفيف الوزن سهل الحمل ميسر، يغنيه عن ضياع الوقت في تصفح العديد من الصفحات بحثا عن كلمة ضائعة بين السطور..."[3]. فالمعجم الجيد ليس من كانت عدد صفحاته كثيرة فمعيار الجودة لا يقاس بكثرة الصفحات بل بثراء محتواه ومضمونه أي عدد المداخل فقد نجد أحيانا كتابا ضخما من حيث عدد صفحاته ولكننا لا نجده يحمل قيمة علمية كبيرة أو أنّ الاستفادة منه تكون قليلة، والمعجمي هنا مطالب بالتركيز على المضمون لا الشكل بالنسبة للمعجم الموجه إلى الفئات الطلابية

1- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص:195.

2- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:165.

3- المرجع نفسه، ص:172.

والمتعلمين، فالطالب يبحث في المعجم عما يفيده فقط أما ما زاد عن ذلك فلا حاجة له به. فتسليط الضوء على الغرض من هذا المعجم وطبيعة المستعمل أمر لا بد منه " ولا نقيس ضخامة حجم المعجم بعدد صفحاته فحسب ليقال لنا كيف يكون حجم هذا المعجم ضخماً وحجم ذلك غير ضخم، مع أن ورق الثاني أكثر من ورق الأول، فمعيار ضخامته أو ثقله عدد مداخله قياساً إلى غرضه ونوعيته والمجموعة اللغوية التي وجه إليها، ثم في مدى ما في مادته من حشو أو محتويات خارجة عن وظيفته أو خارجة عن متن اللغة، هذا إضافة إلى حجم صفحاته ونوعيتها وكثافتها والغلاف وسماكته، وشكل المعجم الخارجي وكل ما لا ضرورة لوجوده فيه عامة ."[1]

إذن فمعيار الضخامة والحجم هو ثراء المادة اللغوية الموجودة في المعجم لا كثرة عدد أوراقه وصفحاته، ومن ثم تأدية الغرض الذي وجد من أجله.

ب- مادة المعجم :

إنّ الحديث عن مادة المعجم يقودنا إلى الحديث عما يجب أن يكون في المعجم وما يفترض أن يتضمنه من نوعية الكلمات من كلمات تراثية قديمة وكلمات جديدة ومستحدثة في عصرنا هذا، فالتوفيق بين ما هو تراثي أصيل وما هو حديث معاصر يتطلب من المعجمي أن يكون ذا خبرة ومتمرسا في اللغة وله رصيد لغوي كبير" ... وإنّما نتحدث وبنحو عام عما يفترض أن يبلغه المعجم اللغوي الذي يوضع لعامة المتعلمين والدارسين والمثقفين من اهتمام بالألفاظ التراثية من جانب ثم بالألفاظ العامية المحلية والأجنبية الدخيلة من جانب أخر"[2]. فالمعجم الطلابي ينبغي أن يربط بين الماضي والحاضر من خلال احتوائه على ألفاظ تراثية وأخرى حديثة معاصرة. ويتم ذلك بالعودة إلى الكلمات القديمة والتنقيب عليها وإعادة بعثها من جديد وهذا حتى لا ينسى الطالب مفردات لغته الأصيلة التي لم تعد تستعمل في الوقت

1- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:173.

2- المرجع نفسه، ص:174.

الحاضر، فتجاهل الألفاظ التراثية بسبب عدم استعمالها وتداولها بين الناس سبب غير مقنع حتى نستغني عنها، فكثيرا ما يصادف الطالب كلمات في نصوص شعرية أو أدبية في الكتب المدرسية لا يستطيع فهمها وهي في الأصل كلمات كانت مستعملة في ما مضى من الزمن، ولكن من خلال رجوعه إلى المعجم يجد شرحاً لتلك الكلمات التراثية. " إنّ السعي لجعل اللغة وافية لمتطلبات العصر مواكبة للتطورات الجديدة لا يعني التركيز على المصطلحات وألفاظ الحضارة الحديثة والصيغ المبتكرة والتراكيب الجديدة في مقابل التقليل من أهمية الألفاظ التراثية القديمة بحجة قلة تداولها أو ندرة استعمالها في ما يؤلف أو يكتب..."[1]. فمهمة المعجمي إذاً بالنسبة للألفاظ التراثية هي إعادة إحياءها وجعلها تواكب العصر بالنظر إلى الانتشار الكبير للمصطلحات العلمية الجديدة. " إنّ الألفاظ التي تراجعت أو هجرت فترة من الزمن مهما طالت أو قصرت يمكن أن تبعث من جديد وتبث فيها الحيوية مرة أخرى عن طريق إدراجها في المعجم الجديد وسريانها إلى الألسن والأقلام شيئا فشيئا من خلال هذا المعجم."[2]

فإدراج الألفاظ التراثية في المعجم الطلابي يربط الطالب بالماضي اللغوي والتراث القديم مما يجعله قادراً على الإبداع وتوظيف هذا الكم الهائل من المفردات والألفاظ في كلامه وكتاباته، فلا ينبغي للمعجمي إهمال هاته الألفاظ وعزلها عن واقع الطالب، فذلك يؤدي إلى إحداث قطيعة بين الطالب وتراثه اللغوي والفكري. لكن هذا الكلام كله لا يعني أنّ المعجمي يقوم برصد كل الألفاظ التراثية في اللغة داخل المعجم رصداً دقيقاً، بل يجب أن لا يبالغ في الأمر حتى لا يصبح عبئاً ثقيلاً على مستعمله، وخاصة الألفاظ الشاذة و الغريبة "... و لكنه في الوقت نفسه لا يبالغ في حشد الاستعمالات والصيغ والتراكيب الشاذة والكلمات المهملة والوحشية الجافة التي لم تعد تستسيغها الأذن العربية ولا تستوعبها مدنية الحياة الحاضرة

1- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:174.

2- المرجع نفسه، ص:175.

فليس من الضروري، بل ليس من المستساغ أن يضم مثل هذا المعجم كلمات خشنة مثل: الهعخع، العرندس، الجلفاط، الجحنبار ....."[1]. فمثل هذه الألفاظ الصعبة تشكل نوعاً من العسر على الطالب في نطقها وقراءتها قراءة سليمة فما بالك في فهمها وتوظيفها.

أما بالنسبة إلى الألفاظ الحديثة والجديدة فإن المعجمي عليه أن يحرص على إيراد ما استجد واستحدث في اللغة من كلمات ومصطلحات علمية، فالتطور المستمر في الحياة سيتولد عنه عدداً من الكلمات، وهاته الألفاظ المستحدثة التي يوردها المعجمي إما أن تكون أسماءً لأشياء أو آلات ابتكرت في هذا العصر أو مصطلحات جديدة ظهرت على مستوى عدة فروع من العلوم بحكم البحث العلمي المتواصل كالطب والكيمياء والهندسة...الخ. وهذه الألفاظ لا توضع هكذا بل يجب أن تتناسب مع المستوى التعليمي للطالب، فمن غير المعقول أن نضع في معجم مخصص لمتعلمي المرحلة الابتدائية كلمات ومصطلحات علمية لا يعرفونها أساساً أو أعلى من مستواهم. كما ينبغي إدراج بعض الألفاظ الأجنبية التي دخلت على اللغة وأصبحت عربية بحكم الاستعمال والتداول. إنّ وضع الألفاظ الجديدة والمصطلحات في المعجم الطلابي يجعله مواكباً لما يحدث في الحياة اليومية للطالب، وهو ما يقربه منه ويجعله يطّلِع عليه بغية معرفة مفاهيم هاته الكلمات الجديدة والمصطلحات العلمية التي يسمع بها يوميا ولا يعرف معناها.

إنّ مسألة التوفيق بين ما هو قديم وما هو جديد يعطي للمعجم صفة التكامل والترابط في محتواه، فالمعجمي الناجح هو من كان في مقدوره أن يربط بين ماضي اللغة وحاضرها بطريقة جيدة ومفيدة للطالب، فمادة المعجم لا يجب أن تقتصر على نوع واحد من الألفاظ بل ينبغي الجمع بين القديم والحديث. " إنّ ما يهمنا هو أن يحتضن معجمنا الجديد اللغة التي تصل الماضي بالحاضر وتوفق بين الأصيل والمستحدث وتتطلع إلى بناء قاعدة لمستقبل مشرق، اللغة التي تمكن من الفهم والاستيعاب والأخذ كما تمكن من الأداء والعطاء المثمر

1- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:176.

لغة الحياة والعلم والأدب والفن الحية الخصبة المرنة المتطورة، اللغة التي تتصاهر وتتجدد دون أن تفقد قاعدتها الرصينة ودون أن تفقد أياً من ملامحها التي تحدد هويتها "[1]. واللغة العربية كما هو معروف تتميز بسعتها وغناها بالمفردات التراثية التي يمكن إعادة إحياءها واستعمالها من جديد، كما أن اللغة العربية لغة مرنة يمكنها أن تستوعب الألفاظ المستحدثة والمصطلحات العلمية لمختلف العلوم والفنون." إنّ اللغة العربية- اليوم- بها حاجة إلى صناعة معاجم جديدة، تنطلق من التراث مع إضافة الجديد والحديث."[2] ولهذا ينبغي على صانع المعجم الطلابي أن يراعي ويحافظ على التوازن في مادته من حيث الألفاظ التراثية والألفاظ المستحدثة ولا يهتم بناحية على حساب أخرى، بل ينبغي أن يعطي لكل واحدة نصيبها داخل المعجم فتحصل الفائدة المرجوة منه وتعّم على جميع الطلبة والمتعلمين في مختلف مستوياتهم التعليمية. كما يجب أن تعكس مادة المعجم الطلابي المضامين والمقررات التي تدرس للمتعلم في المدرسة، والتي يكون المتعلم في حاجة إلى البحث فيها واستجلاء ما غمض منها أو للاستزادة وإغناء رصيده منها. فالتنوع في المادة اللغوية للمعجم الطلابي يعطيه نوعاً من الثراء اللغوي الذي يعود بالفائدة على الطالب المتعلم.

ج- منهج المعجم:

إنّ ما يرجوه الطالب من المعجم هو أن يجد مفردات اللغة مرتبة وفق منهج سهل وبطريقة ميسرة، لا تكلفه عناءً وجهداً كبيرين فيضيع وقته ولا يحقق مبتغاه، فترتيب المعجم وفق منهج سهل لا شك في أنه يريح الطالب ويجعله يكثر من استعمال المعجم كلما دعت الضرورة لذلك والعكس صحيح. وإذا تأملنا في المعجمية العربية فإننا سنجد عدة مناهج وطرق انتهجت واتبعت لترتيب المادة اللغوية في معاجمنا القديمة، ونذكر منها: المنهج

1- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:177.

2- أحمد عزوز، مقالة بعنوان: صناعة المعاجم العربية وآفاق تطورها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد84،ج4، ص:1056.

الصوتي والمنهج الألفبائي والمنهج الموضوعي...الخ. وقد سعى أتباع كل منهج وطريقة ترتيب إلى تسهيل استعمال المعجم حسب وجهة نظر كل فريق. إلاّ أنّ المعاجم الحديثة في غالبها ترتب المواد اللغوية وفق الطريقة الألفبائية بحسب الأوائل.

وبما أنّ المعجم الطلابي يختلف عن غيره من المعاجم، لا شك في أنّ له تأثيراً على المنهج الذي ينبغي أن يسلكه المعجمي، ويتفق أغلب الباحثين والمختصين في مجال الصناعة المعجمية على أنّ المنهج الأنسب والطريقة المثلى التي يجب أن تتبع في ترتيب مداخل المعجم الطلابي هي طريقة الترتيب الألفبائي حسب الحرف الأول من الكلمة، ونحن بدورنا نوافقهم هذا الرأي. إذ أنّ هذه الطريقة تعتبر الأسهل بالنسبة للطلاب والمتعلمين مقارنة بالطرق الأخرى المذكورة آنفاً، ولعل الأمر الذي نلمس فيه سهولة هذه الطريقة من الترتيب هو أنّ الطالب يبحث عن الكلمة التي يريدها تبعا للحرف الأول منها فيذهب مباشرة إلى باب أو فصل ذلك الحرف، ثّم يُفتّش بعدها عن الكلمة المراد البحث عنها. وهنا ننبه إلى أّنه لا ينبغي على المعجمي أن يتوقف عند هذا الحد بل عليه أن يضع ترتيباً داخلياً أيضا للكلمات التي تندرج تحت حرف واحد كالبدء بالأفعال أولا ثم تليها الأسماء أو العكس.

" إنّ فن المعاجم في هذا العصر، على نموه وتطوره، إنما يتمثل بالدقة في ترتيب المواد وتنسيقها وضبطها..."[1]، فانتهاج المعجمي لمنهج علمي سهل وبسيط في المعجم الطلابي من شأنه أن يجعل الطالب المتعلم يشعر بالراحة أثناء استخدامه للمعجم، فلا يكلّ ولا يملّ. إنّ الدقة في ترتيب مواد المعجم الطلابي وتنسيقها وضبطها هو أمر ضروري في هذا العصر الذي أصبح كلّ شيء فيه يميل إلى السهولة والبساطة والابتعاد عن الصعوبة والتعقيد.

1- عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، ط2، 1994م، ص:89/88.

د- طريقة الشرح و التفسير:

بعد أن يقوم المعجمي بوضع المادة اللغوية في معجمه يشرع في عملية شرحها وتفسير معانيها، فالمعنى يعد بمثابة الحلقة الأصعب التي يواجهها المعجمي إذ " يقع المعنى في بؤرة اهتمام المعجمي، لأنه يعد أهم مطلب لمستعمل المعجم"[1]. ويتم هذا وفق طريقة معينة ومحددة، وهذا حتى يتسنى للطالب فهم ما جاء في المعجم بكل بساطة ويسر، ولذلك يجب أن يأخذ المعجمي الأمور التالية بعين الاعتبار أثناء عملية الشرح والتفسير:

1- دقة شرح الألفاظ واستيفاءه للمعنى المراد منها، وسهولته وبساطته لتجنب وقوع اللبس عند الطالب، " ومن جملة ما يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار في صناعة المعاجم و خاصة معاجم الطلاب سهولة ودقة تعريف الكلمات وبساطة شرحها واستيفاء هذا الشرح، لكي يستطيع الناشئ أو القارئ عامة إدراك مدلولاتها من غير عناء أو وقوع في اللبس أو الاضطراب."[2] فالغاية هي إزالة اللبس الذي يحيط بالمفردات لدى الطالب بواسطة هذه الشروح لا تعقيدها والزيادة في صعوبتها وهذا يتطلب من المعجمي أن يختار مفردات أوضح من المفردات المراد شرحها. " إنّ الشرح كما يقول صموئيل جونسون في مقدمة معجمه يتطلب استعمال مفردات أقل إبهاما من الكلمة المراد شرحها وهذا النوع من المفردات لا يمكن العثور عليه بسهولة دائما "[3]. وهذا الأمر يستدعي البحث والتنقيب عن ألفاظ شارحة تكون أكثر سهولة من تلك المشروحة حتى يتجلى المعنى بكل وضوح ودقة للطالب.

2- التركيز على التركيب اللغوي الذي يؤدي إلى إيضاح المعنى المقصود، أي أنّ المعجمي يفاضل بين المفردات التي يشرح بها كلمة ما فيختار الأصلح والأنسب لذلك بالنظر إلى الشيوع وقابلية توصيل المعنى المراد " ولذلك يفترض التأني في اختيارها والنظر إلى مستوى

1- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:117.

2- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:185.

3- المرجع نفسه، ص:188.

شيوع التركيب اللغوي المفسر وقابليته في توصيل المعنى المراد إيضاحه، إضافة إلى ذلك فإنّ تحديد معنى الكلمة وتسهيل عملية إدراكها وتمييز مدلولها المراد يتطلب تقليل المفردات المستخدمة في الشرح والتعريف إلى أدنى حد ممكن، أو الاكتفاء بالمألوف منها وترك النادر أو المهجور أو الغريب "[1]. وإذا لاحظنا في اللغة العربية فإننا سنجد عدداً كبيراً من المترادفات، ولهذا لا ينبغي حشد كل المترادفات أمام الكلمة المفسرة فهذا أمر من شأنه أن يترك الطالب في حيرة من أمره فلا يعرف أي الشروح أصلح وأنسب للاستعمال. ويتحقق هذا بالابتعاد عن الإطالة المُمِلّة واعتماد الإيجاز.

3- التدرج في ذكر معاني الكلمات المشروحة وعرضها بشكل مَرتّب وذلك بالنظر إلى مستوى شيوع المعنى وتداوله من حيث الاستعمال والأهمية مما يتيح للطالب استيعاب هذه المعاني " وينبغي ترتيب معاني الكلمة، وعرضها بنحو متدرج لا يحتاج القارئ معه إلى كثرة التفتيش والبحث وبذل ما يمكن أن ينفِّره ويبعده عن المعجم من الجهد والوقت "[2]، فالمعاني المتداولة والشائعة الاستعمال تكون أقرب إلى ذهن الطالب أكثر من تلك المعاني قليلة الاستعمال أو لم تعد تستعمل، فمن غير المنطقي أن نبدأ بعرض المعاني القديمة والبعيدة عن الحاضر الذي يعيشه الطالب فهذا سيؤدي إلى أخذ تصور خاطئ عن الكلمة المشروحة كأن نشرح (السيف بالهندواني أو المشرفي) والطالب لا يسمع أصلا بهاته الكلمات في وقتنا الحالي، فيصبح الطالب يبحث عن شرح لهاته الشروح " فالتذوق والاستعمال والقرب من الأذهان هو المعيار في التقديم والتأخير. ويقصد بالشيوع هنا كثرة تداول المعنى أو استعماله في الوقت الحاضر من قبل الكتاب والأدباء وفئات عامة المثقفين أو طوائف كثيرة مميزة منهم، وشيوعه على المستوى القومي العام، وليس على المستوى الإقليمي المحدود."[3]

1- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:188.

2- المرجع نفسه، ص:190.

3- المرجع نفسه، ص:191.

إنّ ترتيب معاني الكلمات والتدرج في عرضها يسهل على الطالب مهمة البحث والحصول عن المعنى المقصود الذي يريده من دون صعوبة.

هـ- استعمال الشواهد:

إنّ عرض وتقديم المعجمي لشروح للكلمات أمر غير كافٍ لوحده ليتضح المعنى للطالب، فهو يحتاج إلى استدلالات واستشهادات حول تلك الشروح لتتضح أكثر فأكثر فالاكتفاء بالشرح المعجمي للكلمات فقط قد يقصر من الفهم الصحيح للكلمة، حيث أنّه " يتعذر علينا فهم معاني كثير من الكلمات فهما صحيحا أو كاملا إذا ما اكتفينا بالحدود المعجمية لهذه المعاني، واقتصرنا على تفسير الكلمات كوحدات منفردة، من دون ألفاظ تجاورها وعبارات تخلق لها سياقات خاصة تؤكد أو تميز أو تحدد أو توضح دلالاتها بنحو صريح وتبين قيمتها الدلالية والوظيفية وطريقة استعمالها."[1] فإيراد سياقات وعبارات بالإضافة إلى الشرح المعجمي يجعل دلالة الكلمة ووظيفتها واضحة وجَلِيَّة في المعجم أمام الطالب. ويرى صموئيل جونسون بأنّه: " لا يكفي العثور على الكلمة، بل يجب أن تكون متصلة بغيرها، لكي يتبين معناها من فحوى الجملة ومغزاها...."[2]، فالشاهد إذن الغاية منه زيادة المعنى وضوحاً وبياناً، فكم من كلمة لا تفهم إلا بعد ورود شواهد عليها فتتضح لنا ونستوعب معناها، ولهذا على المعجمي الذي يوجه معجمه إلى الفئات المتعلمة أن يستعمل الشواهد كأدوات لإيضاح المعنى وإبرازه للطالب المتعلم فيزول اللبس والغموض عنه.

1- أحمد محمد المعتوق، المرجع السابق، ص:192.

2- علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعجم، ص:139.

تعريف الشاهد:

الشّاهد في اللغة من الفعل شهد ويدل على الحضور والعلم والإعلام والإخبار، وفلان شهد الأمر كذا أي كان حاضراً أثناء حدوثه ووقوعه، وشهد فلان على الأمر كذا أي أدلى بشهادته وأعلم بها. فالشاهد في اللغة يعني الحضور والعلم بالشيء.[1]

أما الشّاهد من حيث أّنه مصطلح معجمي فيقصد به تلك الاسشتهادات والإثباتات التي يقدمها المعجمي من أجل إثبات صحة وجود الألفاظ التي أوردها في معجمه، وهاته الشواهد سواءًكانت لغوية (آيات قرآنية، احاديث نبوية، شعر، أقوال، أمثال...الخ.) أو غير لغوية (صور، مجسمات، أشكال هندسية، رسوم بيانية...الخ)[2]، وكلها تعد بمثابة أدوات يستعين بها المعجمي ليستدل بها على ما جاء به من مفردات وكلمات داخل المعجم.

أنواع الشواهد:

هناك نوعين من الشواهد يستخدمهما المعجمي في المعجم هما: الشواهد التوضيحية اللغوية والشواهد التوضيحية الصورية الحسية في المعجم.

1/ الشواهد التوضيحية اللغوية:

يقصد بالشواهد التوضيحية اللغوية تلك العبارات والصيغ والأمثلة التي تستعمل في المعجم من أجل زيادة المعنى وضوحاً وتثبت وجوده في اللغة. ويسميها علي القاسمي بالوسائل اللفظية المعينة ويعرّفها على أّنها " تلك الجمل الحية التي تستعمل فيها المفردات لتزيد معناها جلاء وتوضح سلوكها الصرفي أو الإعرابي أو الكتابي، ويطلق عليها عادة بالشواهد."[3]، والشواهد اللغوية تتنوع وتختلف فقد تكون من القرآن أو الحديث النبوي أو الشعر

1- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج02، ص:632. ويحي عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث، نابلس- فلسطين، المجلد 02، العدد 06، 1992م، ص:265.

2- ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، ص:191.

3- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 2003م، ص:127.

أو النثر أو الأمثال والحكم أو من أقوال مأثورة...الخ. وإذا تتبعنا استعمال الشواهد اللغوية في المعجم العربي فنجدها قد استخدمت منذ ظهور المعاجم العربية الأولى، ودليل ذلك أنّك إذا تصفحت المعاجم القديمة فستجد كما كبيراً وهائلا من الشواهد فيها. " إنّ الشاهد التوضيحي، سواء أكان نثرا أم شعرا، يعمل على تحديد أو تعيين معنى الكلمة وعلى وصف توزيعها الدلالي، بما يحتويه من قرائن لفظية أو معنوية مختلفة. وبهذا يكشف عن الطريقة أو الطرق المختلفة التي يمكن بها أن تستعمل الكلمة في نطاق التركيب أو التعبير بعد أن يعرف معناها المفرد، ومن هنا جاءت ضرورة توظيف الشواهد التوضيحية في المعجمات اللغوية عامة، ومعاجم الناشئة أو المعاجم المرحلية أو التعليمية على نحو أخص."[1] وإذا كانت الشواهد هي ضرورة من ضرورات العمل المعجمي الحديث فإنّ توظيف الشواهد التوضيحية اللغوية واستعمالها في المعاجم الطلابية يختلف عن توظيفها في المعاجم العامة بل تأخذ خصوصية بعض الشيء فهي أدوات ووسائل معينة في يد المعجمي يستطيع من خلالها إيصال المعنى إلى الطلبة والمتعلمين بطريقة واضحة وسهلة " وعلى المعجمي أن يضع في حسابه – قبل الإقدام على أية خطوة من خطوات الإنجاز المعجمي– خطورة توظيف الشاهد من الوجهة التربوية، وليعلم أنها تفوق بكثير خطورة الأخطاء المطبعية والمنهجيةوإذا كانت طبيعة المدخل ومنهج التحديد يـُسطـِّران معالم الشواهد المناسبة مبدئيا على توضيح مراسم المعنى، فإنّ المعجمية الحديثة تهتم بحسن صياغته ومنهج اختياره ومدى توظيفه."[2] ولهذا يجب أن تتصف الشواهد اللغوية المستعملة في المعجم الطلابي

1– أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:192.

2– ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، ص:218.

بمجموعة من الصفات لا بدّ من توافرها حتى تؤدي وظيفتها الأساسية على أتم وجه، ونجمل هاته الصفات فيما يلي[1]:

أ- أن يكون الشاهد موفياً بالمعنى، ويشير إلى كل التغيرات والاختلافات التي طرأت عليه. كما ينبغي أن يجسد الشاهد المعنى تجسيداً حقيقيا وأميناً .

ب- أن يكون الشاهد موجزاً قصير العبارة حتى لا يبعد الطالب أو المتعلم عن الهدف الأساسي، فالمعجمي يمكنه أن يتصرف في الشواهد اللغوية وذلك بالحذف والاختصار وإعادة صياغتها لتحقيق الإيجاز.

ج- سلامة الصياغة وسهولة التناول حتى لا يشكل صعوبة أخرى للطالب، فوظيفة الشاهد هي الكشف عن المعنى الأساسي للكلمة المشروحة وتبيين ملامحها الدلالية وخصائصها النحوية، فعلى المعجمي أن يختار شواهد واضحة لا غامضة لأن الهدف منها هو الإفصاح والإيضاح وليس الغموض.

د- أن يكون من فصيح اللغة وصفوتها نقي الألفاظ، كي يزيد من ارتباط الطالب باللغة الفصحى الخالصة.

هـ- الابتعاد عن التكلف في إيراد الشواهد، فينبغي أن يكون الشاهد بسيطاً رشيق العبارة فيأنسه الطالب أو المتعلم بسهولة ويسر.

و- أن يكون ذو فائدة ثقافية بالإضافة إلى الفائدة اللغوية، فثراء الشاهد يزيد في ثقافة الطالب.

ز- أن يختار الشاهد من الاستخدامات الحقيقية والأمثلة الحية التي يعيشها الطالب في الواقع، فلا يكون بعيداً عن محيطه وأجواء حياته اليومية، ولا عن مستواه العقلي والمعرفي حتى يتمكن من استيعابه وإدراكه.

1- ينظر: أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:193. وأحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:145/144.

أهداف الشواهد التوضيحية اللغوية:

تعمل الشواهد اللغوية على تحقيق عدة أهداف هامة وتأدية وظائف أخرى داخل المعجم الطلابي، بالإضافة إلى الهدف الرئيسي لهذه الشواهد والذي هو بيان وتوضيح معاني الكلمات وتقريبها أكثر للطالب والمتعلم " إنّ الهدف الأساسي للشاهد التوضيحي الذي يجدر بمؤلف المعجم أن يضعه نصب عينه هو– كما أشرنا إلى ذلك من قبل– توضيح وتحديد أو تمييز أو تقريب معنى الكلمة وبيان مدلولها الوظيفي وقيمتها الدلالية، وشرح الطريقة المثلى أو المقبولة لاستعمالها في الحياة الفعلية أو في المحيط الذي يعيش فيه الدارس أو القارئ عامة."[1] فمعنى الكلمة لا ينكشف إلا إذا وضعت في سياقات مختلفة، وأغلب الوحدات الدلالية تفهم من خلال مجاورتها لوحدات دلالية أخرى.[2] فالغاية إذن من استعمال الشواهد اللغوية هي إبراز المعاني وكشفها، ومن الأهداف والوظائف الأخرى التي تؤديها الشواهد:[3]

1– تمثل دعماً للمعلومات المقدمة في تعريف الألفاظ.

2– التمييز بين الكلمات وذلك من خلال و ضعها في سياقات مختلفة.

3– التمييز بين المعاني المتشابهة والمتقاربة.

4– بيان التلازمات المتنوعة للكلمة.

5– إيراد معلومات لغوية متعلقة بالمستوى الأسلوبي والاستعمال.

6– المثال التوضيحي يعد بمثابة توثيق واستشهاد على صحة التعريف الذي قدمه المعجمي.

7– إبراز سلوك الكلمة اللغوي من الناحية الصوتية والصرفية والنحوية.

1– أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:194.

2– ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط5، 1998م، ص:69/68.

3– ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:145/144.

2/ الشواهد التوضيحية الصورية:

يعرف فيلمنك الشواهد الصورية " بأنها تشكيلات الخط والنقطة، والمساحة، أو أيٌّ تشكيل لهذه العناصر الثلاثة يمثل الحوادث أو الذوات (أشخاصاً وأماكن وأشياء سواء أكانت منظورة أو مفهومة" [1]. ويعرفها أحمد المعتوق بقوله: " والشواهد الصورية في حقيقتها يمكن أن تكون من حيث الشكل صوراً (فوتوغرافية) أو رسوماً ملونة أو غير ملونة لأشخاص أو أشياء وأماكن وأدوات منظورة ومشاهد، كما يمكن أن تكون أقاماً وأشكالاً هندسية وخطوطا مظللة أو غير مظللة، أو تكون رسوماً بيانية وخرائط ووسائل إيضاح صورية أخرى ترفق بالتوضيحات اللفظية لتعبر عنها أو لتزيدها بياناً وتساعد على فهمها واستيعابها"[2]. كما يعرفها ابن حويلي ميدني بأّنها " هي شواهد وسياقات غير لفظية، توضيحية، سيميائية، تتوجه إلى مخاطبة العقل وصولا إليه عن طريق الحواس....ولذا نسميها بالوسائل الحسية. كما تسمى شواهد باعتبار ورودها في مقام الاستشهاد لتأكيد فكرة ما أو لبيانها."[3] فالشواهد التوضيحية الصورية تتمثل إذن في الصور والرسوم والأشكال الهندسية والمخططات البيانية والخرائط التي يستعملها المعجمي بغية التوضيح أكثر بالإضافة إلى الشواهد اللغوية السياقية. والمتتبع للمعاجم العربية القديمة يجد أنها لم تستعمل هذا النوع من الشواهد " ولم نعثر على معجم لغوي تراثي، ولا على غيره من معاجم الأعلام والبلدان والطبقات، أو أي معلم من أمهات مصادر التراث اللغوي من استغل الصورة أو الرسم المجسم أو الخريطة الناطقة، أو حاول الإيحاء – ولو بشكل مبسط – إلى القارئ بأنه يثمن قيمة التصوير أو الرسم، أو التخطيط في تدعيم الشرح..."[4]، وقد بدأ الاهتمام الحقيقي بالشواهد الصورية في المعاجم عند الغرب قبل العرب وحدث هذا في سنة 1657م حين استعملها جون أموس

1- علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعجم، ص:148.

2- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:196.

3- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، ص:226.

4- المرجع نفسه، ص:231.

كومنيس في معجمه الثنائي اللغة (العالم مصوراً / orbis pictures)[1]. إلا أنّ الاهتمام بالشواهد الصورية في المعاجم العربية الحديثة ظهر في بداية القرن الماضي وكان أول من وظّف الشواهد الصورية في المعجم العربي هو لويس معلوف في معجمه المعروف المنجد في اللغة والأعلام " وللأمانة نقول أن معجم المنجد في اللغة و الأعلام الذي ظهر لأول مرة سنة 1908م. لصاحبه لويس معلوف كان أول معجم عربي متكامل، تميّز بخصائص المعجمية الحديثة، تزّين متنه الصور والرسوم والخرائط، ووسائل الإيضاح المختلفة، ملّونة وغير ملونة"[2]. لقد أضحت الشواهد الصورية ذات أهمية كبرى وخاصة في المعاجم الموجهة إلى الطلاب المتعلمين، وما تؤديه من دور في إفهامهم وتقريب المعاني إلى أذهانهم. " بل اعتبرت الشواهد الصورية لدى البعض لازمة لا غنى للمعجم عنها لأن مهمته التعليمية تكون مبتورة إذا خلا منها."[3] فالمعجميون يستعينون بالصور والرسومات خاصة في معاجم الناشئة بغية تجسيم المعنى وتحديده والإشارة إليه، حيث أن الطفل يكتسب الكلمات المحسوسة من خلال رؤية الشيء الخارجي.

أثر الشواهد الصورية في المعجم الطلابي:

يبرز أثر الشواهد الصورية في المعجم الطلابي من خلال النقاط التالية:

1- المساهمة في تعميق الفهم وتقريب المعنى وإزالة اللبس، فهي تعمل على تجسيد المعاني اللغوية من خلال الملاحظة والمشاهدة للصورة.

2- ربط الألفاظ بمدلولاتها الحقيقية، مما يسهل عملية تثبيتها في ذهن وذاكرة الطالب وسرعة استحضارها عند الحاجة، فكثيراً ما يرتبط اللفظ بصورته الحسية.

1- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:196.

2- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني ، ص:232.

3- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:196.

3- إثارة الطالب المتعلم وبعث روح حب الاطلاع لديه، وهو ما يجعله يقبل على المعجم دون أن يحس بالملل أو الضجر فهي ذات أثر نفسي وتربوي على الطالب.

4- التمييز بين الأشكال المتعددة لنفس النوع الواحد، مثل: فرشاة الشعر، فرشاة الأسنان فرشاة الملابس.[1]

كيفية استخدام الشواهد الصورية في المعجم الطلابي:

تخضع عملية استعمال الشواهد الصورية في المعجم الطلابي إلى ضوابط وشروط يجب احترامها حتى يتحقق نفعها وتعم فائدتها، ونجمل هاته الضوابط في ما يلي[2]:

أ/ استخدام الشواهد الصورية متى تطلب الأمر وكانت الحاجة إلى ذلك، مع مراعاة عدم الإكثار منها والإفراط في استخدامها وهو ما يؤثر بالسلب على القيمة العلمية للمعجم ودوره وحجمه. فلا ينبغي حشد عدد كبير من الصور فيصبح المعجم ألبوما من الصور فيحيد عن وظيفته الأساسية.

ب/ استخدام الشاهد الصوري بغية توضيح معنى أو مدلول الكلمة في حالة عدم اتضاحه فيكون الشاهد الصوري أقدر على إثارة المفهوم المطلوب في ذهن الطالب أكثر من نظيراتها اللفظية، فهي يلجأ إليها في حالة عجز المفردات في إيضاح المعرف بشكل تام. ولهذا يجب " عدم الالتجاء إلى التصوير والرسم التوضيحي إلا إذا كان يقينيا، وإذا كان ضروريا لشرح لا يمكن الاستغناء عنه، بحيث لا يأتي رسم صورة لتزيين الصفحات أو لإدّعاء التطور ومسايرة التقدم العصري "[3]. فالغرض من الشاهد الصوري هو الشرح لا التزيين.

1- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:149.

2- ينظر: علي القاسمي،علم اللغة وصناعة المعجم، ص:153/152. والمعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص:127. وأحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:197.

3- حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، دط، 1976م، ص:140.

ج/ اختيار الشواهد الصورية المناسبة للمعنى المراد توضيحه وذلك تفاديا للوقوع في الخطأ والإرباك، وهو ما يوقع الطالب وخاصة الناشئ في الخلط والاشتباه بين المعاني الدقيقة وتصور مفاهيم خاطئة عنها.

خصائص الشواهد الصورية:

للشواهد الصورية مجموعة خصائص ومواصفات حتى تكون جيدة وفعالة داخل المعجم وذات أثر على الطالب في آن واحد، وهذه الخصائص هي:

1- الإيجاز:

ينبغي أن تكون الشواهد الصورية موجزة، وتركز على العناصر الجوهرية فيها والابتعاد عما يمكن أن يصرف عن المعلومات الأساسية المتعلقة مباشرة بالمفهوم المطلوب توضيحه " ولهذا من الضروري الاقتصار على العناصر الجوهرية في الشواهد الصورية. ولما كان فتات المعلومات ليس على درجة واحدة من الأهمية، فإنّ من الأوفق تقليص المعلومات الثانوية إلى الحد الأدنى. ونعني بالمعلومات الثانوية هنا تلك المعلومات التي ليست لها علاقة مباشرة بالمفهوم المطلوب توضيحه."[1] فتوظيف الصور في المعجم الطلابي ينبغي أن يكون توظيفاً منطقياً ومعقولاً لا يؤثر على دوره الذي وجد من أجله، فمن غير المعقول أن يملأ المعجم بالصور والرسومات ويستحسن الاعتدال في استعمالها " ولتكون الشواهد الصورية نافعة فعالة في تحقيق أهدافها ينبغي أن تكون في حدود المعقول من حيث كمّها وأحجامها، فلا تجعل من المعجم ألبوم صور غرضه التسلية وقضاء وقت الفراغ..... كما يفترض أن تكون الشواهد الصورية موجزة يقتصر فيها على ما يبرز العناصر الجوهرية ويبتعد عما يمكن أن يصرف عن المعلومات الأساسية..."[2]. فالمعجمي يركز على العناصر

1- علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعجم، ص:194/193.

2- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:198.

المهمة للمعنى المراد إيضاحه من خلال إبرازها بواسطة الشاهد الصوري وهذا لتسهيل مهمة الطالب أو المتعلم للوصول إلى المعنى المحدد بطريقة أسرع.

2- الدقة:

ويقصد بالدقة مدى صلة الشواهد الصورية بالمفهوم المراد توضيحه، ومدى واقعية الشواهد الصورية وعلاقتها بالمدلولات حيث أنّه " تتصل دقة الشواهد الصورية اتصالاً وثيقاً بمدى واقعيتها "[1]، ووضوحها وتعبيرها وتحديدها لمعالم المعنى وإبرازه وتمييزه. فقّة الشواهد الصورية وصلتها بالمفاهيم يجعل المدلولات دقيقة ومحددة المعالم ولهذا يجب " أن تكون هذه الشواهد وثيقة الصلة بموضوعاتها أو مدلولاتها، دقيقة واضحة معبرة محددة المعالم، تشير إلى المعنى وتبرزه وتميزه على نحو كامل ومفهوم..."[2]، كما أنّ الدقة في استخدام الشواهد الصورية تسهم في الفهم الجيد للمفاهيم والمدلولات، وتجنب الطالب الوقوع في الخطأ والخلط بين المفاهيم، فالصورة يجب أن تطابق اللفظ المشروح فوضع صورة أسد مثلاً للدلالة على لفظة حصان يوقع الطالب المتعلم في الخطأ خاصة إذا كان مبتدءا لأنه مازال لا يستطيع التفريق بين الأسد والحصان وهذا ما يجعله يحمل تصوراً خاطئا عن دلالة لفظة الحصان، فالمتعلم الصغير يتلقى تعليمه في البداية بالأشياء المحسوسة أكثر من الأشياء المجردة. وبالتالي ربط كل لفظ بالصورة الدالة عليه أمر لا بد منه في المعجم الطلابي.

3- سهولة التفسير:

وترتبط هذه الخاصية بمدى تمكن الطالب من فهم الشاهد الصوري، أي تفسير الرسالة المراد إيصالها من خلال هذا الشاهد، وهذا لا يتأتى إلا إذا كان الشاهد على صلة وثيقة بالموضوع كما ذكرنا آنفا في الخاصية السابقة، كما تتطلب السهولة، أي أنّ الطالب يبذل الحد الأدنى من جهده لتفسير الرسالة الأساسية للشاهد الصوري، وغير قابل لعدة تفسيرات.

1- علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعجم، ص:154.

2- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:198.

وهو ما يؤكده علي القاسمي بقوله: " يجب أن يتطلب الشاهد الصوري من القارئ الحد الأدنى من بذل الجهد للتوصل إلى تفسير الرسالة الأساسية. وتعني البساطة أن الشاهد الصوري غير قابل لتفسير مزدوج بسبب التعقيد "[1]. إضافة إلى الضبط أي توجيه انتباه الطالب إلى المعالم ذات الصلة المباشرة بالمفهوم المطلوب، وذلك بالإشارة بواسطة أسهم إلى نقاط محددة في الصورة أو تلوين الملامح المهمة في الصورة...الخ. وأخيراً الكمال والوضوح وذلك بوضع عنوان وتعليق لفظي أسفل الشاهد الصوري ويجب أن يكونا دالين عليه ويشخصانه وذلك حتى لا يخطئ الطالب في هوية الشاهد الصوري، فيتمكن من تمييز ملامح الشاهد بسهولة ويسر، وهو ما يتطلب طباعة جيدة وحجما مناسبا للصور والرسوم التوضيحية.

و- الطباعة و الإخراج:

تكتسي عملية الطباعة والإخراج في العمل المعجمي أهمية كبرى، حيث أنها تعطي صورة جيدة حول المعجم عامة والمعجم الطلابي خاصة، فتجعل الطالب المتصفح يأنس إلى المعجم وترتاح نفسيته أثناء مطالعته. ولذلك لا بد من توفر مجموعة من الصفات والسمات في المعجم الطلابي أثناء عملية طباعته وإخراجه إلى مستعمليه من الطلاب والمتعلمين ونلخصها فيما يلي:

1- إعجام الكلمات وإحكام ضبط الحركات عليها، وتوضيح هجائها ورسمها وإملائها وتحديد جوانبها الصوتية تحديداً تاماً " إنّ من وظائف الأساسية للمعجم كما يقول أحد الباحثين تسجيل طريقة النطق الصحيح للكلمات، إذ ينبغي أن يكون مرجعاً موثوقا به من هذه الناحية."[2] وإعجام الكلمات وضبط حركاتها أمر من شأنه أن يمكن الطالب من أخذ الألفاظ على صورها الصحيحة واستخدامها استخداما سليماً؛ كما ينبغي أيضا الالتزام بنظام

1- علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعجم، ص:155.

2- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:201.

واحد في إعجام الكلمات وضبط الحركات لتجنيب الطالب الوقوع في حيرة في كيفية نطقها وكتابتها والتشويش في تصور معانيها، " إنّ النقط والأشكال والحركات هي الرموز الصوتية التي لها قيم محدودة في مقدورها تسجيل النطق، وبهذا يصبح من الضروري الاعتماد على هذه الرموز التي تكفل لنا الوصول إلى هذا الهدف بسهولة ويسر ولا سيما اللغة العربية."[1] فتشكيل الكلمات يسهل على الطالب قراءتها بشكل صحيح وخاصة إذا كانت الكلمات طويلة بعض الشيء كالمصطلحات العلمية أو تسميات بعض الأشياء المبتكرة حديثا أو الكلمات الأجنبية المعربة فمثل هذا النوع من الكلمات يتطلب وضع الحركات على الحروف تفاديا لكل خطأ أو لبس.

2- إبراز المداخل في المعجم الطلابي بأشكال وألوان مميزة عن الشروح والتفسيرات، وذلك للتسهيل من مهمة الطالب في البحث عن الكلمات التي يريد معرفة معانيها، كأن تكون المداخل باللون الأحمر والشروح باللون الأسود العادي " فإنّه ينبغي إبراز المداخل في المعجم بأشكال وألوان طِباعِيّةٍ مميزة من الشروح والتفسيرات التي تتعلق بها، لتكون قريبة المأخذ جلية في الاذهان..."[2]، فالتمييز بين المداخل وشروحها يريح الطالب كثيراً ويجعله يتعرف بسهولة تامة على اللفظة التي يبحث عنها وعلى شرحها، فالتبسيط أمر ضروري في معاجم الطلاب والمتعلمين لأنّ الطالب ليس بالباحث المتمرس في المعجم أو القارئ المطالع بل هو يبحث عن حاجته اللغوية ويحبذ أن يجدها بسرعة ولا يكلف نفسه عناءوجهداً كبيراً ولهذا يستلزم انتهاج أسلوب بسيط وسهل في طرح المادة المعجمية يكون كفيلاً بتحقيق هذا الأمر. والابتعاد عن التعقيد وكل ما ينفر الطالب من استخدام المعجم.

3- استخدام نوع جيد من الورق تبرز فيه الكلمات جلية واضحة لا متزاحمة، يستطيع الطالب أو المتعلم تمييزها وقراءتها ببساطة وسهولة تامة " ...أن ينتقى للمعجم ورق جيد

1- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:202/201.

2- المرجع نفسه، ص:202.

ناصع صقيل، لا ينضح فيه الحبر ولا يكشف ظاهره عن باطنه...، وأن تطبع الكلمات على هذا الورق طباعة تبرز معها الحروف والعلامات بنحو محدد ومقبول..."[1]، خاصة مع التطور التكنولوجي الكبير في مجال الطباعة وتوفر الأجهزة المتطورة التي تساعدنا في الحصول على طباعة جيدة ومميزة، وشكل ممتع ترتاح له الأنظار وتأنس له النفوس وتشجع الطالب الناشئ على البحث في المعجم والغوص في أعماقه.

1- المرجع السابق، ص:202.

2/ المعلومات المقدمة في المعجم الطلابي:

إنّ الطالب في حاجة إلى عدة معلومات بالإضافة إلى شروح وتفسيرات الكلمات التي يقدمها له المعجم الطلابي، فالطالب عندما يمسك المعجم ينبغي أن يجد قدرًا من المعلومات الإضافية على غرار الكشف عن معاني الكلمات، فوظيفة المعجم الطلابي لا تقتصر على إعطاء الشروح وتقديم المدلولات فقط، فالطالب يحتاج إلى بعض المسائل الأخرى المتعلقة بكل كلمة والتي من المفترض أن يكون المعجم كفيلاً بتبيينها وإظهارها. والسؤال المطروح هنا كما يقول تمام حسان: ما الذي يتوقعه المرء عندما يمسك بالمعجم ليكشف عن معنى كلمة ما؟ أو بعبارة أخرى أي نوع من أنواع المعلومات يتوقع الطالب أن يجده في المعجم؟[1]

عندما يقوم الطالب بتصفح المعجم ينبغي أن يجد معلومات متنوعة عن الكلمات المشروحة، وقد يكون الطالب أحيانا لا يبحث عن المعنى فقط بل يريد أن يتعرف على أمور أخرى تخص الكلمة، ولهذا " فنحن نتوقع أن نتعلم من المعجم أموراً خاصة بالكلمة المرادة..."[2]، وإذا بحثنا عن المعلومات التي يقدمها المعجم الطلابي للطالب عن الكلمة فنجدها كالآتي:

أ- مستوى المعلومات الكتابية (الإملائية):

إنّ من جملة ما يجب أن يقدمه المعجم للطلاب والمتعلمين الصورة الكتابية للكلمات وطريقة رسمها، فهناك عدة كلمات تنطق بشكل ما وتكتب بصورة مخالفة لنطقها " وما دامت الأنظمة الإملائية لا تتطابق مع النطق بالضرورة ولا سيما حين تراعى اعتبارات أخرى بعضها (لغوي أو صوتي أو صرفي أو نحوي) وهلم جراً فلا بد أن يكون هجاء الكلمات غير متسم أحيانا بالاطراد التام ولا بد أن يختلف أساس هجاء كلمتين قد يبدو لأول وهلة أنهما متشابهتان مثل:(غزا) و(جزى) فعلى المعجم في هذه الحالة أن يكون مظنة من

1- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط5، 2006م، ص:325.

2- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، عالم الكتب، القاهرة – مصر، دط، دت، ص:234.

مظان الإجابة على كيفية كتابة كلمة ما فيقدم هذا العون لمن لا يعرف ما يختفي خلف هاتين الألفين من اعتبارات صرفية."[1] واللغة العربية في الغالب كتابة الكلمات فيها مطابقة لنطقها، عدا بعض الكلمات فإنّها تنطق بطريقة معينة وتكتب بصورة أخرى مثل كلمة:(الّرحمن) فلو نلاحظ عندما ننطقها فإننا سننطقها بالمد بعد حرف الميم في حين عندما نكتبها لا نكتب ألف المد بعد الميم، ونفس الأمر بالنسبة لكلمة هذا والسموات...الخ. إنّ تحديد طريقة كتابة الكلمات يفيد الطالب في قراءة الكلمات قراءة صحيحة هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنه يستطيع التمييز بين الكلمات المتشابهة شكلاً كما رأينا في المثال السابق (غزا و جزى) " ونحن نعلم كذلك أن التهجي، في كثير من الحالات، لا يراعي تمثيل أصوات الكلمة، ولا وحداتها الصوتية التي نسميها الحروف؛ ولذلك نجد المعجم مكانا طبيعيا للنظر في هجاء الكلمة، لنرى ما إذا كانت همزتها مفردة، أو على أحد حروف اللين الثلاثة، ولنرى ما إذا كانت الألف محذوفة، كما في (الرحمن) ، (الله)، وما إذا كان رسم الألف اللينة في آخر الكلمة واوا، أو ياء، وهلم جراً ."[2] فبيان هجاء الكلمة في المعجم الطلابي مهم جداً وعلى المعجمي أن يضعه في الحسبان.

ب- مستوى المعلومات الصوتية:

يعمل المعجم الطلابي على مساعدة الطلبة والمتعلمين وخاصة الناشئين منهم في معرفة كيفية نطق الكلمات نطقا صحيحا، حيث تعد المعلومات الصوتية من بين الوظائف المهمة التي يؤديها المعجم عامة والمعجم الطلابي خاصة، وهو ما يذهب إليه أحمد مختار عمر حين يقول: " من الوظائف الهامة التي يؤديها المعجم بيان نطق الكلمة أو صور نطقها مع التمييز بين النطق المعياري واللهجي..."[3]. فالطالب مُعرَّض للوقوع في الخطأ أو قراءة

1- تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص:327/326.

2- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص:234.

3- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:150.

الكلمة قراءة غير صحيحة، إذا لم يتم تحديد وضبط الكلمات صوتياً. فالأنظمة الكتابية لمختلف اللغات لا يمكنها أن تمثل الجانب النطقي للكلمات بدقة كبيرة، و" من المعروف أن أنظمة الكتابة في اللغات المختلفة تقصر دون تمثيل النطق تمثيلاً صوتياً دقيقاً لأنّ الأغراض العملية للكتابة الإملائية لا تتطلب الرمز للفروق الصوتية الدقيقة..."[1]. وبما أنّ اللغة العربية تختلف عن باقي اللغات الأخرى من حيث نظامها فإنّه " أصبح من المحتمل للكلمة العربية كما يمثلها نظام الإملاء أن تكون عرضة للخطأ في النطق ومن ثم يتوقع طالب المعجم حين يكشف عن معنى الكلمة أن يبدأ المعجم بأن يحدد له طريقة نطقها ما دام النظام الإملائي لا يصل إلى هذه الغاية."[2] وإذا تتبعنا حال المعاجم العربية فإننا سنجدها قد اتبعت ثلاث طرق لبيان كيفية نطق الكلمات وهي[3]:

1/ ضبط الكلمات بالشكل، أي وضع الحركات(الفتحة والضمة والكسرة) على حروف الكلمة.

2/ وصف حركات الكلمات، فيقال مثلا: بفتح الأول وضم الثاني...الخ.

3/ قياس الكلمة على كلمة أخرى تكون أشهر منها في الاستعمال، فتصبح بمثابة ميزان صرفي يقاس عليه، كأن نقول: منع كذهب، فيعرف بأن منع تنطق مثل ذهب.

والطريقة التي نراها أنسب وأيسر بالنسبة للطلبة والمتعلمين هي طريقة ضبط الكلمات بالشكل، بوضع الحركات على الحروف، شرط أن لا تكون هناك أخطاء مطبعية أثناء عملية الطباعة، فهاته الطريقة تساعد الطالب كثيراً حيث أنه يجد الكلمات مُشَكَّلَة وما عليه سوى قراءتها كما هي. أما الطريقتين الثانية والثالثة فنراهما صعبتين نوعاً ما عن الطالب وتتطلب منه أن يكون على دراية كبيرة بالأمور الصرفية، أو أنه احتمال أن يقع في خلط بين

1- تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص:325.

2- المرجع نفسه، ص:326.

3- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:150.

الحركات خاصة المتعلمين الناشئين فلا يميز بين الفتحة والكسرة مثلا لتشابههما، فالتشكيل التام والكامل للكلمات يجنب الطالب الوقوع في مثل هذه الهفوات. ولكن تبقى بعض الكلمات التي نرى من الواجب أن توضع الصورة الصوتية لها، ونتحدث هنا عن الكلمات التي تكتب فيها حروف ولا تنطق مثل: عمرو فالواو تكتب ولا تنطق، وهناك كلمات فيها حروف لا تكتب وتنطق مثل: داود تقرأ دَاُوود بالمد...الخ.[1] إنّ تقديم مثل هذه المعلومات الصوتية عن الكلمات داخل المعجم الطلابي يكسب الطالب خبرة ومهارة من ناحية التعامل مع مفردات المعجم بمختلف أنواعها، كما أنّ الكلمات الأجنبية الدخيلة على العربية والمصطلحات العلمية الحديثة يجد الطالب أحيانا صعوبة في قراءتها مما يوجب شكلها وضبطها بالحركات لكي يستطيع قراءتها.

ج- مستوى المعلومات الصرفية والنحوية:

يعدّ هذا المستوى من المعلومات من أهم المستويات اللغوية المقدمة في المعجم الطلابي، إذ تكتسي المعلومات الصرفية والنحوية أهمية كبيرة حين يتعلق الأمر بالطلاب والمتعلمين، فالمعلومات الصرفية والنحوية تصبح ضرورة في المعجم الطلابي كونها ترتبط بالطبيعة العملية والتعليمية عند الطالب، فتساعده على فهم المعنى. " ومما ينبغي للمعجم أن يقدمه للقارئ تحديد المبنى الصرفي للكلمة كما إذا كانت الكلمة اسمًا أو فعلاً أو غير ذلك فتقديم هذا التحديد الصرفي للكلمة يعتبر الخطوة الضرورية في طريقة الشرح لأّنه لا يمكن لإنسان أن يربط ما بين كلمة ما وبين معناها المعجمي إلا إذا عرف مبناها الصرفي فحدد معناها الوظيفي أولاً ."[2]

1- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص:326.

2- المرجع نفسه، ص:327.

إنّ تقديم هذه المعلومات يكون حسب القدر الذي يحتاجه الطالب، ومن بين تلك المعلومات الصرفية والنحوية التي نرى من الضروري إيرادها ما يلي[1]:

1- بيان التنوعات الشكلية للكلمة ومعاني الصيغ المختلفة للكلمة(وزنها) حين تؤثر في تحديد معناها (مجردة، مزيدة...).

2- ذكر الجنس الذي تنتمي إليه الكلمة (مذكر، مؤنث) (مفرد، مثنى،جمع، جمع تكسير...)

3- ذكر وإيراد الكلمات الوظيفية (ذات الوظائف النحوية) وتحديد معانيها، ووظائفها النحوية مثل: الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، حروف الجر، أدوات النصب...الخ.

4- بيان نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم، وما يتصل به من حروف، ونوع المفعول...الخ.

5- ذكر المصادر بالنسبة إلى الأفعال، وأشهر الصور غير المستعملة لبعض الكلمات مثل: الماضي من الفعل ينبغي، فعل الأمر من رأى...الخ.

6- إلحاق المعجم بملاحق نحوية وصرفية في الصفحات الأخيرة ليستعين بها الطالب في التصريف والاطلاع على القواعد النحوية.

إنّ كلاً من المعلومات الكتابية والصوتية والصرفية والنحوية تنطوي تحت مستوى المعلومات اللغوية المُهِمَّة التي توظف في المعجم حتى يتم تحديد المعنى (المعنى المعجمي) وهو ما أشار إليه تمام حسان بقوله: " أما وسيلة المعنى المعجمي فإيجابية؛ تقوم بعد تعيين الهجاء

1- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:151/154. وعلي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص:133. ونور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث- جامعة الشارقة، دط،2008م، ص:271.

والنطق على تحديد بنيتها تحديدا صرفياً في مبدأ الأمر، ثم على شرحها من بعد ذلك ..."[1] فوجود هذه المعلومات في المعجم الطلابي أمر إيجابي بالنسبة للطالب، مما يساعده على كسب المزيد من المعارف والمعلومات اللغوية عن الكلمات التي يستعملها في كلامه ويوظفها في عباراته وتعابيره.

د- مستوى المعلومات الدلالية:

إنّ المراد بالمعلومات الدلالية هنا ليس الشرح والتفسير كما ذكرنا سابقاً، بل نريد بها تلك الجوانب المحيطة بالكلمة كالعلاقات الموجودة بينها وبين الكلمات الأخرى، والحقل الدلالي الذي تنتمي إليه إلى غير ذلك، " وينبغي على المعجم الحديث أن يشير إلى مرادفات الكلمة ومضاداتها، والعلاقات الموجودة بينها وبين كلمات أخرى كالحقل الدلالي الذي تنتمي إليه..."[2]. بالإضافة إلى إبراز مميزات الكلمة وخصائصها المختلفة وترتيب معانيها ترتيبا منطقيا وذلك بالبدء بالمعنى الرئيسي ثم ذكر المعاني الفرعية ثم الخاصة...الخ.[3] كما تدخل المعلومات الخاصة بالاستعمال الاصطلاحي للكلمة في المعلومات الدلالية حيث يتناول هذا الجانب الأمور المتصلة بالكلمة كأن تكون مصطلحا علميا ينتمي إلى فرع من فروع العلوم والمعرفة (طب، فيزياء، فلك، بيولوجيا...) يحتاج إلى توضيح معالمه وإعطاء معلومات عليه، فالاستعمال الاصطلاحي للكلمة قد يختلف من مجال إلى مجال فكلمة (عين) مثلا يختلف استعمالها في الطب عن استعمالها الجغرافيا حيث أنّها في الطب تعني حاسة البصر، وفي الجغرافيا تعني منبع الماء.[4] فالتفريق بين الدلالات المختلفة للكلمات مفيد بالنسبة إلى الطالب ويكسبها معلومات عن استعمالات الكلمة.

1- تمام حسان، اللغة بين المعيارية و الوصفية، عالم الكتب – القاهرة، ط4، 2000م، ص:121/120.

2- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق، ص:133.

3- ينظر: حسن ظاظا، كلام العرب، ص:139.

4- ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، ص:169.

وما يستحسن في المعلومات الدلالية أن تقتصر على ما هو ضروري ويراه المعجمي يخدم مصلحة الطالب من الناحية التعليمية وعدم الإكثار منها.

هـ- مستوى المعلومات الثقافية:

يعدّ هذا المستوى من المعلومات من باب الإضافة العلمية والموسوعية التي يقدمها المعجم الطلابي للطالب، " ولا يعدّ هذا النوع من المعلومات حشوا تزايدا، ولكن على العكس من ذلك فكثيرا ما يكون من الضروري إثارة معلومات القارئ عن العالم الخارجي من أجل توضيح المعلومة اللغوية."[1] فالمعلومات الثقافية يمكن أن يستفيد منها الطالب في عدة أمور كأن يكسب معلومة تاريخية أو علمية أو دينية....الخ. فهي تتعلق بالكلمات ذات البعد الثقافي التاريخي أو العلمي أو الديني إلى غير ذلك. كما يمكن أن تتعلق بالأعلام والشخصيات التاريخية أو المشهورة في مجال علمي. كأن ترد معلومات عن قادة أو ساسة كان لهم أثر في هذا العالم، أو أن ترد معلومات عن علماء في مختلف العلوم أو أدباء وشعراء ومثقفين اشتهروا بأعمالهم وأفكارهم. والطالب لا شك في أنّ هاته الأمور تصادفه في حياته التعليمية فقد يقرأ نصا أو يسمع باختراع ولكنه لا يعرف صاحب ذلك النص أو الاختراع، فالمعجم الطلابي يمنح للطالب فرصة التعرّف عليه وذلك من خلال المعلومات الثقافية والموسوعية التي يضمّها. والمعلومات الثقافية عادة ما تكون بحجم مناسب في المعاجم الطلابية لأنّها إن زادت عن حدّها يمكن أن تخلّ بالمعجم وتصبح مُصرِّفة لذهن الطالب عن المعلومة اللغوية التي هي أساس هذا المعجم.

إنّ وجود هذه المستويات من المعلومات الإملائية والصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والثقافية في المعجم الطلابي أمر من شأنه أن يخدم الطالب ويعود عليه بالفائدة العلمية في مختلف المواد التي يدرسها ويعطي للمعجم صفة التكامل من جميع النواحي.

1- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:160.

الفصل الثاني

الفصـــــل الثـــاني

معجـــــــم الطـــــــــــلاب

(دراسة وصفية تحليلية)

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والمعجم

المبحث الثاني: طرق الشرح والشواهد المستعملة في معجم الطلاب

المبحث الثالث: مستوى المعلومات المقدمة في معجم الطلاب

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والمعجم

1- التعريف بالمؤلف:

يوسف شكري فرحات، أديب وباحث وأستاذ جامعي، من مواليد سنة 1938م بمدينة عبرين قضاء البترون بشمال لبنان، أخذ تعليمه الأول بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى معهد الرسل في مدينة جولية. نال الإجازة التعليمية في اللغة العربية وآدابها من الجامعة اللبنانية سنة 1964م، وفي سنة 1968م تحصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة و الآداب من جامعة مدريد باسبانيا.

مارس التعليم في المرحلة الثانوية و الجامعية، واشتغل على رأس إدارة كلية الآداب والعلوم الإنسانية (الفرع الثاني) في الجامعة اللبنانية لعدة سنوات. شارك في العديد من المؤتمرات الثقافية والأدبية.

وله عدة مؤلفات على غرار معجم الطلاب الذي هو موضوع دراستنا، ومنها نذكر:

- قصور العرب في الأندلس.
- غرناطة في ظلّ بني الأحمر.
- الوجود العربي وراء البيرينيه.
- أقسام المدينة الأندلسية.
- يوحنا الصليبي.
- الفلسفة الإسلامية وأعلامها.
- علماء العرب المغمورون.
- المساجد التاريخية الكبرى في الإسلام.
- معجم الحضارة العربية (بالاشتراك).
- موسوعة الحضارة العربية (بالاشتراك).
- فريد مطر وثقافة السلام.

- الشاذلية والكرمية من ابن عباد الرندي إلى القديس يوحنا الصليبي.
- الأطباء والصيادلة الأندلسيون وأثرهم في الشرق والغرب.
- ترجمة رواية (أنا كارنينا) لتولستوي.
- ترجمة رواية (دون كيخوت) لسرفانتس.

بالإضافة إلى شرح العديد من الدواوين الشعرية والكتب التراثية. وتوفي رحمه الله سنة 2002م عن عمر بلغ 64عاماً .[1]

إذن من خلال هذا التعريف المقتضب والموجز ليوسف شكري فرحات، نخلص إلى أنّ شخصية يوسف شكري فرحات شخصية ذات رصيد ثري وكبير من حيث التأليف، كما أّنه يمتلك خبرة طويلة في ميدان التعليم وهو الأمر الذي يفسر اهتمامه الكبير بتأليف المعاجم وعنايته باللغة العربية والعرب وأثرهم في الحضارات الأخرى خاصة إبان فترة حكمهم في الأندلس واحتكاكهم بنظرائهم من الغرب.

1- أوردنا هذا التعريف بالاعتماد على مضمون رسالة الكترونية عبر الإيميل من دار الكتب العلمية بيروت – لبنان. بتاريخ:2011/10/21م.

2- التعريف بالمعجم:

معجم الطلاب كما يعرفه صاحبه: هو معجم لغوي عصري موجه لفائدة الطلاب والمتعلمين، يتميز باحتوائه على الألفاظ والمفردات التي تدور في عالم الطالب، كما يطرح المفردات التي لم تعد شائعة في الاستعمال، ويثبت المعاني المستحدثة للألفاظ والمصطلحات العلمية الجديدة. ويحتوي هذا المعجم على أكثر من خمسة آلاف مادة لغوية، وثمان وثلاثين لوحة مصورة، كما يضم أيضا ثلاثة ملاحق في الصرف وتصريف الأفعال وقواعد الإملاء. بالإضافة إلى ملحق ملون لخرائط القارات والعالم العربي، وملحق أخر يضم لوحات ملونة لجسم الإنسان وخضار وفواكه وحيوانات وطيور. وتمتاز هذه الطبعة من معجم الطلاب بإيراد تراجم لأكثر من ثلاثمائة أديب وشاعر عربي معاصر.[1]

البطاقة التقنية التعريفية لمعجم الطلاب:

الكتاب: معجم الطلاب.

المؤلف: يوسف شكري فرحات.

اللغة: عربي – عربي.

عدد الصفحات:766صفحة.

نوع الغلاف: جيد

حجم الورق: 17سم×12سم.

عدد الطبعة: الطبعة السابعة.

سنة الطبع: 2004م.

دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

1- ينظر: يوسف شكري فرحات، واجهة معجم الطلاب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط7، 2004م.

بعد أن تعرفنا على معجم الطلاب ومؤلفه يوسف شكري فرحات، نتطرق الآن إلى الدراسة الوصفية التحليلية لمعجم الطلاب من مختلف الجوانب، لنجيب على التساؤلات التي كنا قد طرحناها في بداية بحثنا هذا.

أ- الوصف الخارجي لمعجم الطلاب (الشكل والحجم والطباعة):

إنّ أول أمر يلاحظه الطالب أو المتعلم عند اقتناءه لمعجم طلابي تعليمي هو الشكل الخارجي أو واجهة المعجم ثم بعد ذلك حجمه، فوقوع نظر الطالب على الشكل الخارجي للمعجم للوهلة الأولى ذو أبعاد نفسية، فالصورة الخارجية للمعجم لها أثر على نفسية الطالب فهي إما تجعله يقترب من المعجم وإما تنفره وتبعده عن المعجم.

وإذا ما أردنا وصف معجم الطلاب من حيث شكله الخارجي فإّنا سنجد أنّ المعجم له غلاف مجلّد بنوعية رفيعة من الجلد مرسوم عليه إطار مزخرف، وفي أعلى وسط الإطار نجد دائرة كتب فيها عنوان المعجم بخط ذهبي أصفر عريض، وإلى الأسفل منه من جهة اليمين اسم المؤلف، ومن جهة اليسار اسم المراجع اللغوي وهو الدكتور إميل بديع يعقوب ليليه بعد ذلك فقرة جاء فيها تعريف عام بالمعجم، وفي آخر الإطار نجد اسم دار النشر. وهو ما تبينه الصورة في الصفحة الموالية.

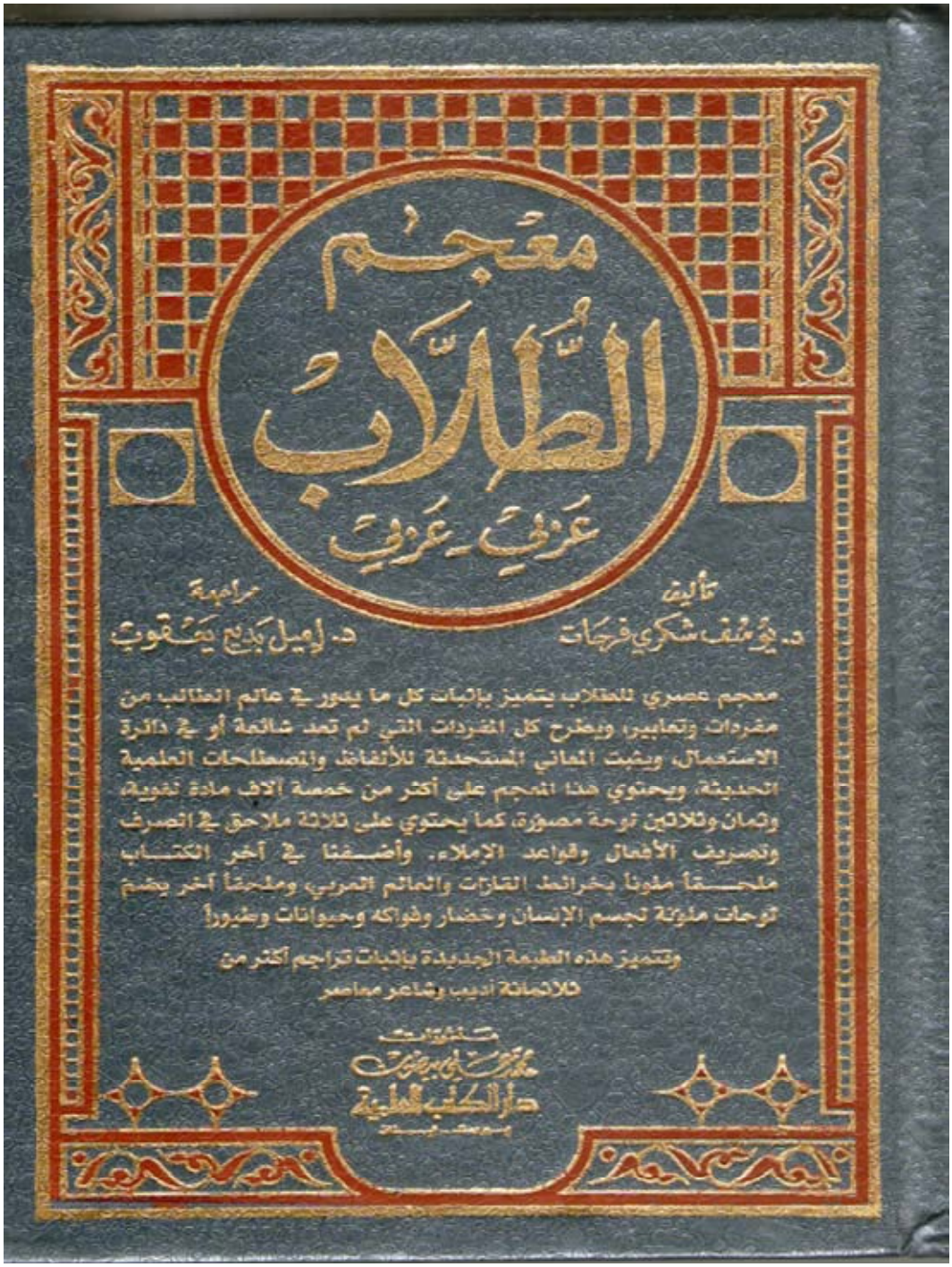

صورة تبين الشكل الخارجي لمعجم الطلاب

بعد هذا الوصف لصورة الغلاف الخارجي لمعجم الطلاب، فإّنه يمكننا القول بأّن صورة الغلاف الخارجي لمعجم الطلاب لا تتناسب تماماً مع معجم موجّه إلى الطلاب والمتعلمين فالناظر إلى شكل معجم الطلاب لا يكاد يعرف أّنه معجم طلابي لولا دلالة العنوان على ذلك. وهنا نتسأل: كيف بإمكان طالب أو متعلم مبتدئ أن يعرف بأّن هذا المعجم هو معجم طلابي تعليمي؟

صحيح أّن العنوان يدل على ذلك، لكنه غير كاف لوحده. إّن واجهة المعجم كما هو مبّين في الصورة السابقة لا توحي بأّنه معجم طلابي ولا تعكس الجانب التعليمي فيه. فعلى الرغم مما نشهده في وقتنا الحالي من تكنولوجيا عالية وتقدم كبير في مجال الطباعة والإخراج إلاّ أّن يوسف شكري لم يوظّف هذا التطور والتقدم. فقد كان الأجدر بصاحب المعجم أن يعكس الجانب التعليمي في واجهة معجمه وذلك بوضع رسومات وصور تزيينية على الغلاف الخارجي لها علاقة بالطلاب والمتعلمين، كوضع صور لبعض الأدوات المدرسية أو كتب أو صور لمتعلمين...الخ. وذلك حتى يلفت انتباه الطلاب إلى معجمه ويجعلهم ينجذبون إليه. فالشكل الخارجي للمعجم له دور ترويجي وإشهاري خاصة إذا تعلق الأمر بمثل هذا النوع من المعاجم والموجهة خصيصاً إلى الطلاب.

فأناقة الشكل الخارجي للمعجم لها أهمية وتأثير على الطالب فهو " يتطلع إلى أن يرى مفردات لغته بين دفتي كتاب واحد أنيق الشكل..."[1]. إّن صورة الغلاف التي أمامنا تذكرنا بواجهات المعاجم القديمة أكثر مما توحي لنا إلى أّنه معجم طلابي. وهو ما يجعلنا نستغرب إغفال هذا الجانب من طرف يوسف شكري فرحات مع العلم أّنه مارس التعليم في شتى المراحل وله خبرة في مجال التأليف المعجمي.

أما بالنسبة لحجم المعجم فإّنه يمكننا القول بأّن معجم الطلاب يتناسب مع الطلاب فهو من الحجم الصغير وبإمكان الطالب أن يحمله معه إلى المدرسة ليستعين به فهو ليس بالمعجم

1- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص:172.

الثقيل الذي يتعب الطالب وذلك لكونه جاء في جزء واحد. أما من ناحية عدد الصفحات فنرى بأّنه كثير نوعا ما وكان من الأفضل أن يكون أقل من ذلك. أما عن الحجم من حيث المادة اللغوية التي احتواها معجم الطلاب فإّنا نراه حجماً مناسباً وثرياً من حيث المحتوى فقد احتوى هذا المعجم على أكثر من خمسة آلاف مادة لغوية، وهو ما يتيح للطالب فرصة التعرف على أكبر عدد من الألفا ظ سواًء أكانت قديمة أم حديثة. فهذا الكم الهائل من المواد اللغوية أكيد بأّنه سيثري رصيد الطلاب و المتعلمينمن حيث المفردات ويُوسِّع حصيلتهم اللغوية، خاصة وأّنه يجمع بين الألفاظ القديمة الغير مستعملة والألفاظ الحديثة وهو ما أكسبه نوعاً من التكامل والانسجام والتنوع في نفس الوقت، وسنبّين هذا الأمر أكثر عند التطرق إلى المادة اللغوية التي احتواها هذا المعجم بتفصيل أكثر.

أّما بالنسبة لعملية الطباعة والإخراج فإننا كّنا قد وضحناه فيما يخص الغلاف الخارجي، أما ما يتعلق بالورق ونوعيته والخط ومدى وضوحه، فإّنه يمكننا القول بأّن نوع الورق المستخدم في معجم الطلاب لا هو بالجيد ولا هو بالرديء فهو متوسط ومقبول إلى حد ما، وحجم الأوراق هو حجم صغير حيث يبلغ قياس الورقة(17سم×12سم) ، أّما الخط فهو خط واضح ومقروء ويمكن للطالب قراءة الكلمات، كما قام يوسف شكري بكتابة المداخل باللون الأحمر والشروح باللون الأسود وهو ما يسهل على الطالب عملية معرفة الكلمة التي يبحث عنها.

ب- الوصف الداخلي لمعجم الطلاب (المادة والمنهج):

بعد الوصف الخارجي للمعجم ننتقل إلى دراسة المادة اللغوية لمعجم الطلاب والمنهج المتبع فيه، وقبل دراسة المحتوى والمنهج نعرِّج على مقدمة هذا المعجم وما جاء فيها من المسائل والنقاط الرئيسية التي تحدث عنها يوسف شكري فرحات.

1/المقدمة: تطّرق يوسف شكري فرحات في مقدمة معجمه إلى المسائل التالية:

1- الحديث عن الزخم الكبير الذي تتوفر عليه المكتبة العربية من المعاجم اللغوية الثمينة التي ألّفها العلماء الأوائل والمحدثون " تزخر مكتبتنا العربية بعدد وافر من المعاجم اللغوية

النفيسة التي كتبها علماؤنا القدامى، ككتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وتهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري،.....ومحيط المحيط لبطرس البستاني."[1].

2- عدم مناسبة المعاجم اللغوية القديمة للطلاب والمتعلمين في وقتنا الحالي، خاصة طلاب المرحلة الابتدائية و المتوسطة. كما أنّ تلك المعاجم ينقصها الكثير من المصطلحات والألفاظ المستحدثة التي أفرزتها الحضارة الإنسانية " ولكن هذه المعاجم على نفاستها، لا تصلح للطلاب اليوم، وبخاصة لطلاب المرحلتين الابتدائية و التكميلية....وهذه المعاجم وإن كانت مفيدة لأهل الاختصاص في اللغة العربية، فإنّه يعوزها الكثير من المصطلحات العلمية التي أفرزتها الحضارة الإنسانية اليوم....."[2] .

3- إدراك العلماء المحدثين لأهمية وضع معاجم مخصصة للطلاب و تلاميذ المدارس.

4- ذكر أهم المواد اللغوية التي حرص على إيرادها في معجمه هذا وهي على النحو التالي:[3]

أ/ إثبات كل ما يدور في عالم التلميذ من مفردات وتعابير.

ب/ طرح كل المفردات التي ما عادت في دائرة الاستعمال.

ج/ إثبات المعاني المستحدثة للألفاظ والتي لم تكن شائعة من قبل.

د/ طرح معاني الألفاظ التي لم تعد شائعة.

هـ/ إثبات الكثير من المصطلحات العلمية الحديثة.

و/ إلحاق المعجم بثلاثة ملاحق: واحد للصرف، وآخر للتصريف، وثالث للإملاء.

ي/تزويد المعجم بلوحات تتضمن صوراً .

1- يوسف شكري فرحات، معجم الطلاب، المقدمة، ص: أ.

2- المقدمة، ص: أ.

3- المقدمة، ص: أ/ ب.

إذن من خلال استقرائنا لمقدمة معجم الطلاب يمكننا أن نخلص إلى الملاحظات الآتية:

1) تمتاز بأّنها مقدمة موجزة ومختصرة، حيث وردت في صفحتين فقط.

2) عدم استيفاءها لمقاييس المقدمة العلمية الصحيحة، حيث أّنا نلحظ عدم الحديث عن الموضوع الأساسي للمعجم وهو الجانب التعليمي بشكلٍ مفصّلٍ.

3) عدم تحديد المرحلة التعليمية الموجه لها هذا المعجم بدقة، بالرغم من إشارته إلى المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في معرض كلامه. وكان الأحرى به تحديد المرحلة التعليمية الموجه لها هذا المعجم بالضبط.

4) إغفاله لذكر المنهج المتبع في ترتيب المادة اللغوية للمعجم في المقدمة، حيث لم يصرح بذلك.

5) عدم ذكره للمصادر التي أستقى منها مادة معجمه هذا.

2/ مادة معجم الطلاب:

يضّم معجم الطلاب أكثر من خمسة آلاف مادة لغوية، إضافة إلى ثمانٍ وثلاثين لوحة مصورة، وثلاثة ملاحق الأول في الصرف والثاني في تصريف الأفعال والثالث في قواعد الإملاء، كما ضّم معجم الطلاب ملحقاً ملوناً لخرائط العالم وآخر لجسم الإنسان وخضار وفواكه وحيوانات وطيور، وسنركز في دراستنا للمادة على المادة اللغوية الواردة في المعجم فقط، أّما الملاحق فستدرس ضمن المعلومات المقدمة والوسائل المساعدة المستعملة في المعجم لاحقاً . محاولين بذلك إبراز أهم المميزات العامة للمادة اللغوية في معجم الطلاب.

- المادة اللغوية:

إذن كما قلنا فإنّ معجم الطلاب قد احتوى على أكثر من خمسة آلاف مادة لغوية، وقد تنوعت مادته اللغوية بين الألفاظ والمفردات التراثية القديمة التي لم تعد مستعملة أو غير

شائعة وبين الألفاظ التي أخذت معانٍ جديدة إضافة إلى المصطلحات العلمية الحديثة. ويمكننا أن نقسم المادة اللغوية لمعجم الطلاب على النحو التالي:

أ/الألفاظ التراثية: يزخر معجم الطلاب بعدد كبير وثري من الألفاظ التراثية الغير شائعة والتي خرجت من دائرة الاستعمال، وتمثلت هذه الألفاظ في المسميات القديمة و الألقاب التي أطلقت على الإنسان أو الحيوانات أو الأشياء إلى غير ذلك. ولنوضح ما قلناه نأخذ بعض الأمثلة التي اخترناها لألفاظ لم تعد شائعة ومستعملة في وقتنا الحالي من خلال الجدول الآتي:

اللفظـــــة	المعنـــــــــــــى	رقم الصفحة
الأباب	الماء الكثير/ السراب	03
لِإِتْـب	الثوب القصير/ قميص تلبسه المرأة بدون جيب ولا كمين	05
البرطيل	الرَّشوة	40
اَلْبَوْزَقَة	التبذير والتبديد	49
اَلْبَلْقَع	الأرض الخالية	54
اَلْبَهْكَن	الشاب الغضّ الناعم	56
اَلْبَيْرق	العلم والراية	60
التِّبر	لذهب الخام وغير المصفّى	66
التَّنوفة	الصحراء	71
لتَّأي	الفساد/ الضعف	75

لثَّوِيَّة	المأوى/ الحظيرة	82
الجَثَث	القبر	87
الجَجْجَد	الأرض الصلبة	87
الجِزْدان	المحفظة	94
الجَعْر	القصير	96
المُجَلْجِل	الصوت القوي/ الرجل البعيد الصوت/ الغيم الراعد	97
الجُوم	البئر المليئة	102
الجَوسَق	الحصن/ القصر/ البيت الصغير يصنع من خشب	107
الحَرْكَى	الغليظ الرقبة/ القصير الرِّجلين/ الضعيف	112
الخِدْن والخَدِين	الصديق/ الحبيب	154
لخُلَّب	المخادع/ السحاب لا مطر فيه	165
الزَّرْب	القطيع من الغزلان أو بقر الوحش	209
السُّمروت	المسكين المحتاج/ الشيء القليل	256
السُّنبوق	الزورق	283
الشَّشَنَة	طَّبع والخلق	314
لفَدْم	الذي لا يحسن الكلام ولا يفهمه	444
الكَلْكَل	الصّدر	517
لَوعْث	الأمر الشاقّ والصعب	647

وبالإضافة إلى الألفاظ الغير مستعملة نجد الألفاظ التي أطلقت في شكل تسميات وأوصاف على الحيوانات كالأسد والذئب والجواد والناقة...الخ، والأماكن كالصحراء و الجبال والأوصاف التي أطلقت على الإنسان والمأكولات و الأشربة والأشياء...الخ. ومن أمثلة ذلك نجد تسمية الأسد بـ(البيهس)، و(الخثعم)،(الدِّرباس)،(الضِّرغام)،(الهِزَبْر)، (الهَصور). ومن التسميات التي أطلقت على الذّئب (السِّرْحان، السِّلق). ومن تسميات الّنمر (السَّبْتى والعُبْدُر).

ومن مسميات حمار الوحش(العَيْثَمي، النَّوص). ومن تسميات الإبل(العِيس، اليَهْماء)، ومن تسميات الجواد نجد(الجُموح، الطِّمِرُّ). كما نجد بعض التسميات والأوصاف التي أطلقها العرب على مختلف الأسلحة كالسيف والرمح والدّرع، ومنها نذكر للسيف:(البَاتِك والبَاتِر والبَتَّار، الصَّمصَام الفَيْصَل، الفُطَار). ومن مسميات الرمح نجد (السَّمْهَرِي). كما نجد بعض المسميات التي أطلقت على الجيش ومثال ذلك: (اللَّهْذَم والهَيْضَل)، فالتسمية الأولى تعني الجيش المجموع، والثانية تعني الجيش الكثير العدد.

كما أورد صاحب معجم الطلاب بعض الأوصاف العربية التي أطلقت على الإنسان ومنها نذكر: (السَّمَيْدَع) وهو الرجل النبيل الشجاع، و(الأَشْمط) وهو الرجل الذي خالط البياض سواد شعر رأسه، و(الأصْلَم) وهو المقطوع الأذن أو الأنف، و(العراعر) وهو السَيِّد الكريم و(العطبول) وهي المرأة الجميلة الطويلة العنق، و(الفِطِيس) وهو العريض الأنف و(الأَنْجَل) وهو الطويل والواسع العينين، و(النَّهْشَل) وهو الرجل المسنّ، و(الأهْتَم) وهو الذي سقطت أسنانه الأمامية.

إذن من خلال هذا الجدول ومجموعة الألفاظ التي اخترناها من معجم الطلاب يمكننا أن نخلص إلى نتيجتين مهمتين هما:

النتيجة الأولى: إنّ الألفاظ الغير شائعة أو غير مستعملة التي وردت في معجم الطلاب تمثل قيمة لغوية كبيرة، خاصة وأّنها ألفاظ تراثية تسهم في الرجوع بالطالب المتعلم إلى تراث لغته الأصيلة والتعرف على معانيها وهو ما يمكن الطالب من ربط الحاضر بالماضي.

النتيجة الثانية: إنّ وجود مثل هذه الألفاظ التراثية في معجم الطلاب لأمر كفيل بأن يمكّن الطالب من معرفة معاني الألفاظ القديمة التي يصادفها سواًء في النصوص الشعرية أو النثرية القديمة والتي يجد صعوبة في فهم معانيها، وذلك بالرجوع إليه للتعرف على شروحها ومعانيها .

إنّ هذه الألفاظ التراثية القديمة التي وردت في معجم الطلاب سواًء كانت ألفاظاً غير مستعملة أو أوصافاً وتسميات أطلقت على مختلف مظاهر الحياة التي كان العرب يعيشونها قديما تمثل قيمة لغوية تاريخية كبيرة من تراثنا اللغوي العربي الذي يتميز بالتنوع والثراء الذي لا نجده في اللغات الأخرى. ووجود مثل هذا النوع من الألفاظ لا شك في أّنه إضافة تكسب معجم الطلاب قيمة علمية كبيرة، وتجعل منه مرجعاً معتمداً لدى المتعلمين يلجأون إليه في معرفة معاني الألفاظ القديمة كلما دعت الضرورة لذلك.

ب/ الألفاظ المستحدثة لمعانٍ جديدة:

شهدت اللغة العربية على مّر العصور تطوراً وتغيراً دلالياً كبيرا على مستوى ألفاظها ومفرداتها. فقد أخذت عدة ألفاظ وكلمات قديمة في اللغة العربية معانٍ جديدة في العصر الحديث على غرار المعاني التي كانت تحملها في السابق، والتغير هذا كان بسبب عدة عوامل وظروف[1] وذلك نظرا لتغير ظروف الحياة و أنماط العيش عند العرب والتطور الحضاري الذي شهده العرب خاصة بعد مجيء الإسلام وانفتاح المسلمين على عدة

1- ينظر: فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005م، ص:97/71.

حضارات في الشرق والغرب، وهو ما أسهم في دخول دلالات جديدة إلى اللغة العربية، كما أنّ التطور الحضاري الكبير الذي شهده العصر الحديث كان له دور في ذلك.

وإذا تتبعنا هذا الأمر في معجم الطلاب، فإننا نجد يوسف شكري قد أولى عناية لهذه الألفاظ، فأورد عدة ألفاظ شهدت تغيراً دلالياً على مستوى المعنى، ومن أمثلة ذلك نذكر ما يلي:

اللفظ	المعنى القديم	المعنى الحديث	الصفحة
الجرثومة	قرية النمل	الميكروب	90
الجهاز	متاع المسافر/ ما تحتاجه العروس/ أمتعة البيت	قسم من الجسم كجهاز التّنفّس/ قسم من آلة كجهاز الحرارة في محرك	104
الحظيرة	الحائل والمانع	مكان يحاط بسياج وتحبس فيه الماشية	132
الدَّرجة	المنزلة والمرتبة	جزء من محيط الدائرة الذي يبلغ 360 درجة	181
الدائرة	المصيبة	مكان تعمل فيه مجموعة في حقل مُحَدّد.	193
الرَّسْم	الأثر/ التقليد	ما يفرض على البضائع والمعاملات من مال	219
الصَّنْبُورة	الشجرة الضعيفة/ الرجل الضعيف	ثقب لإخراج المياه	336

على ضوء هذه الأمثلة التي أوردناها لبعض الألفاظ التي أخذت معانٍ جديدة، نخلص إلى ما يلي:

1- إنّ احتواء معجم الطلاب لمثل هذه الألفاظ يكسبه نوعاً من التوازن، فهو يربط بين المعاني القديمة للكلمات والمعاني الحديثة؛ وهو الأمر الذي يسمح للطالب بأن يتعرّف على دلالات الكلمة التي لا يعرفها أو لا يستعملها، فالطالب قد يعرف المعنى الحديث للكلمة ولكنه لا يعرف المعنى القديم لها. وهنا تبرز أهمية إيراد المعاني القديمة والحديثة للألفاظ في المعجم الطلابي في آن واحد.

2- وجود المعاني القديمة والحديثة للألفاظ في معجم الطلاب يساهم في إدراك ومعرفة الطالب للتطور الدلالي الحاصل للألفاظ، وهو ما يمكنه من اكتساب ثقافة لغوية واسعة ومعلومات تاريخية عن الألفاظ واستعمالاتها.

وضمن المادة اللغوية أيضا نجد بعض الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية التي جاءت في معجم الطلاب منها نذكر مثلاً: (الأرثوذكس)[1] وهي كلمة يونانية الأصل وتعني الرأي المستقيم، و(الارستقراطية)[2] وهي كلمة يونانية أيضا وتعني طبقة النبلاء من الشعب و(البيمارِسْتان والمارِسْتان)[3] لم يذكر أصلها وتعني المستشفى، و(المهرجان)[4] وهي كلمة فارسية وتعني العيد وتستعمل اليوم للدلالة على الاحتفال الكبير. إنّ ذكر أصل الكلمة يجعل الطالب يعرف ما هو عربي أصيل وما هو دخيل على اللغة، فيستطيع التمييز بين هذا وذاك.

1- معجم الطلاب، ص:12.

2- المصدر نفسه، ص:13.

3- المصدر نفسه، ص:60.

4- المصدر نفسه، ص:565.

ج/ الألفاظ الحديثة والمصطلحات العلمية:

الألفاظ الحديثة والمصطلحات العلمية من أهم الأمور التي يجب أن يوليها المعجمي أهمية كبيرة في المعاجم الطلابية، وذلك بالنظر إلى الكم الهائل الذي يزخر به عصرنا الحالي من ألفاظ حديثة ومصطلحات علمية في شتى المجالات والعلوم، وبما أنّ معجم الطلاب هو معجم حديث فقد حرص يوسف شكري على إيراد عدد من الألفاظ والمصطلحات الحديثة التي تَهُمُّ الطالب وتخدمه من الناحية العلمية. وقد أحصينا في معجم الطلاب حوالي مائتين وستين (260) مابين لفظ حديث ومصطلح علمي وهو عدد لا بأس به بالنظر إلى حجم المادة اللغوية لمعجم الطلاب، وقد توزّعت الألفاظ الحديثة والمصطلحات العلمية الواردة في معجم الطلاب على مختلف العلوم والمجالات المعرفية كالطب والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية والجغرافيا...الخ، ويمكننا أن نبرز أهم المصطلحات على النحو الآتي:

1- المصطلحات الطِّبّية: الأنفلونزا، الجراحة، البلازما، البلسم، البنج، البنسلين الحقنة،الجِلاَتِين[1]، الحقنة، الإدمان، المرهم، السرطان، السعال، الجلطة، السكتة الإسهال، الصيدلة، الضمادة، الَدسَة، الغيبوبة، المناعة، النقاهة.

2- المصطلحات الكيميائية: الأوزون، الأورانيوم، الأكسجين، البلاتين، البلاستيك، البوتاس الذّرة، الرصاص، الزئبق، الفولاذ، القصدير، الكبريت، لازورد[2]، المطاط، النشادر.

3- المصطلحات الفيزيائية: البارومتر، الجاذبية، البطارية، الدولاب، الرّطل،الطُّن، الكتلة اللولب، المغنطيس، الأوقية.

4- مصطلحات العلوم الطبيعية: البروتين، الشرنقة، المشيمة، التطعيم، التَّسَغ، النشَّاء الهيولى[3].

1- معجم الطلاب، ص:109.

2- المصدر نفسه، ص:526.

3- المصدر نفسه، ص:631.

5- مصطلحات الرياضيات: الحوصلة، المحيط، المخروط، الدائرة، الزّاوية، المعّين، القطر المكّعب، المتر، المساحة، المليون، الهرم، الهندسة، الموشور.

6- مصطلحات الجغرافيا والجيولوجيا: الأرخبيل، الأطلس، البركان، الخريطة، الخليج الزلزال، السّهل، الاستواء، التضاريس، القارّة، القطب، الاقليم.

7- المصطلحات الفلكية: البركار[1]، الخسوف، النيزك، الهالة[2]، زحل، المشتري، الشّمس عطارد.

8-المصطلحات القانونية والسياسية: البند، الجمهورية، المحضر، الحكومة، الخارجية الدستور، الإدارة، المرسوم، السفير، السفارة، المستند، العريضة، العاصمة، المستعمرة القنصل، الكاردينال، اللّجنة، الملحق، الملفّ، المنشور، النّظام، النائب، الميثاق، الولاية.

9- المصطلحات التجارية والمالية: البنك، البورصة، الجباية، الخزينة، التصدير، الصرافة الصّك، العملة، القرض، المكس(الضريبة).

10- المصطلحات الأدبية واللغوية: السّجع، الأسطورة، الاشتقاق، الأطروحة، المقدمة المماطلة، النّثر، النّص، التنقيح، النقيضة، الموشح.

11- المصطلحات البلاغية والعروضية:الإضمار، الطّباق، الجِناس، التفاعيل والأفاعيل الكناية، النّقض، الوتد، الوصل، الوقص، القافية، ا لخَبْن، الرّوي، الزحاف التخميس، الخفيف، الرّجز، الرّمل، المنسرح، السريع، المديد.

أما عن الألفاظ الحديثة التي ضمّها معجم الطلاب فقد شملت مسميات بعض الأجهزة الحديثة التي تّم اختراعها في العصر الحديث مثل: البارجة، المدرّعة، اللّغم، التلفاز، الباخرة الرافعة، المروحة، المضخّة، المنطاد، الطائرة، الغّواصة، القطار، مكبر الصوت، المكواة الثلاجة، الجرّار، المذياع، الهاتف. كما ضّم أيضاً ألفاظاً ظهرت حديثا مثل: الجامعة

1- معجم الطلاب، ص:42.

2- المصدر نفسه، ص:629.

الجمعية، البطالة، الإذاعة، الصحافة، العقار، المعهد، الفندق، الكلّية، الميناء، النشرة، جواز السفر، التكتيك، الضَّمان، البريد...الخ.

ومما يتميز به معجم الطلاب أيضا إيراد يوسف شكري لتعريفات اصطلاحية لمختلف العلوم كما هو الحال بالنسبة لعلم الآثار والبيولوجيا والجغرافيا والتاريخ والجيولوجيا والرياضيات والفلك والكيمياء وعلم الطبيعيات والبسيكولوجيا والأدب والنحو والبلاغة والعروض ...الخ.

إنّ هذه المصطلحات والألفاظ الحديثة التي ضمّنها يوسف شكري في معجمه تسهم في الرّفع من قيمة هذا المعجم علمياً، فهاته المصطلحات الواردة في معجم الطلاب كلّها تتعلق بمعلومات ومعارف يدرسه الطالب في المدرسة ويتناولها من مختلف الجوانب، خصوصا وأنّ هاته المصطلحات تتنوع بين مختلف المواد التي يدرسها الطالب من لغة ورياضيات وعلوم طبيعية وفيزياء وجغرافيا...الخ. كما أنّ هناك مصطلحات أخرى تساعد الطالب على اكتساب معلومات جديدة ليوسع بها ثقافته الخاصة كالطب والقانون. أما بالنسبة للألفاظ الحديثة فهي تعُدُّ ذات أهمية كبيرة للمعجم والطالب في نفس الوقت، فوجودها في معجم الطلاب يكسبه صفة الحداثة ومواكبته للعصر ومتغيرات الحياة وما ظهر فيه من مخترعات ومبتكرات كالآلات الصناعية والأجهزة الالكترونية، بالإضافة إلى الألفاظ الجديدة التي ظهرت بفعل ظهور ميادين جديدة كالصحافة و والسياحة، أو تطور ميادين أخرى كالتعليم. فاحتواء معجم الطلاب لمصطلحات علمية وألفاظ حديثة لا شك في أّنه يعود بالفائدة على الطالب والذي هو المعني باستعمال هذا المعجم.

إذن بعد أن تطرقنا إلى المادة اللغوية لمعجم الطلاب، بما فيها من ألفاظ قديمة وألفاظ حديثة ومصطلحات علمية، نخلص إلى ما يلي:

1/ إنّ المادة اللغوية لمعجم الطلاب تميزت بالتنوع والتوازن، فقد حرص صاحب المعجم على إيراد ألفاظ تراثية قديمة وأخرى حديثة، وهو ما يتيح للطالب المطالع لهذا المعجم إيجاد ضالته فيه إلى حد بعيد، فهو يربط ماضي اللغة بحاضرها.

2/ عدم إغفال صاحب المعجم للألفاظ التي لم تعد مستعملة في وقتنا الحالي دليل على تتبعه للغة العربية تاريخيا، وما حصل فيها من تطور على مستوى المفردات.

3/ إنّ إيراده للمعاني الجديدة والمستحدثة للألفاظ يدل على تتبعه الجيد لتطور معاني الكلمات على مرّ العصور. فوجودها في المعجم يمكّن الطالب من معرفة ما هو مستعمل من المعاني وما هو غير مستعمل.

4/ عنايته بالمصطلحات العلمية وما جدّ من ألفاظ يعطي للمعجم طابع الحداثة، ويجعله ذو قيمة علمية كبيرة في ظلّ التطور الكبير والمستمر الذي تشهده الصناعة المعجمية وبالخصوص في مجال المعاجم التعليمية.

5/ اشتمال المعجم على الألفاظ الكثيرة الاستعمال لدى الطلاب والمتعلمين خاصة تلك التي يستعملونها في المدرسة و البيت.

3/ منهج معجم الطلاّب:

تحتاج المعاجم الموجهة إلى الطلاب إلى انتهاج منهج يمتاز بالسهولة والبساطة قدر المستطاع وذلك حتى يتمكن الطلبة والمتعلمون من استخدام المعجم بطريقة صحيحة والسهولة والبساطة التي نتكلم عنها في المعاجم الطلابية تكون من حيث منهج الترتيب الخارجي للمادة اللغوية، والترتيب الداخلي في آن واحد. والسؤال المطروح هنا ما هو المنهج الذي اتبعه يوسف شكري فرحات في معجمه، وما هي مميزات هذا المنهج وهل يتناسب مع الطلاب؟

إذا نظرنا في حال المعجم الذي بين أيدينا، فإّنا نجد منهجه قد اتسم بما يلي:

أ/ من حيث الترتيب الخارجي:

إنّ ما نلاحظه على منهج معجم الطلاب من حيث الترتيب الخارجي للمادة اللغوية هو أنّ يوسف شكريقد اتّبع منهج الترتيب الألفبائي العادي (أ،ب،ت،ث،ج،ح،خ.....) في ترتيب

مادة معجمه، ويعدّ هذا المنهج هو الشائع في عصرنا الحالي نظراً لسهولته وبساطته، وعدم كثرة تعقيداته. كما أّنه مناسب للمعاجم الطلابية مقارنة بالمناهج الأخرى فهي لا تساعد الطالب ولا تتلاءم معه. وقد جاءتمادة معجم الطلاب مترتّبة وفق الحروف العربية الثمانية والعشرين، كما اعتمد في ترتيب المواد على تجريد الكلمات من الزيادات فيعود بها إلى أصلها ثّم يرتبها حسب حرفها الأول، وبعد ذلك يذكر الصيغ المزيدة للكلمة، ولنوضح هذا الأمر نأخذ بعض الأمثلة من المعجم:

- **مادة أثر**[1]: نجده بدأ بأصل الكلمة وهو الفعل(أَثَر) ثّم بعد ذلك يأتي بالصيغ المزيدة لهذه الكلمة (أَثَّر، آثَر، تأَثَّر، استأْثَر...)
- **مادة بَصُر**[2]: بدأ بالأصل (بَصَر) ثم يأتي بالصيغ المزيدة (بَصَّر، باصَر، أبْصَر تَبصَّر، استبْصَر...)
- **مادة حسب**[3]: بدأ بالأصل (حسب) لتليه الصيغ الأخرى (حاسَب، أحْسَب، تَحسَّب تحاسَب، احْتَسب)
- **مادة دَار**[4]: بدأ بأصل الكلمة وهو(دَار) ثّم يتبعه بالصيغ الأخرى (دَوَّر، داوَر، أدار تَدوَّر، استدار).

أّما الكلمات الجامدة والتي تبقى على صورة واحدة ثابتة فقد أوردها حسب الحرف الأول الذي تبدأ به كالمصطلحات وأسماء الأجهزة الحديثة مثل: البيولوجيا نجدها في حرف الباء والتلفاز نجدها في حرف التاء، والجيولوجيا نجدها في حرف الجيم، والكيمياء في حرف الكاف، والفندق في حرف الفاء...الخ.

1- معجم الطلاب، ص:06.
2- المصدر نفسه، ص:45.
3- المصدر نفسه، ص:125.
4- المصدر نفسه، ص:193.

ب/ من حيث الترتيب الداخلي:

نقصد بالترتيب الداخلي للمواد اللغوية في المعجم هو كيفية وضع المواد وفق ترتيب محدد كالبدء بالأفعال ثّم الأسماء ثّم الصفات أو العكس البدء بالأسماء ثّم الأفعال ...الخ. وإذا تأملنا في طريقة ترتيب المواد في معجم الطلّاب داخلياً، فنجد أنّ يوسف شكري يبدأ دائماً بالفعل بمختلف صيغه ثّم يليه الاسم ثم الصفات إن وجدت، ويمكن توضيح هذا بالأمثلة التالية:

- مادة (**أَكَـلَ**)[1]فقد جاءت مرتّبة على النحو التالي:
- الأفعال: أَكَلَ، يأكلُ، آكَلَ، يـُؤاكِلُ، ائْتَكَلَ، تآكَلَ.

ثّم بعد ذلك يورد الأسماء والصفات (الأكْل، الآكلة، الأكول، الأكّال والأكيل، والأُكَلَة المَأْكَل، المَأْكول).

- مادة (**جَلَبَ**)[2]:
- الأفعال:جَلَبَ، أَجْلَبَ، اجْتَلَبَ، استَجْلَبَ.
- الأسماء والصفات: الجَلْب، الجَلَب، الجُلْب، الجُلْبة، الجَلَبَة، الجَليب، المجلوب، الجُلاَب الجَلاَّب، الجُلُّبان، المَجْلَبة.
- مادة (**شهد**)[3]:
- الأفعال:شَهِد، شاهَد، أشْهَدَ، اسْتَشْهَدَ، اسْتُشْهِدَ، تَشَهَّد.
- الأسماء والصفات: الشُّهْد، الشَّهْد، الشَّهادة، الشّاهد، الشَّهيد، المَشْهَد، المَشْهود.

إذن من خلال هذه النماذج نرى أنّ يوسف شكري يقدّم الأفعال على الأسماء والصفات أي البدء بالألفاظ المتحركة ثّم الألفاظ الثابتة. وهاته الطريقةلتلي اتّبعها تساعد الطلاب كثيراً .

1- معجم الطلاب، ص:18.

2 - المصدر نفسه، ص:97.

3- المصدر نفسه، ص:314.

فغالبا ما يبدؤون كلامهم بالفعل قبل الاسم فتكثر الجمل الفعلية عندهم أكثر من الجمل الاسمية، وهو ما يفسر تقديمه للأفعال على الأسماء. كما نلحظ أّنه يذكر الأسماء وهي معرفّة (أل التعريف).

أّما الكلمات التي تبقى على صورة واحدة وثابتة كأسماء الحيوانات والنباتات والأشياء...الخ. فغالبا ما يتّبها في آخر الكلمات التي لها أصول والتي تتشابه معها في الحروف، ومن أمثلة ذلك: كلمة (السلحفاة)[1] في آخر مادة (سلح)، وكلمة (السندس والسّذاّور والسّنْقور)[2] في آخر مادة (سند).

وما يمكننا قوله عامة عن المنهج المتبع في معجم الطلاب فإّنه قد اتسم ترتيبه الخارجي بالسهولة والبساطة وابتعاده عن التعقيد، حيث أّن الطالب يحصل على مراده بكل أَريحِّية وبدون تعب. أّما الترتيب الداخلي للمواد اللغوية لمعجم الطلاب فقد جاءت جلّها مرتّبة بطريقة متسلسلة ومتتالية بدءً بالفعل ثّم الاسم. فقد وفق يوسف شكري في اختياره للمنهج المناسب لمعجمه والذي يتلاءم مع المعاجم الطلابية، فهو بذلك انتهج طريق التيسير والتبسيط قدر المستطاع.

1- معجم الطلاب، ص:276.

2- المصدر نفسه، ص:284.

المبحث الثاني: طرق الشرح والتفسير والشواهد المستعملة في معجم الطلاب

1- طرق الشرح والتفسير المستعملة في معجم الطلاب:

إنّ المحور الرئيسي الذي يدور عليه المعجم الطلابي هو شرح المعنى وتفسيره بصورة مبسّطة وواضحة للطالب حتى يتمكّن من فهم الكلمات وإدراك معانيها، وهذا الأمر لا يتأتى إلا بتوفر مواصفات في طريقة الشرح والتفسير كنّا قد ذكرناها سابقاً، ولا بأس أن نذكّر بها وهي الدّقة في الشرح واستيفاءه للمعنى المراد، والتركيز على التركيب اللغوي المؤدي إلى إيضاح المعنى، والتدرج في ذكر معاني الكلمة المشروحة وترتيبها حسب الشيوع والاستعمال. وطرق شرح الألفاظ تتعدد وتتنوع بحسب الأداة أو الصيغة المستعملة للتعريف بالألفاظ وشرحها وتفسيرها، وإذا بحثنا في طرق الشرح المعتمدة في معاجمنا اللغوية العربية القديمة فنجدها طبّقت جملة من الطرق المختلفة من دون التمييز بينها، أما المعاجم الحديثة فقد خصصت لكل نوع من المعاجم الطريقة التي تناسبه، ومن أشهر طرق الشرح نذكر: طريقة الشرح بالمرادف، وطريقة الشرح بالمضاد، وطريقة الشرح بالسياق، طريقة الشرح بتحديد المكونات الدلالية...الخ [1].

وإذا تتبعنا طرق الشرح المستعملة في معجم الطلاب، فإننا نجدها متنوعة ومتعددة، فقد اعتمد يوسف شكري على كم من طريقة أثناء شرحه وتفسيره لمواد معجمه، ويمكننا أن نأخذ الأمثلة التالية لتوضيح ذلك:

أ/ طريقة الشرح بالمرادف:

وطريقة الشرح بالمرادف هو أن يقترح للمدخل تعبيراً يعادله في المعنى ويخالفه في اللفظ [2] وهي طريقة تعتمد الاختصار. والملاحظ على معجم الطلاب أنّه قد استعملت فيه هذه الطريقة بكثرة، ويمكننا أن نأخذ بعض الأمثلة كما هو مبّين في الجدول التالي:

1- ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، ص:171. وأحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:131/126.

2- المرجع نفسه، ص:173.

اللفظ	المـــــــــرادف	الصفحة
الأَبّ	العشب	03
الأَرِيج	الرائحة الطّيبة	12
لأُلْفَة	الصداقة/ المؤانسة	19
المبدأ	الأساس/ الأصل	35
البطاقة	الكتاب/ الّرسالة/ الورقة	47
التَّخْت	العرش/ السرير/ المقعد المستطيل	67
لتَّأْي	الفساد/ الضعف	75
الجَفْر	الّنهر المتدفق/ الّناقة الكثيرة اللبن	96
الخاتمة	العاقبة/ آخر الشيء/ النهاية	153
رَدَع	مَنع/ رَدَّ/ كَفّ	216
الشَّأْن	القصد/ الأمر/ الحال/ الطّبع/ الّرأس/ مجرى الدَّمع	293
الضِّيقة	الفقر/ عدم الارتياح/ سوء الحال	354
الغاية	الهدف/ الفائدة/ القصد	437
الكَيْد	الخداع/ المراوغة/ المكر	523

إنّ استعمال طريقة الشرح بالمرادف في المعاجم الطلابية فكرة جيدة، إلا أنّ ما يعاب على هذه الطريقة هو استعمال مرادفات غامضة تحتاج هي في حدّ ذاتها إلى شرح، فإذا كانت الغاية هي إزالة الغموض فلما يستعمل المعجمي مرادفات غامضة في الشرح إذن. كما أنّ هذه الطريقة تعزل الكلمات عن السياقات وتجعلها مجرّدة [1]، مما يصعّب فهم معانيها.

1- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:141.

ومن خلال تفحصنا لمعجم الطلاب وجدنا بعض الكلمات مشروحة بكلمات أصعب منها وبدورها تحتاج إلى شرح في حدّ ذاتها، ومن أمثلة ذلك نذكر:

- **الأزَرخْت**[1]: شرحها بالزَّتَولَخْت (نوع من الشجر)، فنلاحظ أنّ الكلمة الشارحة التي استعملها يوسف شكري تحتاج هي في حدّ ذاتها إلى شرح فكيف به يشرح بها كلمة الأزَرخْت. فالطالب لا يمكنه في مثل هذه الحالة أن يفهم ما المقصود بالكلمة المشروحة ولا الشارحة في نفس الوقت، إلا أنّ ما يثير الاستغراب أيضاً هو أّنه عندما أراد شرح كلمة (الزَّتَولخت) شرحها بكلمة الأزَرخت أيضا، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل فهم الطالب معنى الأزدرخت حتى يفهم معنى الزّنزلخت؟

- **الأرضي شوكي**[2]: شرحها بالخَرْشوف (نبات يؤكل ثمره)، فالطالب عندما يقرأ هذا الشرح يتساءل: ما هو الخرشوف؟ وهو ما يبقيه في دائرة من التيهان ورحلة البحث عن المعنى الحقيقي لهذه الكلمة، ولعل أنسب طريقة لمثل هذه الحالات هو أن يذكر المرادف الشارح ويرفق بصورة توضيحية حتى يفهم الطلب ذلك الشرح جيداً . كما أّنه شرح كلمة الخرشوف بكلمة أرضي شوكي وهو ما يثير الاستغراب.

- **التنين**[3]: وقد شرحها بعدد من المرادفات (الحّية الضخمة/ العاصفة القوية/ موضع في السماء/ حيوان أسطوري مفترس)، إنّ ما يلحظ على هاته المرادفات هو عدم التدرج في ذكرها، وهو ما يوقع الطالب في الخطأ والخلط، فاستعمال الكلمة يحدّد دلالتها والتنين معروف على أّنه حيوان ضخم ومفترس أكثر من الدلالات الأخرى المذكورة، إلاّ أنّ ترتيب هذه الدلالة هو الأخير من بين الدلالات المذكورة في المعجم.

1- معجم الطلاب، ص:13.

2- المصدر نفسه، ص:13.

3- المصدر نفسه، ص:71.

– **عزرائيل**[1]: وهنا نلمس بعض الغموض والغرابة في الشرح، فقد استعمل يوسف شكري مرادفاً لا نعرف أّنه من دلالات كلمة عزرائيل وهو(الشيطان) فالمعنى الشائع والمعروف لهذه الكلمة هو(ملك الموت) وليس الشيطان، وهو ما سيوقع الطالب في الخطأ واللبس.

– **القهوة**[2]: ونلاحظ أّنه شرحها بمرادفات غير تلك المعروفة لدى الطلاب والمتعلمين، فقد شرحها بـ (اللّبن/ الخمر)ثم بعدها يذكر المعنى المعروف والشائع للقهوة وهو شراب البُنّ المُحَمَّص، وهنا نتساءل ماذا لو قلنا للطالب بأّن معنى القهوة هو اللّبن أو الخمر؟ فالأكيد أّنه سوف يتكون لديه مفهوم خاطئ حول كلمة القهوة، وكان الأولى به أن يذكر المعنى المعروف والشائع عند عامة الناس ثّميذكر المعاني الأخرى.

–**القَيْقَبان**[3]: وقد شرحها بكلمة واحدة وهي (السَّرْج) وهذه الكلمة تحتاج إلى شرح في حدّ ذاتها، فالطالب عندما يقرأ هذا الشرح سيطرح سؤالاً عن معنى السّوج، وبالتالي يبقى يبحث عن المعنى الحقيقي لكلمة القيقبان، وهو أمر غير مستحب في معاجم الطلاب كونه يضيع وقت الطالب في البحث عن معاني الكلمات بين صفحات المعجم.

– **الينبوت**[4]: وقد شرحها بمرادفات غامضة (الخروب/ الخشخاش) فهاته المرادفات فيها غموض وإبهام وبحاجة إلى توضيح في معانيها، فكيف به يستعملها ليشرح بها كلمة في المعجم. فمثل هذه الشروح مدعاة للبس والغموض في معجم الطلاب وتشكّل صعوبة أمام الطالب للحصول على معنى الكلمة.

إنّ ما يلحظ على هذه الأمثلة هو نقص عنصر الدّقة والتركيز اللغوي في بعض الشروح. فالشرح إذا ما توافرت فيه الدّقة والتركيز على التركيب اللغوي الذي يؤدي إلى إيضاح المعنى

1– معجم الطلاب، ص:390.

2– المصدر نفسه، ص:496.

3– المصدر نفسه، ص:501.

4– المصدر نفسه، ص:572.

وإبرازه، فإنّه يصبح غامضاً ومبهماً، كما أنّ عدم التّدرّج في عرض معاني الكلمة المشروحة بشكل مرتّب يوقع الطالب في الخلط بين المعاني وتكوُّن مفاهيم خاطئة عن الكلمات.

ب/ طريقة الشرح بالمضاد:

وتعتمد هذه الطريقة على تعريف اللفظ بلفظ أخر يفيد الضّد والنقيض، وذلك عملاً بالمثل المعروف(الشيء بضدّه يعرف) [1]. وقد اعتمد يوسف شكري على هذه الطريقة في بعض الحالات خاصة تلك المتعلقة بالألوان والأزمنة والأمكنة...الخ، ومن أمثلة ذلك نورد ما يلي في الجدول التالي:

اللفظ	المضاد	الصفحة
الآجل	العاجل	07
الآخر	الأول	09
البياض	السواد	60
تحت	فوق	67
الحاضر	الغائب	131
الحقيقة	المجاز	135
الحمد	الذّم	140
الحياة	الموت	149
الخروج	الدخول	155
الخطأ	الصواب	162

1- ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، ص:175.

إنّ استعمال هذه الطريقة في الشرح مفيد من الناحية التعليمية للطالب المتعلم، إلاّ أنها تبقى غامضة في بعض الأحيان، إذ أنّ الإشكال حينما يريد الطالب التعرف على معنى كلمة فيجدها مشروحة بضدّها ونقيضها في المعنى ولكنّه لا يعرف ما المقصود بذلك النقيض أو الضدّ، وبالتالي يحتاج إلى معرفة معنى الضدّ حتى يتمكن من معرفة معنى الكلمة المراد شرحها. وهذا الأمر يتوقف على القدرات الشخصية للمتعلمين.

ج/ طريقة الشرح بالسياق:

إذا كانت الطريقتان السابقتان تعتمدان على تجريد الكلمة ثّم شرحها، فإنّ طريقة الشرح بالسياق تعتمد على شرح الكلمات انطلاقا من ذكر سياقاتها واستعمالاتها، ولهذا يرى (فيرث) " أنّ معنى الكلمة لا ينكشف إلاّ من خلال تسييقها أي وضعها في سياقات مختلفة." [1]، إنّ طريقة الشرح بالسياق تعمل على تحديد معاني الكلمات حسب استخدامها في السياق وبالتالي تتعدد معاني الكلمة كلما تغير السياق.

وإذا تتبعنا استعمال هذه الطريقة في معجم الطلاب، فنجد صاحب المعجم قد استعملها في كثير من الحالات، خاصة في الكلمات التي تتعدد استعمالاتها. ومن أمثلة ذلك نجد:

1- مادة **أَتَى**[2]: يورد لها عدّة معانٍ من خلال السياقات التي وردت فيها، فجاءت بمعنى (فعل وأنجز) في السياق(أتى الشيء)، وبمعنى (قضى عليه) في السياق (أتى على الشيء) وبمعنى (أماته وأهلكه) في السياق (أتى عليه الدهر)، وبمعنى (مّر به) في السياق(أتى عليه العيد).

1- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:132.

2- معجم الطلاب، ص:05.

2- مادة **البارِد**[1]: جاءت بمعنى (سهلة المنال) في السياق (غنيمة باردة)، وبمعنى (هنّي) في السياق (عيش بارد)، وبمعنى (غير مقنعة) في السياق (حِجَج باردة)، وبمعنى (سَمِج غَثّ) في السياق (حديث بارد).

3- مادة **بَغى**[2]: جاءت بمعنى(ابتعد عن الحق) في السياق(بغى الحاكم)، وبمعنى (ظَلَمه) في السياق(بغى على الضعيف)، وبمعنى(اشتّد مطرها) في السياق(بغت الغيوم)، وبمعنى (زنت) في السياق (بغت المرأة).

4- مادة **ثَقَفَ**[3]: جاءت بمعنى (تغلّب عليه) في السياق (ثقفه)، وبمعنى (فَهِمه) في السياق (ثَقِفَ الكلام)، وبمعنى (طعنه) في السياق (ثقفه بالرمح).

5- مادة **ذَرِبَ** [4]: جاءت بمعنى (صار حاداً) في السياق (ذرب النصل)، وبمعنى (اتسع) في السياق (ذرب الجرح)، وبمعنى (صار طليقا فصيحا) في السياق (ذرب اللسان).

6- مادة **ضَرَب** [5]: جاءت بمعنى (خرج وسافر) في السياق (ضرب في الأرض)، وبمعنى (أصابه) في السياق (ضربه البَرْد)، وبمعنى(أقامها) في السياق (ضرب المنصّة أو الخيمة) وبمعنى (عيّن) في السياق (ضرب موعداً)، وبمعنى(أشار وبَيَّن) في السياق(ضرب له المثل)، وبمعنى(طبع وسَكَّ) في السياق(ضرب النقود)، وبمعنى(جعلها عاجزة) في السياق (ضرب البصيرة).

إنّ طريقة الشرح بالسياق كما لاحظنا من خلال هذه الأمثلة تساعد على تحديد التصاحبات اللغوية للكلمة الواحدة، وما يطرأ من تغّير على معناها كلما تغّير سياق الكلام، وتبرز أهمية هذه الطريقة بالنسبة للطلاب في أنّها تمكنهم من فهم معاني الكلمات من خلال تحليل

1- معجم الطلاب، ص:39.
2- المصدر نفسه، ص:50.
3- المصدر نفسه، ص: 77.
4- المصدر نفسه، ص:200.
5- المصدر نفسه، ص:348.

السياقات اللغوية ، ومن ثّمة استخراج المعنى المقصود. كما أّنها تسمح للطلاب والمتعلمين بمعرفة مختلف استخدامات الكلمة، كما أّنها تفيدهم في نشاطات التعبير الكتابي والشفهي.

د/ طريقة الشرح بتحديد العناصر التكوينية:

تعدّ طريقة الشرح بتحديد العناصر التكوينية من ضمن الطرق المعتمدة في الشرح المعجمي الحديث، وقد اعتمدت هذه الطريقة على نظرية الحقول الدلالية الحديثة، وتقوم هذه الطريقة على ذكر الصفات المميزة للفظ المراد شرحه كذكر نوعه وجنسه والخصائص التي تميزه، وهذه الطريقة أقرب إلى التحديد المنطقي منها إلى التحديد اللغوي [1]. وقد اعتمدت المعاجم الحديثة على هاته الطريقة في التعريف بالكلمات وشرحها.

وإذا نظرنا في المعجم الذي بين أيدينا، نجد يوسف شكري قد استعمل هذه الطريقة في عدّة حالات خاصّة ما تعلّق بتعريف النباتات والحيوانات...الخ، حيث كان يلجأ إلى ذكر الجنس والنوع وبعض مميزاته. وبالإمكان أن نوضح هذا بالأمثلة التالية على سبيل الذكر لا الحصر:

1- البَلُّوس، والآبُنُوس [2]: ويعرفّه بأّنه شجر عظيم ثمره كالعنب، وأوراقه كأوراق الصنوبر وخشبه أسود صلب. فنلاحظ أّنه بدأ بذكر النوع، ثّم ذكر مواصفات ثماره وأوراقه وخشبه.

2- الأُخْطُبُوط [3]:ويعرفّه بأّنه حيوان بحري له ثماني أرجل يضرب به المثل في شّدة التمسك بما يمسكه. فنلاحظ أّنه ذكر الجنس ثّم النوع ثم ذكر مواصفاته، ثّم أهم ميزة تميزه عن باقي الحيوانات البحرية الأخرى.

1- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:126. وابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، ص:178.

2- معجم الطلاب، ص:05.

3- المصدر نفسه، ص:09.

3- الإرقان واليرقان[1]: ويعرّفه بأّنه مرض يصيب الناس والمزروعات، ويتحول معه اللون إلى أصفر أو أسود. بدأ بذكر الجنس ثّم ذكر الفئة التي تتعرض للإصابة بهذا المرض (الإنسان والنبات) ، ثّم أورد علامة من علامات هذا المرض وهي الاصفرار أو السواد في اللون.

4- الآس[2]: وهي نبتة من نوع الرياحين، ويعرف عند العاّمة باسم الحنبلاس. حيث ذكر الجنس ثّم النوع ثّم التسمية العامية لهذه النبتة.

5- الباذنجان[3]: ويعرّفه بأّنه نبات مستطيل الثمر أو مستديره، يؤكل مطبوخاً أو مقلياً . ذكر الجنس ثّم مواصفاته وخصائصه.

6- اليَعج[4]: ويعرفه بأّنه طائر مائي طويل المنقار، عريضه، وله حويصلة في مؤخرة منقاره. بدأ بذكر النوع ثّم ذكر بعض مواصفاته.

7- التِّمسَاح[5]: ويعرّفه بأّنه حيوان برمائي مفترس من الزواحف، كبير الجسم، طويل الذّيل قصير القوائم، واسع الفم، وجسمه مغطّى بحراشف قاسية. فنلاحظ أّنه بدأ بذكر الجنس ثم النوع ثم عدّد بعض مواصفاته وخصائصه.

إنّ طريقة الشرح بتحديد العناصر التكوينيةطريقةً جّيدةً بالنسبة للمعاجم الموجهة للطلاب كم رأينا من خلال هذه الأمثلة في معجم الطلاّب، فهي مفيدة لهم وتساعدهم من عدّة نواحي، وذلك شرط أن يقّدم فيها المعجمي القدر الكافي من المعلومات الدّالة عن اللفظ المشروح، وإلاّ بقي الشرح ناقصاً ومبتوراً . وقد سجّلنا في معجم الطلاب عدداً من الحالات

1- المصدر نفسه، ص:13.
2- المصدر نفسه، ص:26.
3- المصدر نفسه، ص:31.
4- المصدر نفسه، ص: 33.
5- المصدر نفسه، ص:71.

التي يكون فيها الشرح بالعناصر التكوينية قاصراً عن التعريف بالمعرّف، ومن تلك الحالات نذكر:

أ/الأنـُوق[1]: حيث يكتفي بقوله نوع من النسور. ولم يورد أي كلام عن هذا الطائر وهو ما يبقيه مبهماً أمام الطالب ويجعله يتصور كل نسر على أنّه طائر الأنوق.

ب/ الأنْقَليس[2]: يعرّفه بقوله نوع من السّمك. إنّ ما نلحظه على هذا التعريف هو الغموض فالطالب سيطلق على كل سمكة يراها الأنقليس ما دام لا يعرف مواصفات هذه السمكة وخصائصها. وهنا يكون المعجم قد أخلّ بوظيفته الأساسية وهي إزالة الغموض.

ج/ الإِوَزَّة والوَزَّة[3]: يعرّفه بقوله طائر مائي. ولم يذكر أي من مواصفات أو خصائص هذا الطائر بالرغممن توفر ذلك، وهو ما يبقي هذا التعريف غامضاً وناقصاً أمام قارئه.

د/ ابن آوى[4]: يعرّفه بقوله نوع من الثعالب. ولم يورد أي صفة أو خاصية لهذا الحيوان وهو ما يوقع الطالب في الخلط بين الثعلب و ابن آوى. وكان بإمكانه أن يقول بأنّه حيوان بريّ مفترس ويذكر الفرق بينه وبين الثعلب من حيث الشكل والمواصفات الأخرى.

هـ/التَّـنـُوب[5]: يكتفي بقوله هو شجر من فصيلة الصنوبريات. دون أن يذكر أي مواصفات مواصفات أخرى لهذه الشجرة،وهو ما يجعل التعريف غامضاً .

و/ الحِمْحِم [6]: ونلحظ في تعريفه لهذه الكلمة خلطاً، حيث يقول بأنّه نوع من الطيور/ نوع من من الحَبَق/ نبات خشن الأوراق. إنّ الطالب لما يقرأ هذا التعريف سيقع في حيرة من أمره هل يعتبر الحمحم طائراً أم نباتاً أم نوعا من الحَق؟ إنّ إيراد مثل هذه التعريفات والشروح في

1- معجم الطلاب، ص:24.
2- المصدر نفسه، ص:24.
3- المصدر نفسه، ص: 25.
4- المصدر نفسه، ص:27.
5- المصدر نفسه، ص:71.
6- المصدر نفسه، ص:140.

معجم طلابي في آن واحد أمر من شأنه أن يربك الطالب ويخلط عليه الأمور. كما أنّ كلمة الحبق هي في حدّ ذاتها تحتاج إلى شرح، ضِفْ إلى ذلك عدم ورود أي صفات أو خصائص عن الحِمْحِم. وكان على يوسف شكري أن يضبط شرحه بكل دقّة وتركيز.

وعلى العموم فإنّ ما يمكن قوله عن طرق الشرح والتفسير التي استعملها يوسف شكري في معجمه هو ميزة التنّوع في الشرح، فشرح كلّ مادة حسبما تستلزمه وتقتضيه طبيعتها وما يناسبها من طريقة، كما أنّ يوسف شكري في الغالب يميل إلى التسهيل والتبسيط في الشرح عدا بعض الحالات التي سجلناها والتي تتطلب إعادة النظر فيها وتصحيحها حتى يسهل فهم معانيها أمام الطلاب والمتعلمين.

2- الشواهد المستعملة في معجم الطلاب:

تأخذ الشواهد حيزاً مهماً في المعاجم الطلابية سواءً أكانت لغوية أو صورية، وذلك لما تكتسيه من أهمية في تجلية المعنى وإبرازه بشكل واضحٍ حتى يفهمه الطالب بسهولة، كما تمثل دعماً للمعلومات المقدّمة حول اللفظ المشروح واثبات وجوده في اللغة.

وإذا تتبعنا الشواهد المستعملة في معجم الطلاب فنجدها جاءت على النحو التالي:

أ) الشواهد التوضيحية اللغوية:

إنّ الملاحظ على معجم الطلاب هو أنّ يوسف شكري لم يولِ للشواهد التوضيحية اللغوية أهمية كبيرة، حتى أنّ معجم الطلاب لم يرد فيه أي شاهد من الشواهد القرآنية أو الأحاديث النبوية أو الشعرية، وعلى الرغم من هذا فقد أحصينا مجموعة من الشواهد بلغ عددها خمسة عشر(15) شاهدا، وتتمثل في بعض الأمثال والأقوال المأثورة التي وردت في صفحات المعجم، كما هو مبين في الجدول التالي :

الشاهـــــــــــد	المادة اللغوية	الصفحة
كَالباحِثِ عنْ حَتْفِه بظِلْفِه	بَحَثَ	33
ل البُغاثَ بِأرضِنا تَسْتَنْسِرُ	بَغَثَ	49
لأمْرٍ ما جَدَعَ قَصِيرٌ أنْفَه	جَدَعَ	88
أسْمَعُ جَعْجَعَةً ولا أرى طَحيناً	جَعْجَعَ	96
اختلط الحابِلُ بالنّابِلِ	حَبَلَ	113
لا رَأْيَ لِـحاقِنٍ	حَقَنَ	135
المِعدة بيت الدَّاء والحِمْيَةُ رأس كلّ دَواء	حَمَى	143
ضَرَبَ أخْماساً لأسداسٍ	خَمَسَ	264 /170

بلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى	الزُّبية	242
إذا كان الكلاُم مِنْ فِضَّةٍ فالسّكوت من ذَهَب	سَكَتَ	274
مواعيد عُرْقُوب	الُعْرقوب	389
كلّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرا	لفَراء	445
كلّ جواد كَبْوة ولكلّ سيف نُبُوَّة	كَبا	505
اسْتَفْوقَ الجَمَل	فَوَّقَ	612

إنّ هاته الشواهد المذكورة في الجدول كلّها جاءت لإثبات وجود المواد اللغوية التي جاءت ضمنها ، وأّنها مستعملة في اللغة العربية، كما نلحظ أنّ يوسف شكري غالبا ما يتبع الشاهد بالمقام أو المضرب الذي يضرب فيه المثل أو القول. فمثلا في الشاهد (أسمع جعجعة ولا أرى طحينا) يضرب هذا المثل للذي يعد ولا يفي، وللثرثار بدون فائدة. وفي الشاهد (بلغ السيل الزّبى) يذكر المقام الذي يقال فيه هذا المثل وهو حين تبلغ الأمور درجة كبيرة من التعقيد. وفي الشاهد (مواعيد عرقوب) يذكر بأّن عرقوب هو اسم رجل يضرب به المثل في التسويف والمواعيد الكاذبة.

إنّ عدم لجوء يوسف شكري لاستعمال الشواهد القرآنية أو الشعرية من أجل إثبات وجود الألفاظ والكلمات التي أوردها في اللغة العربية يرجع سببه إلى أّن الطلاب والمتعلمين قد يجدون صعوبة في فهم تلك الشواهد خاصة وأّن معجمه هذا موجّه إلى فئة المتعلمين في المرحلتين الإعدادية والمتوسطة وبالتالي هم في حاجة إلى امتلاك قدرات لغوية عالية حتى يتمكنوا من فهم مثل تلك الشواهد. ولذلك كثيراً ما نجده ينزع إلى الاختصار وعدم الإطالة في الشرح وذلك لتجنب الخروج عن المعنى الحقيقي للكلمة.

وبالرغم من عدم توظيف شواهدَ قرآنية أو أحاديث أو أبيات شعرية إلى غير ذلك، إلاّ أنّ يوسف شكري نجده في بعض الحالات يقوم بصياغة عبارات وجمل وأمثلة لغوية من تأليفه من أجل إثبات وجود الكلمة وتوضيح معناها وتبيين استعمالاتها. ومن بين تلك الأمثلة نذكر:

- **مادة بَلَغَ**[1]: وتعني نَضَجَ، فيورد لهذا المعنى أمثلة فيقول بَلَغَ زيدٌ، وبَدأَ يُفَكِّر كالكِبار. أي نضج. ويَبْلُغُ العِنَبُ في فصل الصّيف. أي ينضج.
- **مادة التَّخْم**[2]: وتعني الحَدّ، يورد مثالا فيقول: يَحرُسُ الجُندِيُّ تُخُومَ بِلادِه.
- **مادة تَبَطَّ**[3]: وتعني أعاق وأخّر وأضعف، يورد مثالاً فيقول:لم تُثَبِّط الأرضُ الصَّعبة هِمَّةَ العاملِ، أي: لم تضعفه.
- **مادة جَرْجَرَ**[4]: وتعني صَوَّتَ، ويورد لها مثالين فيقول: جَرْجَرَ الماء في الحلق، أي أعطى أعطى صوتاً، جَرْجَرَ الهِرُّ أو الكلب أو الجمل: ردَّد صوتاً في حلقه.

إنّ اعتماد يوسف شكري على الأمثلة الحيّة والصيغ والعبارات لتبيين وإيضاح معاني الكلمات والمفردات تبقى طريقة جيّدة وقريبة من الطالب من حيث الواقع والاستعمال، إلاّ أنّ هذا لا يبرر عدم استعماله للشواهد التوضيحية الجاهزة من آيات قرآنية وأشعار وأقوال وأمثال إلى هذا الحدّ، فهناك عدّة ألفاظ في المعجم نرى بأنّها تحتاج إلى استشهادات حتى يفهمها الطالب ويدرك معانيها ويعرف استعمالاتها.

1- معجم الطلاب، ص:53.
2- المصدر نفسه، ص:67.
3- المصدر نفسه، ص:76 .
4- المصدر نفسه، ص:90.

ب) الشواهد التوضيحية الصورية:

قد تعجز أحياناً الشروح والتفسيرات والشواهد اللغوية عن إبراز المعنى وإيضاحه، مما يجعل المعجمي يلجأ إلى استعمال طريقة أخرى من أجل توضيحه وإبرازه للطالب، وهذه الطريقة هي استعمال الصور أو ما يسمى (الشواهد الصورية)، و " مما لا شكّ فيه أنّ الصورة تساعد القارئ على تصور معنى الكلمة بدقة ومهما قيل من أنّ شكل شيء ما معروف فإنّ المعنى يزداد دقة بإيراد الصورة."[1]. وإذا كانت الشواهد اللغوية لم تحظ باهتمام كبير من طرف يوسف شكري، فإنّ الشواهد الصورية أخذت نصيبا في معجم الطلاب، حيث ضمّ المعجم ثمانٍ وثلاثين لوحة مصورة، وتنوعت هذه اللوحات مابين صور لفواكه وخضار وحشرات وطيور وحيوانات ونباتات، وصور لسيارات وشاحنات وآليات مختلفة وأدوات صناعية ومخترعات عصرية، وصور لخرائط القارّات...الخ. وقد توزعت اللوحات المصورة على مختلف صفحات المعجم حيث كان يوسف شكري يضع في نهاية كل حرف لوحة مصورة، مثلما هو الحال عند انتهائه من سرد جميع المواد اللغوية الواردة تحت حرف الألف يضع لوحة مصورة للفواكه وأخرى للخضار، ويضع لوحتين مصورتين لمختلف الطيور بعد انتهاءه من سرد المواد اللغوية الواردة تحت حرف الثاء وهكذا يفعل مع باقي الحروف.

وإذا تأملنا في الشواهد الصورية المستخدمة في معجم الطلاب، فيمكننا أن نسجّل عليها الملاحظات التالية:

1/ إنّ طريقة وضع اللوحات المصورة لم تتم بطريقة علمية ومنهجية، حيث أنّه هناك صور لا علاقة لها بالمواد اللغوية الواردة تحت الحرف، ومثال ذلك نجد صورة لفاكهة التفاح والموز والعنب في اللوحة المصورة الواردة بعد حرف الألف، أو أن نجد لوحة مصورة لا

1- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، دط، 1966م، ص:126.

علاقة لها بما قبلها من مواد لغوية كما هو الحال في اللوحات المصورة لأعلام(الّرايات) بعض البلدان والدول بعد حرف الباء.

2/ عدم وضع التسميات تحت الصور، وهو ما يبقيها غير معروفة ومبهمة وما يشكل صعوبة وعائقا أمام الطالب للتعرف عليها.

3/ عدم استعمال ألوان الطيف في طباعة اللوحات المصورة، حيث جاءت كلُّ اللوحات باللون الأبيض والأسود وهو ما ينقص من قيمتها ودورها داخل المعجم وعدم تأثيرها على الطالب ولفت انتباهه بالرغم من حداثة عهد طبع هذا المعجم وتوفر جميع إمكانيات الطباعة بالألوان.

4/ إنّ اللوحات المصورة الموضوعة لخرائط القارات جاءت غامضة ومبهمة وذلك لأّنه قدّم خرائط صمّاء لا يمكن للطالب أن يستفيد منها، فما الفائدة من وضع خريطة جرداء من أسماء الأماكن والمناطق، ضف إلى ذلك وضعها بدون ألوان وهو ما يقلل من أثرها وقيمتها داخل المعجم .

5/ إنّ ما يلاحظ على الشواهد الصورية المستخدمة في معجم الطلاب هو غياب الهدف التعليمي منها، فبدل أن تكون وسائل مساعدة على الفهم والإيضاح بالنسبة للطلبة والمتعلمين، شكّلت في كثير من الأحيان صعوبة لهم إلى درجة عدم فهمها وعسر تفسيرها. ولنوضح هذه الملاحظات التي قدّمناها نأخذ نماذَج لبعض الشواهد الصورية في معجم الطلاب:

- **النموذج الأول:**

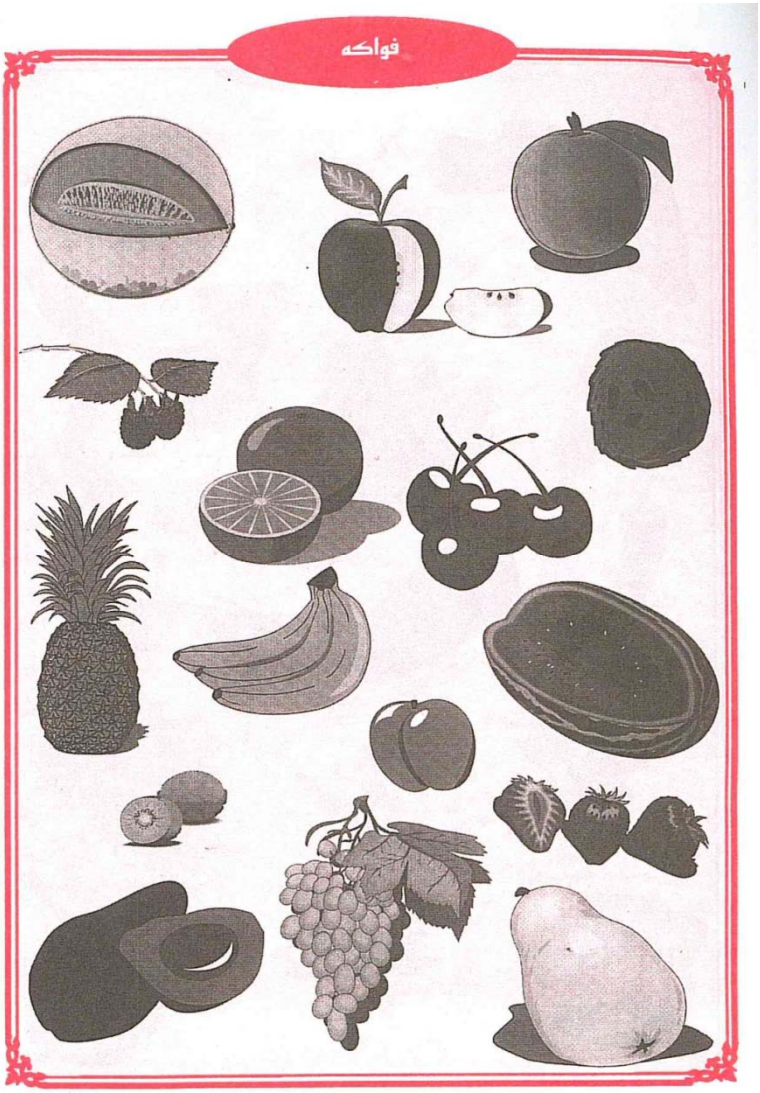

اللوحة المصورة رقم(1) ص 29

من خلال هذه اللوحة المصورة نلحظ بأنّ هذه اللوحة تنقصها عدّة أمور، أولّها غياب الألوان وهو ما يجعل بعض الصور متشابهة فيما بينها مما يوقع الطالب في الخطأ والخلط بين صور الأشياء، وهذا أمر يتنافى مع شروط استعمال الشواهد الصورية في المعجم الطلابي التي ذكرناها سابقاً . كما أنّ إيراد الصور بهذا الشكل لا يلفت انتباه الطالب ولا يؤثر في نفسيته. وثانيها عدم تقييد الصور بمسمياتها كأن يضع تحت صورة التفاح كلمة (تفاحة)

وتحت صورة البرتقال كلمة (برتقالة) وهكذا مع باقي الصور، وذلك تجنبا لوقوع الطالب في أي لبس أو خلط بين صورة وصورة أخرى.

- **النموذج الثاني:**

اللوحة المصورة رقم(02) ص:343

إذا نظرنا في هذه اللوحة التي تمثل قارة أوروبا وجزيرة إيسلندا، فإننا لا نجد شيئا يدل على أنّها قارة أوروبا وجزيرة إيسلندا عدا العنوان المكتوب في أعلى اللوحة. وهنا نتساءل: ما الغرض من وجود مثل هذه الخريطة في معجم الطلاب؟ إنّ إيراد خريطة صماء بهذا الشكل في معجم طلابي لا فائدة منه، وذلك لأنّه بدل أن تساعد هذه الصورة الطالب على معرفة أسماء الدول والبلدان زادت الأمر غموضاً وإبهاماً، وكأنّ الطالب يعرف أسماء الدول في

القارة الأوروبية، هذا بالإضافة إلى عدم استخدام الألوان فيها. إنّ هذا الشاهد الصوري نستطيع أن نحكم عليه بالسلب وذلك لانعدام الفائدة منه.

- **النموذج الثالث:**

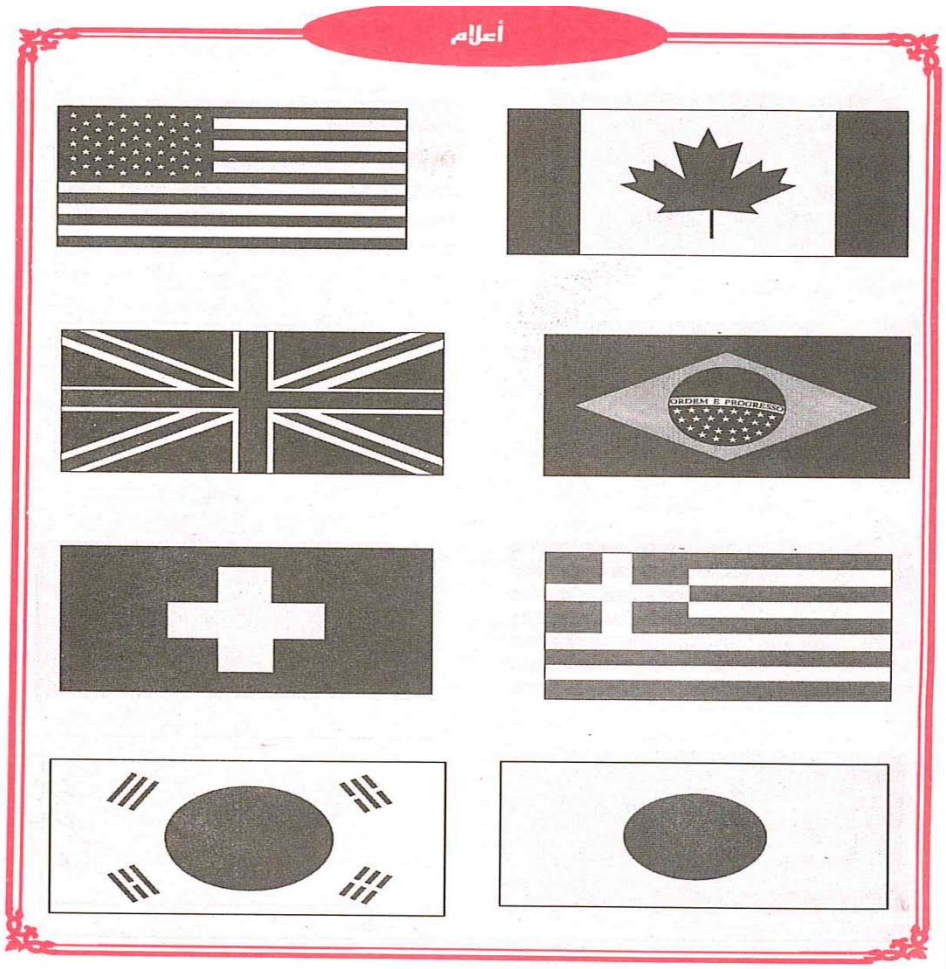

اللوحة المصورة رقم(03) ص:63

إنّ أوّل شيء يتبادر إلى أذهاننا عند رؤية هذه الصورة هو: ما محل هذه الصورة في معجم الطلاب بهذا الشكل أو بالأحرى ما الغاية من وجودها؟ صحيح أنّ هذه الصورة تمثل صور أعلام دول مختلفة، لكن هل الطريقة التي وردت بها صحيحة من الناحية المنهجية؟ وهل تتوافق مع معجم طلابي كالذي بين أيدينا؟ أكيد بأنّ الإجابة كلاّ؛ وذلك بسبب انعدام الألوان المميزة لكل علم وغياب أسماء الدول تحت كلّ علم. إنّ هذه الصورة لا يمكن في أيّ حال من الأحوال أن تحقق الهدف المنشود منها ولا ينتفع منها الطلاب.

إنّ ما نخلص إليه من خلال النماذج الثلاثة هو عدم التوظيف الجيد للشواهد الصورية في معجم الطلاب، كما أنّها مفرغة من القيمة التعليمية التي وجدت من أجلها، وهذا بسبب غموضها وصعوبة تفسيرها في بعض الأحيان من طرف الطالب، والنقائص التي تظهر عليها من الناحية المنهجية الخاصة باستعمال الشواهد الصورية في المعاجم الطلابية. كما أنّ هاته الشواهد لم توضع مقرونة بالألفاظ الدّالة عليها فجاءت متفرقة. بالإضافة إلى أنّ هناك عدة ألفاظ وكلمات بحاجة إلى شواهد صورية حتى تتضح أكثر فأكثر كأسماء الحيوانات (السلحفاة – القنفد...) والآلات(القيتارة – اللُاّ ب...الخ).

المبحث الثالث: مستوى المعلومـات المقدّمة في معجم الطــلاب

يقدّم المعجم الطلابي عدّة معلومات بغض النظر عن الغرض الرئيسي الذي وجد من أجله وهو ضم مجموعة من المفردات مرفقة بمعانيها ودلالاتها، ويختلف حجم هذه المعلومات بحسب طبيعة المتعلم والمستوى الدراسي الذي هو موجود فيه. والمعلومات التي نتكلم عنها هنا في المعجم الطلابي هي تلك المعلومات اللغوية بجميع مستوياتها من معلومات إملائية كتابية ومعلومات صوتية نطقية ومعلومات نحوية وصرفية، والمعلومات الدلالية والمعلومات الموسوعية، بالإضافة إلى الملاحق التي تضاف في آخر المعجم.

وإذا تتبعنا المعلومات المقدّمة في معجم الطلاب، فنجد صاحبه قد أعطى أهمية كبيرة لمثل هذه المعلومات. ويمكننا أن نبّين نوعية هذه المعلومات وقيمتها التعليمية على النحو التالي:

1- مستوى المعلومات الإملائية (الكتابية):

اشتمل معجم الطلاب على بعض المعلومات الكتابية حيث بّين يوسف شكري من خلالها كيفية كتابة بعض الكلمات، ويهدف بذلك إلى إرشاد الطلاب والمتعلمين إلى الطريقة الصحيحة التي تكتب بها تلك الكلمات. ومن أمثلة ذلك قوله:" والأفضل كتابة إذن بالنون عندما تنصب، وبالتنوين عندما لا تنصب."[1]، فنلاحظ أنّ هذه المعلومة مهّمة بالنسبة للطلبة وخاصة المبتدئين منهم والذين هم في المرحلة المتوسطة، وهذا حتى يعرفوا متى تكتب إذن بالنون ومتى تكتب بدونها. ومن المعلومات الكتابية أيضاً قوله في شرحه لحرف النداء للبعيد (أَيا): " وقد تستبدل همزتها بالهاء.[2] فتكتب: هَيا. وكليهما صحيح.

كما قام يوسف شكري بوضع ملحقٍ إملائي في معجمه هذا، حيث تطرق فيه إلى معلومات إملائية تخصّ كيفية كتابة الألف والهمزة والتاء، ولعل تركيزه على الكيفية التي تكتب بها هذه

1- معجم الطلاب، ص: 11.

2- المصدر نفسه، ص:27.

الأحرف الثلاثة في مختلف المواضع من الكلمات عائد سببه إلى كثرة أخطاء المتعلمين في كيفية التعامل مع هذه الحروف بالذات، فكثيراً ما يخطأ الطلبة والمتعلمون في كتابة الألف أو الهمزة أو التاء في عدّة كلمات. ولذلك فقد عمل صاحب المعجم على تبيين مختلف الأشكال التي تكتب عليها الحروف المذكورة. حيث بّين متى تكتب الألف طويلة أو ممدودة ومتى تكتب مقصورة والحالات التي تحذف فيها. كما بّين أنواع الهمزة وصور كتابتها في مختلف المواضع من الكلمات، ومواضع كتابة التاء مبسوطة أي مفتوحة ومواضع كتابتها مربوطة. ويمكن توضيح ما قلناه من خلال الأمثلة التالية:

أ/كتابة الألف[1]: يذكر من الحالات التي تكتب فيها الألف طويلة ، أّنها إذا جاءت في وسط الكلمة، سواء أكانت أصلاً أم عرضاً ، مثل: باع، فداك. وفي أواخر الحروف، نحو:(ما، لا لولا، كلاّ) ما عدا أربعة أحرف وهي:(إلى، بلى، حتى، على). وفي الأسماء الأعجمية نحو:(فرنسا، إيطاليا، طنطا، لوقا)، ماعدا خمسة هي: موسى، بُخارى، كِسرى، عيسى متى. إلى غير ذلك من الحالات الأخرى.

ويذكر من بين الحالات التي تكتب فيها الألف مقصورة: في الأسماء المبنية التالية (أّنى متى، لدى، الأُلى، أولى). وفي الأفعال الثلاثية الماضية التي أصل ألفها ياء، نحو: رمى بكى، مشى. وفي الأسماء الثلاثية إذا كانت منقلبة عن ياء، نحوفتى، الهوى، الهُدى.[2]

ب/ كتابة التاء: وذكر فيها المواضع التي تكتب فيها مفتوحة ومنها: الاسم الثلاثي الساكن الوسط المنتهي بتاء غير زائدة، نحو: بيت، بنت، موت، توت، لفت. الاسم المنتهي بتاء قبلها واو أو ياء ساكنتان، نحو: بيروت، كبريت، عنكبوت، عفريت. إلى غير ذلك من الحالات التي ذكرها. وتكتب مربوطة في حالة نهاية الاسم المفرد المؤنث غير الثلاثي

1- المصدر نفسه، ص:719.

2- المصدر نفسه، ص:720.

الساكن الوسط، نحو: حرّية، شجرة، قافلة، مباراة. وفي نهاية جمع التكسير الذي لا ينتهي مفرده بتاء منبسطة، نحو: أباة، قضاة، سعاة، مآرة.[1]

إنّ إيراد مثل هذه المعلومات الإملائية في معجم الطلاب ووضعها بين يدي المتعلم أمر إيجابي وبالغ الأهمية، وذلك بالنظر إلى ما أصبحت تقدمه المعجمية الحديثة من معلومات إضافية إلى المتعلمين بغضّ النظر عن الوظيفة الأساسية للمعجم الطلابي. فوجود مثل هاته المعلومات في معجم الطلاب أكيد بأنّه فائدة علمية بالنسبة للطلاب والمتعلمين فهي تجنبهم الوقوع في أخطاء إملائية شائعة كثيراً في أوساط الطلبة في وقتنا الحالي، وهو أمر يحسب ليوسف شكري وعلى تفطّنه لمثل هذه الأمور كونه مارس التعليم في مختلف أطواره.

2- مستوى المعلومات الصوتية (النطقية):

كنا قد تحدثنا عن المعلومات الصوتية التي ينبغي أن يضّمها أي معجم طلابي، حيث وضحنا أهمية ذلك بالنسبة للطلبة خاصة المبتدئين منهم، ويعدّ أبرز مشكل يواجهه الطلاب من هذا الجانب هو كيفية نطق الكلمات نطقا صحيحاً . لقد عملت المعاجم الحديثة على ابتكار طرق جديدة بغية تمكين المتعلمين من قراءة الكلمات قراءة صحيحة ونطقها نطقا سليماً . ولعل أشهر هذه الطرق هي طريقة التشكيل التام للكلمات، أي وضع الحركات فوق الحروف. وقد اعتمدت هذه الطريقة في أغلب المعاجم الحديثة نظراً لسهولتها وتناسبها مع الطلاب، فالطالب عندما يجد الكلمة مُشكَلَة لن تواجهه صعوبة في قراءتها.

وإذا تتبعنا هذا النوع من المعلومات في معجم الطلاب، فيمكننا القول بأّن يوسف شكري لم يخرج عن طريقة المعاجم الحديثة. فقد اعتمد طريقة التشكيل في جلّ مواد معجمه، وبذلك هو يجّنب الطالب القارئ لمعجمه مشقّة قراءة الكلمات قراءة صحيحة، وما على الطالب سوى أن يقرأ الكلمات كما هي مشكَلَة. وتتمثل الكلمات التي يصعب على الطالب قراءتها في

1- المصدر نفسه، ص:726/725.

الكلمات القديمة التي لم تعد مستعملة أو شائعة بحكم عدم تداولها، كما تتمثل أيضاً في المصطلحات العلمية الحديثة وأسماء الأجهزة والمخترعات الجديدة، حيث قام يوسف شكري بضبطها بالحركات كي لا يعسر على الطالب قراءتها مثل: السَّبَتَى، الهِزْبِر، السُّمَيْدَع الصَّحْصَحان، الَعيْثَمِي، القَرَدَد...الخ، فنلاحظ أنّ هذه الكلمات التي وردت في معجم الطلاب جاءت مضبوطة بالحركات وهذا لأنّ مثل هذه الكلمات لو وضعت بدون تشكيل فإنّ الطالب لا يستطيع قراءتها أو حتى إن قرأها فسيقرأها بالخطأ. وكذلك نفس الأمر بالنسبة للمصطلحات العلمية الحديثة مثل: الأُكْسُجِين، الأُوَرِيَانُوم، البِنْسِيلِين، اللِاتِين، البُروتين البارُوتِمْر، البُولِيتارَيا...الخ. فمثل هاته الألفاظ الحديثة تحتاج فعلا إلى الضبط من الناحية الصوتية وذلك حتى يتمكن الطلاب من نطقها نطقاً صحيحاً .

كما نجد يوسف شكري يشير في بعض الكلمات إلى ما ينطق وما لا ينطق، ومثال ذلك في الكلمات التالية (أُولَاء، أُولاتِ، أُولو)[1] الواو تكتب في هذه الكلمات ولا تنطق، وفي كلمة (مائة)[2] الألف تكتب ولا تنطق. هذا بالإضافة إلى تعريفه لبعض المصطلحات والظواهر الصوتية كالإدغام والترخيم والإشمام و العنعنة والغمغمة والغّنة واللثغة واللكنة والإمالة وذكره للحروف الشجرية والشفهية والنطعية والمهموسة.

إنّ وجود هذا الكم من المعلومات الصوتية في معجم الطلاب يعد من الأمور الإيجابية التي تحسب لهذا المعجم ولصاحبه. فقد حرصت المعجمية الحديثة على تضمينها في المعاجم الطلابية الحديثة.وهذا كلّه من أجل أن ينطق الطلاب مفردات لغتهم نطقا صحيحاً .

3- مستوى المعلومات الصرفية والنحوية:

يعدّ احتواء المعجم الطلابي على قدر معين من المعلومات الصرفية والنحوية ضرورة من الضرورات التي توجبها المعجمية الحديثة، وذلك لأهمية تلك المعلومات بالنسبة

1- المصدر نفسه، ص:26.

2- المصدر نفسه، ص:545.

للمتعلمين. فكثيراً ما يكون المعجم مظّنة من المظان التي يجد فيها المتعلم ضالته لمعرفة عدة أمور نحوية وصرفية، وللتعرف على معاني مختلف الحروف والأدوات ووظائفها النحوية ومعرفة الصيغ الصرفية لبعض الكلمات...الخ.

وإذا تتبعنا مثل هذه المعلومات في معجم الطلاب فإننا نجد صاحبه قد أورد عدّة معلومات صرفية ونحوية عن الألفاظ التي جاءت في معجمه، فمن المعلومات الصرفية نجده في كثير من الحالات يذكر الصيغة المفردة للكلمة ثم يتبعها بصيغة المثنى وصيغة الجمع، أو يذكر صيغة المذكر للكلمة ويتبعها بصيغة المؤنث، أو يذكر صيغة الفعل الماضي والمضارع والمصدر وبعض مشتقات الكلمة. ومن أمثلة ذلك نذكر:

1/ في كلمة (**بَجَّ**)[1]: يذكر صيغة الفعل الماضي وهي بَجَّ ثم صيغة الفعل المضارع يَبُجُّ، ثم يذكر الأسماء منه وهي بَجًّا وبَجحًا وبَجاحًا وبَجاحَةً، ثم يذكر صيغة الفعل الرباعي المضاعف أَبَجَّ، ثم يذكر المصدر وهو البُجَّة، ثم الصفة وهي الأَبَجّ والمؤنث بَجَّاء والجمع بُجٌّ.

2/ في كلمة (**خَرَجَ**)[2]: يذكر الفعل الثلاثي الماضي وهو خَرَجَ، ثم المضارع يَخْرُجُ، ثم المصدر الخُروج، ثم يذكر الفعل الرباعي المضاعف خَرَّجَ ومضارعه يُخَرِّجُ ومصدره تَخْريجًا ثم يذكر الفعل الرباعي أَخْرَج على وزن أفعل، ثم الفعل الخماسي تَخارَجَ على وزن تفاعل، ثم الفعل السداسي اسْتَخْرَجَ على وزن استفعل، ثم يذكر بعض المشتقات لهذه الكلمة كالصفة الخارج والخارجة، واسم المكان المَخْرَج والمُخْرَج.

3/ في كلمة (**سَفِهَ**)[3]: يذكر الفعل الثلاثي الماضي سَفِهَ ثمضارعه يَسْفَهُ ثم مصدره سَفَهًا ثم يذكر صيغة أخرى للفعل الثلاثي وهي سَفُهَ على وزن فَعُلَ ومضارعه يَسْفُهُ ومصدره

1 معجم الطلاب، ص:34.

2- المصدر نفسه، ص:155.

3- المصدر نفسه، ص:272.

سَفَاهَةً وسَفَاهًا، ثم يذكر صيغة الفعل الرباعي المضاعف سَفَّهَ ، ومضارعه يُسَفِّهُ ومصدرها تَسْفِيهًا، ثم يذكر صيغة أخرى للفعل الرباعي وهي سافَهَ على وزن فاعَلَ، ومضارعه يُسافِهُ ومصدره مُسافَهَةً، ثم يذكر صيغة الفعل الخماسي تَسافَهَ على وزن تَفاعَلَ، ثم يذكر المصدر الأصلي وهو السَّفَه، ثم يذكر بعض من مشتقات هذه الكلمة كالصفة السافه والسَّفيه والجمع سُفَهاء وسِفاه والمؤنث سَفيهَة وجمعها سفيهات وسُفَّه وسِفاه.

كما نجد من المعلومات الصرفية أيضاً ما تعلّق بالضمائر المنفصلة والمتصلة مثل: أنا وأنت ونحن وهو وياء المتكلم وتاء المخاطب وهاء الغائب وواو الجماعة...الخ، كما ذكر بعض الألفاظ التي تكون ممنوعة من الصرف مثل: عُثْمان[1]، الفرّ[2]، سَقَر[3] وهو اسم علم لجهنّم. وبعض الألفاظ الدالة على صيغ صرفية معيّنة مثل: (حَذَار)[4] وتدل على صيغة اسم فعل أمر بمعنى تنّبه واحذر. و(حَيَّ)[5] وتدل على صيغة اسم فعل أمر بمعنى عَجِّلْ. و(دُونَكَ)[6] وتدل على صيغة اسم فعل أمر بمعنى خذ. أمّا بالنسبة للملحقين الذين ألحقهما يوسف شكري بالمعجم الأول في الصرف والثاني في التصريف، حيث اشتمل الملحق الخاص بالصرف على معلومات هامة تفيد الطالب لغويا. فتناول فيه معاني أوزان الفعل الثلاثي المزيد بحرف وبحرفين وبثلاثة أحرف، والمشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الزمان والمكان واسم الآلة وكيفية اشتقاق كلٍّ واحدة منها. أمّا الملحق الخاص بالتصريف فقد تناول فيه تصريف عدّة أنواع من الأفعال في أزمنة الماضي والمضارع والأمر مع تبيين صيغة المبني للمعلوم والمبني للمجهول، فنجد تصريف الفعل الثلاثي الصحيح (كتب، ضرب، فتح، عَلِم، حَسِب كَبُر) والفعل المضعّف

1- المصدر نفسه، ص: 380.
2- المصدر نفسه، ص:446.
3- المصدر نفسه، ص: 272.
4- المصدر نفسه، ص:111.
5- المصدر نفسه، ص:149.
6- المصدر نفسه، ص: 195.

(ردَّ، ضلَّ، عضَّ، ملَّ) والفعل الناقص (دعا، زها، رضِيَ، جَنى، نهى) والفعل الأجوف (لاَمَ، خاف، باع) والفعل المهموز الناقص(أتى) والفعل المثال(وعد، وضع) والفعل الرباعي(شارك، أكرم، أحبَّ، أراد، دحرج) والفعل الخماسي(تدحرج، تزعَّم، تقاضى، اجتاز) والفعل السداسي (استقبل).

إنّ إيراد صاحب معجم الطلاب لمعلومات صرفية مهمة أمر مفيد للطلاب والمتعلمين فهو لم يكتفي بذكر شرح الكلمات فقط، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على الخبرة التعليمية الكبيرة التي يمتلكها صاحب المعجم ودرايته بما يحتاجه الطلاب إلى هكذا معلومات، حيث وظّفها في المعجم لفائدة الطلاب والمتعلمين. إنّ هاته المعلومات الصرفية الموجودة في معجم الطلاب والتي يصادفها المتعلم كلّ يوم في دروس اللغة والقواعد لا شك في أنّها تخدم الطالب أيَّما خدمة، فتثري رصيده وتكسبه معارف جديدة.

أمّا بالنسبة للمعلومات النحوية فقد لمسنا وجود عدد معتبر من المعلومات والتي تهم الطالب في الدرس اللغوي، وقد أحصينا حوالي مائة وثلاثة وثمانين(183) معلومة نحوية، حيث تنوعت هذه المعلومات بين تعريف لحروف الجرّ(إلى، الباء، في، عن، اللام، من، مع الكاف) وذكر وظائفها ومعانيها، وأدوات النصب(أن، حتى، لن، كي) وأدوات الاستفهام ووظائفها النحوية مثل(ألف الاستفهام، أيْنَ، كَمْ، كيف، ماذا، ما، مَنْ، هَلْ)، وحروف الشرط (إذَا، إنْما، أمَّ، إمّا، إنْ)، وحروف العطف ومعانيها(و، أو)، والنواسخ كان وأخواتها وإنّ وأخواتها، و ظروف الزمان والمكان(تحت، فوق، قبل، بعد)، والأسماء الخمسة وأفعال القلوب والمقاربة(حَسِبَ، أوشك، كاد)، كما اشتمل المعجم على إعراب بعض الكلمات والعبارات مثل كلمة(حقاً وحقيقةً)[1]، و(حمدًا)[2].

1- معجم الطلاب، ص:135.

2- المصدر نفسه، ص:140.

وعبارة(سمعًا وطاعةً)[1]، وعبارة(أهلاً وسهلاً)[2]، وعبارة(صباحَ مساَء)[3]. كما قام بتعريف بعض المفاهيم النحوية مثل: المبتدأ، البدل، البِناء، السّماع، التمييز، النهي.

إنّ هذه المعلومات النحوية كما رأينا تكتسي أهمية بالغة بالنسبة للطلاب، فهي تعينهم على فهم عدّة أمور ومسائل نحوية كانت غامضة بالنسبة لهم، كما تمكنهم من معرفة الوظائف النحوية للحروف والأدوات والتغييرات التي تحدثها النواسخ حين تدخل على الجمل إلى غير ذلك من الأمور النحوية. فهاته المعلومات ذات قيمة علمية كبيرة تخدم الطلاب وتفيدهم.

4- مستوى المعلومات الدلالية:

في كثير من الأحيان يتعذّر علينا التعرف على كلمة معّينة في المعجم إلا إذا ذكرت بعض المعلومات الدلالية المتعلقة بها كالعلاقات الموجودة بينها وبين الكلمات الأخرى واستعمالات الكلمة، والحقل الدلالي المنتمية إليه، وبعض المميزات والخصائص الخاصة بالكلمة.

وإذا نظرنا في المعجم الذي بين أيدينا فيمكننا ملاحظة وجود مثل هذه المعلومات في مجموعة من الألفاظ، حيث أورد يوسف شكري معلومات دلالية ليبّين معالم تلك الألفاظ ويعرف الطالب خصائصها. وتتمثل هذه الألفاظ في أسماء الأيام والشهور والفصول وأسماء أعضاء جسم الإنسان. ويمكن توضيح ذلك من خلال الأمثلة التالية:

- **آب**[4]: ويذكر المعلومات المتعلقة به فيقول: " هو الشهر الثامن من السّنة الشّمسية. يقع بين تموز وأيلول، وعدد أيامه 31. ويسمى أيضا أغسطس...الخ. فنلاحظ من خلال هذا التعريف أّنه قد ذكر المعلومات الدلالية المتعلقة بهذا الشهر وهي ترتيبه ضمن أشهر السّنة الشّمسية، والشهر الذي قبله وبعده، وعدد أّيامه والمسمى الأخر له. فمن خلال هذه

1- المصدر نفسه، ص:281.

2- المصدر نفسه، ص:285.

3- المصدر نفسه، ص:321.

4- المصدر نفسه، ص:03.

المعلومات يمكن للطالب أن يعرف شهر آب وترتيبه وإلى أيّ حقل ينتمي فهو من الشهور الشّمسية وكم عدد أيّامه.

– **الشتاء**[1]: و يذكر معلومات عنه فيقول: " أحد فصول السّنة، الفصل الممطر والبارد من السّنة...الخ." فنلاحظ ذكره لأهم ميزة يشتهر بها هذا الفصل وهي البرودة وتهاطل الأمطار. فهاته المعلومات الدلالية هي من تعرّفنا على هذا الفصل، فهي لا توجد في غيره من الفصول.

– **البنكرياس**[2]: ويقول فيه " هـ ي غدّة تابعة للجهاز الهضميّ، تقع بالقرب من المعدة، وتفرز هرمون الأنسولين اللازم لهضم السّكّر."

– **المَعِدَة**[3]: و يذكر عنها: " هي وعاء من الجهاز الهضمي يصله الطعام من المريء فيهضمه قبل أن ينتقل إلى الأمعاء."

نلاحظ هذا التحديد الدقيق لهذين العضوين من جسم الإنسان فذكر موقعهما في الجسم ووظيفتهما التي يقومان بها.

فمن خلال هذه الأمثلة نستنتج بأنّ المعلومات الدلالية لها دور في إيضاح معالم الكلمة وإبراز معناها ودلالتها، خاصة وأنّ مثل هذا النوع من الكلمات لا يمكن تعريفه لغوياً، بل يتطلب إيراد معلومات دلالية عنها حتى تتّضح ويفهمها الطالب.

5– مستوى المعلومات الثقافية:

يرتبط هذا المستوى بالألفاظ التي جوانب ثقافية، أي تلك الألفاظ الدّالة عن حدث أو أثر تاريخي أو متعلقة بجانب عقائدي أو استعمال ثقافي محدد...الخ. و" يعدّ هذا المستوى موسوعيّا، إذ يتناول الجوانب الثقافية المتصلة بالمدخل، كأن يعرض للفظ باعتباره مصطلحا علميا، أو يشير إلى ذات موصوفة بأثر تاريخي أو فكري تقتضي الحاجة التربوية توضيح

1– المصدر نفسه، ص: 296.

2– المصدر نفسه، ص:55.

3– المصدر نفسه، ص:557.

معالمه بإعطاء معلومات عليه "[1]. وتعتبر المعلومات الثقافية في المعجم الطلابي بمثابة رصيد معرفي يثقّف الطالب به نفسه ويكسبه معلومات إضافية.

وإذا تأملنا في معجم الطلاب فنلمس وجود مثل هذه المعلومات، ويتعلق جلّها بالأمور العقائدية و المذهبية والأعياد والأماكن بالإضافة إلى ملحق لتراجم أكثر من ثلاثمائة أديب وشاعر عربي معاصر، كما يمكن اعتبار الملاحق الملّونة لخرائط العالم والعالم العربي وأعلامه، واللوحات الملونة لجسم الإنسان والخضر والفواكه والحيوانات والطيور ضمن المعلومات الثقافية. هذا وقد أحصينا أربعة وتسعين (94) معلومة ثقافية بدون احتساب الملاحق. ويمكن أن نورد مما جاء في معجم الطلاب من معلومات ثقافية ما يلي:

أ- **ألفاظ متعلقة بالجانب العقيدي والمذهبي:** ومنها نذكر:

التلمود[2] (كتاب الشرائع عند اليهود)، يوم الحشر(يوم القيامة والبعث) ، الحَنَفِي (من كان على مذهب أبي حنيفة)، الدَّهْرِيُّ والدَّهْرِيَّة[3](من لا يؤمن بوجود خالق)، أَهْلُ الذِّمَّة (النصارى واليهود الذين يعيشون في حمى الإسلام)، الزَّقُّوم (شجرة يعتقد بعض المؤمنين بوجودها في جهنّم، يقتات منها أهل النار)،سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى (شجرة عن يمين العرش الإلهي في زعم البعض) ، السِّنْكسار[4](كتاب أخبار الصالحين عند المسيحيين)، السُّنِّيَّة (الفرقة المنتسبة إلى السُّنَّة من المسلمين)، الشِّيَعة(هم جماعة الإمام علي وأتباعه)، الصَّابِئَة (فئة من عبدة الكواكب، يأخذون عقيدتهم من مجمل العقائد الفارسية والمسيحية واليهودية) الصَّدى (روح القتيل التي كان الجاهليون يعتقدون أنّها تخرج من رأس القتيل)، الصُّوفِيَّة (فرقة من الزّاهدين يتبع أفرادها طريقة خاصّة في التّعّبد)، المعتزلة (فئة إسلامية من القدرّية تعطي دورًا مهمًّا للعقل)، المَعْمُودِيَّة (من أسرار المسيحية، وهي تَعْمِيل الدين بالماء المقدّس

1- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، ص:168.

2- معجم الطلاب، ص:70.

3- المصدر نفسه، ص:192.

4- المصدر نفسه، ص:284.

وبالصلاة الخاصة)، القَدَرِيَّة(فرقة تقول بأنّ الإنسان حر مسؤول عن أعماله ومحاسب عليها ، وهي خلاف الجبرّية)، الرّوح القُدُس(عند المسيحيين هو الأقنوم الثالث. وروح القدس عند المسلمين هو الملاك جبريل)، اللاّت(من الأصنام التي كانت تعبد في الجاهلية) الأُنصَاب(حجارة كانت تنصب حول الكعبة ويذبح عليها إكراما للأصنام).

ب- ألفاظ متعلقة بالأزمنة والأمكنة والجماعات: وتتمثل في العصور والأعياد والمناسبات والأماكن المقدّسة عند الناس، بالإضافة إلى بعض الأماكن الأخرى التي ذكرها، ونورد منها: الجاهلية(عصر ما قبل الإسلام في البلاد العربية)، الحبشة(بلاد الحَبَش إثيوبية) الحجاز(قسم من شبه الجزيرة العربية، سمي بذلك لأّنه يقف حاجزاً بين تهامة ونجد)، الحَرَمان(مكة والمدينة والحرم الأقصى هو بيت المَقدِس) ، الأشهر الحُرُم(التي لم تكن العرب تستحلّ فيها القتال) ، الحَطِيم[1](جدار حجر الكعبة)، المَذْبح(مكان في الكنيسة يقيم فيه الكاهن القدّاس الإلهي)، عبقر(اسم مكان كانت العرب تعتقد أّنه موطن الجنّ) ، عَدَن (اسم منطقة في شبه الجزيرة العربية، وجنّة عدن هي المكان الذي أوجد الله فيه آدم)، العراق(اسم بلد ما بين النهرين)، العاشوراء(الأيام العشرة من شهر محرّم)، عُكاظ(اسم سوق قرب مكّة المكرّمة كانت تجتمع فيها القبائل في مواسم معيّنة للتجارة ولإلقاء الخطب والأشعار)، الغَضَرة [2](هو عند النصارى عيد تذكار حلول الرُّوح القدس على الرسل)، الغَرِيَّان(قصران كانا في الحيرة) الفِصْح(عيد تذكار قيامة السّيد المسيح من الموت عند المسيحيين. وهو عند اليهود تذكار خروجهم من مصر)، الفِطْر(عيد المسلمين بعد الانتهاء من صيام رمضان)، القُدَّاس(إحياء ذكرى تقديم المسيح جسده ودمه عن طريق الخبز والخمر، وذلك على المذبح في الكنيسة) مِصْر(بلاد وادي النيل، عاصمتها القاهرة)، النَّبط (اسم أطلق على جماعة كانت تعيش في أطراف الجزيرة العربية من جهة الأردن، وتعرف مدينتهم اليوم باسم البتراء...) ، نَجْد(منطقة مرتفعة في شبه الجزيرة العربية) يوم النَّفَر(هو اليوم الثالث من عيد النَّحر، وفيه يَنْفِر

1- معجم الطلاب، ص:132.

2- المصدر نفسه، ص:411.

الناس من مِنى إلى مكّة) ، النَّوروز أو النَّيروز(أحد أعياد الفرس، وهو أول أيام السنة الشمسية عندهم).

ج- ألفاظ متعلقة بالشخصيات والألقاب والألبسة: وتتمثل في أسماء بعض الشخصيات والألقاب وأسماء بعض الألبسة الخاصة برجال الدين، ونذكر منها:

الحَسَنان[1](الحسن والحسين ابنا الإمام علّي رضي الله عنه) ، الحَوارِيّون(هم رسل السيد المسيح)، الخُدَيْوِيّ(لقب صاحب مِصْر، والكلمة فارسية وتعني السّيد والمَلِك) ، المُخَضْرَم (من أمضى قسما من عمره في الجاهلية وقسما آخر في الإسلام) ، الخَطّي [2](الرمح المنسوب إلى مرفأ الخَطّ بالبحرين حيث تباع رماح معينة) ، التُّسْتَرِيّ(المنتسب إلى مدينة تُسْتَر) ، الرُّدَيْني[3](الرُّمح، سمي بذلك نسبة إلى امرأة اسمها رُدَيْنة كانت تقوِّم الرِّماح) الأُسْقُفِيَّة(الدّرجة التي يرتقي إليها الأُسْقُف) ، الإسْكيم [4](قِبْاز الرّاهب وقبعته) ، العَشْرِقِي (المنسوب إلى قرى في مشارف الشّام) ، الشَّمّاس(رتبة دون الكاهن أو القسيس، وتعني الخادم)،الطُّلَقاء(الذين أقبلوا على الإسلام من قريش بعد فتح مكّة)، الغَفّارة (ثوب واسع يلبسه الكاهن في الكنيسة)، الفَيْحاء(لقب عدد من المدن، ومنها دمشق وطرابلس لبنان) القِيسارّية[5](اسم علم لعدد من المدن تسمَّت بذلك زمن الرّومان، كقيسارية فلسطين والقيسارية اسم أطلق على السّوق التي تقفل ليلاً) ، القَطْران(رئيس الكهنة عند المسيحيين) ، النَّجَاشِّي (لقب ملك الأحباش) ، الأَنْصَار(الذين ناصروا النبّي محمد (ص) في دعوته).

إنّ ما يلحظ على هذه الألفاظ الواردة في معجم الطلاب أنّها ذات قيمة ثقافية، وذلك لما تحمله في طيّاتها من أحداث وآثار تاريخية وفكرية كما رأينا من خلال الأمثلة المذكورة. وتكمن فائدة إيراد مثل هذه الألفاظ بالنسبة للطلاب والمتعلمين في أنّها تزيد من ثقافتهم

1- معجم الطلاب، ص:127.
2- المصدر نفسه، ص:163.
3- المصدر نفسه، ص:217.
4- المصدر نفسه، ص:275.
5- المصدر نفسه، ص:500.

الخاصة واكتساب معارف قد تفيدهم في حياتهم اليومية، فقد يتصادف الطالب مع لفظة من هذا النوع أو تأتي على مسامعه فيجد نفسه يملك معلومات عنها.

وضمن هذا المستوى أيضًا، فإنّ يوسف شكري قد زوّد معجم الطلاب بملحقين، الأول خاص بتراجم لأدباء وشعراء عرب معاصرين، والثاني خاص بخرائط ملّونة للعالم والعالم العربي ولوحات ملّونة لجسم الإنسان والخضر والفواكه والحيوانات والطيور. ويمكن اعتبار هذين الملحقين من المعلومات ذات المستوى الثقافي كونهما يعدّان معلومات إضافية تثقيفية وموسوعية في صالح الطلاب، حيث ضّم الملحق الأول تراجم لأكثر من ثلاثمائة أديب وشاعر معاصر من الوطن العربي، وقد اعتمد فيه على ذكر اسم الأديب أو الشاعر وسنة مولده والبلد الذي ينتمي له، مع ذكر أهم مؤلفاته أو دواوينه. ومن أمثلة ذلك يقول في ترجمة مُحَمّد العيد آل خليفة[1]: هو رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، درس بالجزائر واشتغل بالتدريس ولما انطلقت شرارة الثورة الوطنية سنة 1954 كانت له دعوات صارخة إليها، ويعدّ شعره أصدق شعر جزائري، رافق النهضة العامة بالجزائر)، ويقول في ترجمة البارودي(1838/1904م)[2]: هو محمود سامي باشا ابن حسن حسني ابن عبد الله البارودي، شاعر مصري من أسرة ذات جاه ونسب قديم، شعره يعدّ فاتحة للأسلوب العصري الراقي، له ديوان شعر في جزأين، ومختارات البارودي في أربعة أجزاء) ، وفي ترجمة أبو القاسم الشّابي(1909/1924م)[3]: (هو الشاعر التونسي المشهور، ولد وترعرع في جنوب تونس، ومات في ريعان الشباب.)

وتبرز أهمية هذا المُلحق من خلال ما يُمكِن أن يُ قدّمهلطلاب، حيث يُ مكّنهمُ من التعرف على أدباء وشعراء الوطن العربي ولو بصورة مقتضبة، كما أنّ هؤلاء الأدباء

1- معجم الطلاب، ص:727.

2- المصدر نفسه، ص:729.

3- المصدر نفسه، ص:745.

والشعراء كثيًرا ما تمرّ أسماؤهم على الطلاب عبر نصوصهم وقصائدهم في الكتب المدرسية وهم لا يعرفونهم، وبالتالي مثل هذا الملحق يمنح الفرصة للطالب لمعرفة هؤلاء الأدباء والشعراء.

أّما الملحق الثاني الملون لخرائط العالم والوطن العربي واللوحات الملّونة لجسم الإنسان والخضر والفواكه والحيوانات والطيور، فإّنا نراه بمثابة استدراك من المؤلف للنقص الذي تعانيه الشواهد الصورية في المعجم، حتى أّنا نُحبِّذُ لو كانت هذه الصور الملونة في متن المعجم وليس في الصفحات الأخيرة منه، وذلك لما تجنيه من فائدة على الطلاب. وعلى الّرغم من هذا إلّا أنّ هذا الملحق تبقى له قيمة علمية وتعليمية تفيد الطالب وتعرِّفه على أشياء لم يكن يعرفها مثل مواقع الدول في العالم وخاصة العربية منها، وأسماء أعضاء جسم الإنسان...الخ.

إنّ ما يمكن قوله عن أهمية المعلومات ذات الطابع الثقافي والموسوعي وما تؤديه من دور د اخل معجم الطلاب، هو أّنها تمثل رصيدًا علميًا إضافيًا للطالب وما عليه سوى أن يستغلّه لصالحه كدعامة لثقافته الشخصية الخاصّة وإثراءها بشتى المعلومات والمعارف، وهو ما يجعله يكسب شخصية مثقفة ومطّلعة.

أّما ما يمكن قوله عموما عن مستويات المعلومات المقّمة في معجم الطلاب فقد تميزت بالتنوع والثراء وكانت في حدود ما يحتاجه الطالب في مرحلته التعليمية هذه (المتوسطة) من معلومات مختلفة. فقد عمل المؤلف على خلق توازن في معجمه بالإضافة إلى شرح وتعريف الكلمات.

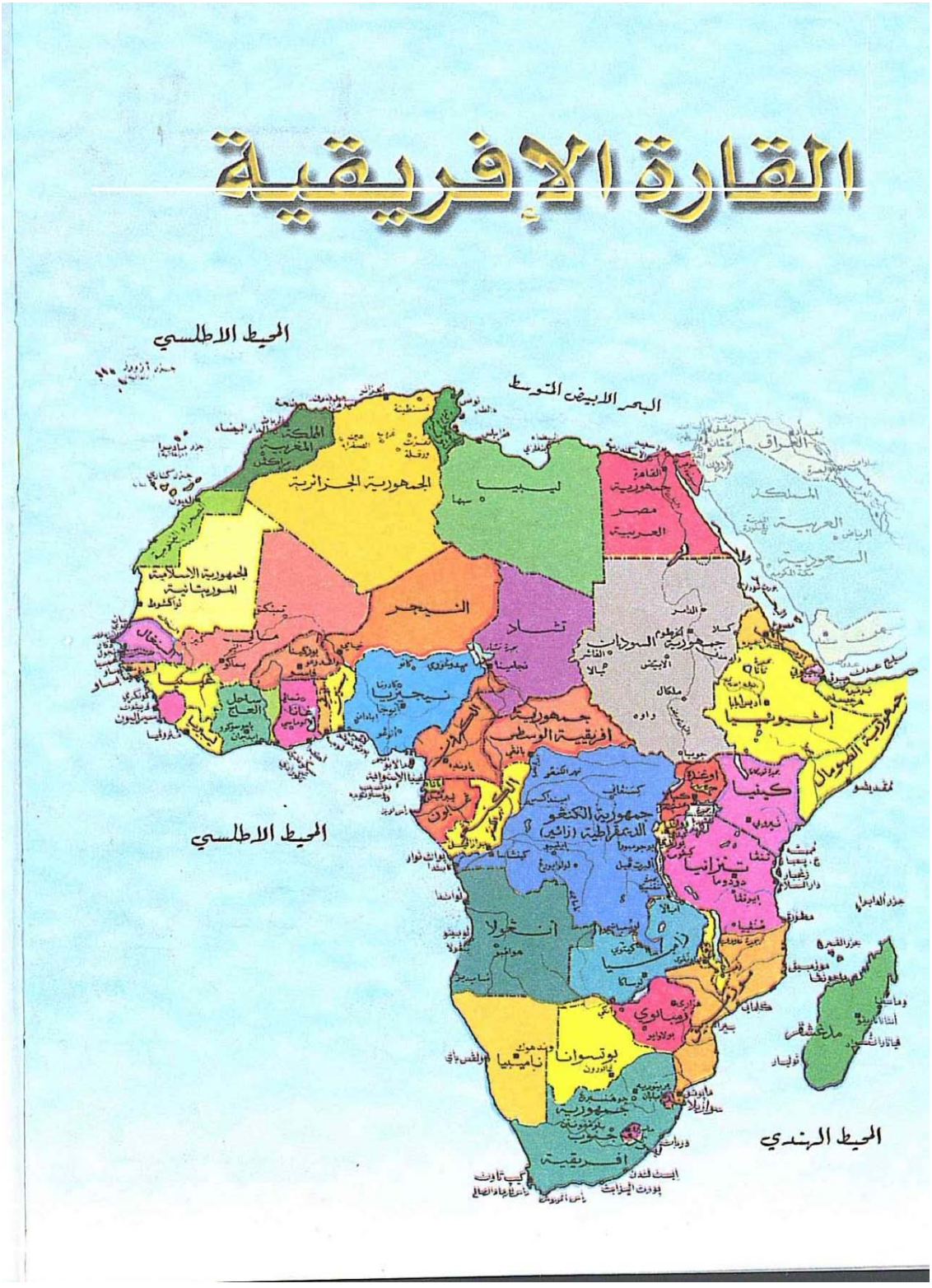

صورة لقارة إفريقيا من ملحق خرائط العالم ص:785.

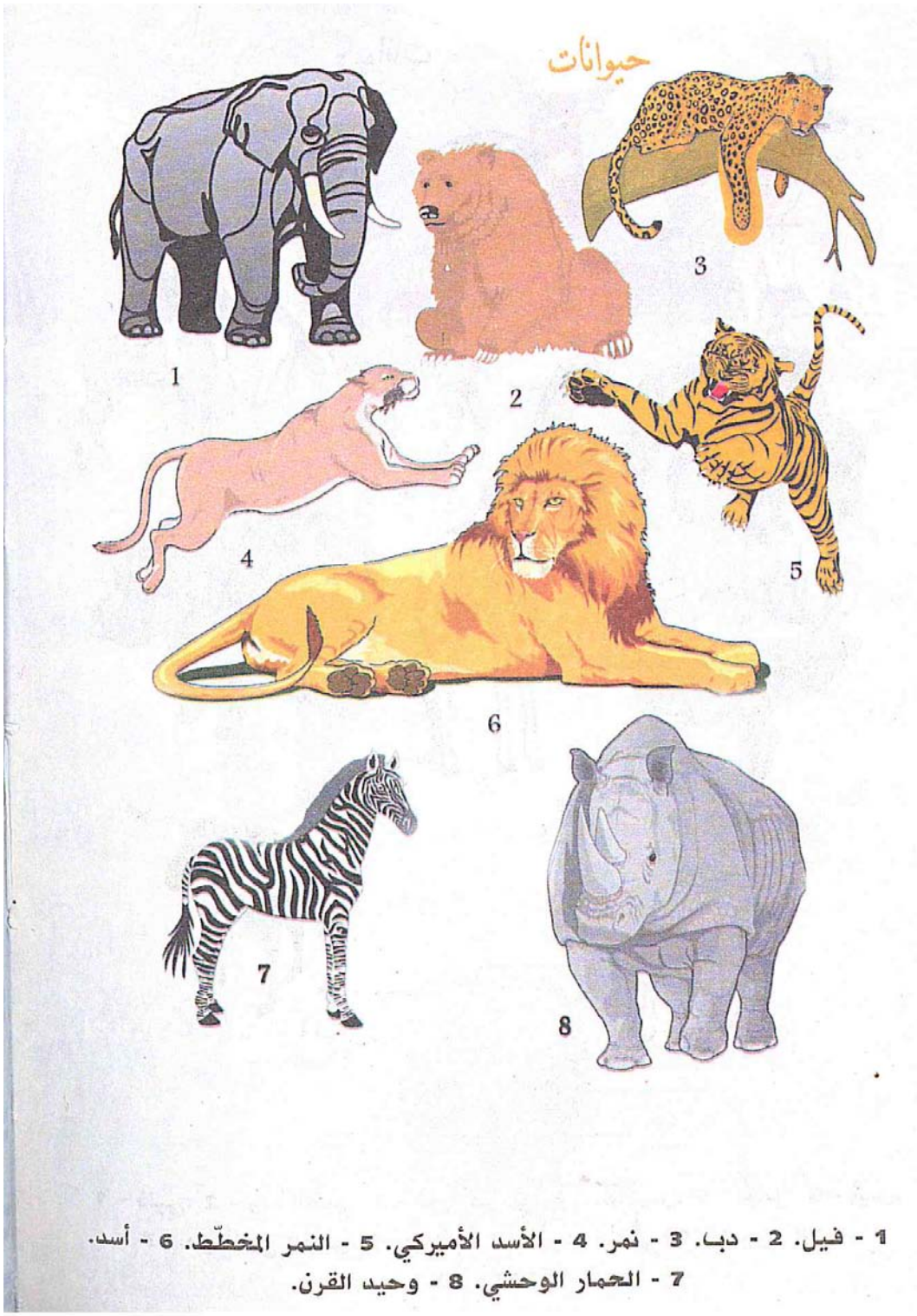

صورة من ملحق صور الحيوانات ص:770.

الخاتمة

بعد كلّ ما تقدّم من حديث عن المعاجم الموجهة إلى الطلاب ومكانتها في المعجمية الحديثة، والدراسة الوصفية التحليلية التي أجريناها على معجم الطلاب ليوسف شكري فرحات، توصلنا إلى جملة من النتائج نجملها في ما يلي:

1- إنّ العلاقة الموجودة بين المعاجم الموجهة إلى الطلاّب وتعليمية اللّغة، تكمن في أنّ المعاجم الطلابية تعدّ وسيلة هامّة من بين الوسائل المستخدمة في تعليم اللغة وتعلّمها.

2- تقدّم المعاجم الموجهة للطلاب عدّة خدمات للطلاب المتعلمين، إذ أنّها تعمل على شرح الألفاظ وتبسيطها وجعلها في متناول الطلاب، كما تثري رصيدهم اللغوي وتوسع من ثقافتهم.

3- إنّ فكرة صناعة معجم طلابي حديث تتطلب توفر مجموعة من المعلومات عن الفئة الموجه لها هذا المعجم، كما يحتاج إلى ضرورة الالتزام بمجموعة من المعايير والمواصفات.

4- عدم تقّيد والتزام صاحب معجم الطلاب بكامل المواصفات التي يجب أن تتوفر في المعجم الطلابي الحديث.

5- يحتاج المعجم الطلابي إلى شكل أنيق وجذاب. وهو ما لم يتوفر في الشكل الخارجي لمعجم الطلاب فهو لا يتناسب مع معجم موجّه للطلاب، حيث غابت فيه الإيحاءات التعليمية بأنّه معجم طلابي عدا العنوان.

6- ينبغي أن يكون حجم المعجم الطلابي حجما مناسبا يساعد الطلاب على حمله والاستعانة به في المدرسة، وهو ما نجده بالنسبة لمعجم الطلاب إذ بإمكانهم حمله معهم إلى المدرسة والاستفادة منه.

7- ينبغي أن تكون المادة اللغوية المعجم الطلابي ثرية ومتنوعة، وهو ما نلحظه على معجم الطلاب، حيث لم تقتصر مادته على نوع معين من الألفاظ، بل جمعت بين ما هو قديم تراثي وما هو حديث عصري، وهو ما أكسبه سمة التوازن والانسجام.

8- يحتاج المعجم الطلابي إلى منهج سهل وبسيط، بحيث يكون في مقدور الطلبة استعماله بكل يسر وراحة.وهذا ما تمّيز به منهج معجم الطلاب من الناحية الخارجية والداخلية.

9- إنّ طرق الشرح والتفسير المستعملة في المعجم الطلابي يجب أن تتسم بالتعدد والتنوع، بحيث تشرح كلّ مادة لغوية بما يناسبها من الطرق. وهذا ما نحاه صاحب معجم الطلاب فكانت شروحه تميل إلى السهولة والبساطة في معظم مواد معجمه.

10- ينبغي الاستعانة ببعض الشواهد التوضيحية اللغوية في المعجم الطلابي بغية الإيضاح. وهو ما نجده غائبا في معجم الطلاب، فهو لم يستعملها بحجة الاختصار وعدم الإطالة في الشرح.

11- إنّ الاستغلال الجيد للشواهد الصورية في المعجم الطلابي وتوظيفها كأدوات مساعدة في الشرح والتوضيح أمر مهم. إلا أنّ صاحب معجم الطلاب لم يحسن توظيفها بشكل جيد.

12- ينبغي أن يحتوي المعجم الطلابي على جملة من المعلومات المهمة والتي تصبّ في صالح الطالب المتعلم وخدمته سواءًكانت إملائية أو صوتية أو نحوية أو صرفية أو دلالية أو ثقافية، وهذا ما لمسناه في معجم الطلاب.

13- إنّ معجم الطلاب يبقى معجما مهمًا بالنسبة للطلاب وذو قيمة علمية كبيرة ضمن سلسلة المعاجم التعليمية التي ألفت في الوطن العربي في عصرنا الحالي، على الرغم من النقائص التي سجلناها عليه.

قائمـــــة المصــادر والمراجـــع

- المصادر:

1- أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، دط، 1989م.

2- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت/ لبنان، ط1، 1991م.

3- الفيروزآبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، ط1، 1997م.

4- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 2005م.

5- يوسف شكري فرحات، معجم الطلاب، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط7، 2004م.

6- ابراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة/ مصر، دط، 1975م.

- المراجع:

7- ابراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، ط1، 1997م.

8- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية (أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب/ الكويت، العدد212، أغسطس 1996م.

9- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية(وظائفها، مستوياتها، أثرها في تنمية لغة الناشئة)، دراسة وصفية تحليلية نقدية، دار النهضة العربية، بيروت/ لبنان، ط1، 2008م.

10- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.
11- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م.
12- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، دار عالم الكتب، القاهرة، ط8، 2003م.
13- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2006م.
14- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار عالم الكتب، القاهرة، دط، دت.
15- تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، دار عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000م.
16- جورج ماطوري، منهج المعجمية، تر: عبد العالي الودغيري، منشورات كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، مطبعة المعارف الجديدة، دط، 1993م.
17- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم المعاجم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999م.
18- حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1976م.
19- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومه، الجزائر، دط، 2010م.
20- زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2005م.
21- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومه، الجزائر، ط5، 2009م.
22- عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء، عمان/ الأردن، ط1، 2009م.
23- عبد المجيد عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، الوادي/ الجزائر، ط1، 2010م.

24- عبد المجيد عيساني، مقاييس بناء المحتوى اللغوي، مطبعة مزوار، الوادي/ الجزائر، ط1، 2010م.

25- عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، 1994م.

26- عزة حسين غراب، المعاجم العربية رحلة في الجذور، التطور، الهوية، مكتبة نانسي، دمياط/ مصر، دط، دت.

27- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض/ المملكة العربية السعودية، ط2، 1991م.

28- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2003م.

29- فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2008م.

30- فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005م.

31- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1966م.

32- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986م.

33- محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر،ط2، دت.

34- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات، دار قباء الحديثة، القاهرة، ط4، 2007م.

35- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، جامعة الشارقة- الإمارات العربية المتحدة، دط، 2008م.

- **المجـــلات :**

36- أحمد بن محمد النشوان، بحث بعنوان: اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج18، ع38، 2006م.

37- أحمد عزوز، مقالة بعنوان: صناعة المعاجم العربية وآفاق تطورها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 84، ج 04، دت.

38- عبد الرحمن الحاج صالح، مقالة بعنوان: أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 78، ج 03، دت.

39- عباس الصوري، مقالة بعنوان: في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط- المغرب، ع45، 1998م.

40- يحي عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث، نابلس- فلسطين، المجلد02، العدد06، 1992م.

41- رسالة الكترونية عبر البريد الإلكتروني لدار الكتب العلمية، بيروت- لبنان بتاريخ:2011/10/21. Sales@al-ilmiyah.com.

فهـرس الموضوعــات

الموضـــــــــوع	الصفحة
- **إهداء.**	
- **شكر وتقدير.**	
- **مقدمة**.....	أ
- **تمهيد**.....	5
- **الفصل الأول: المعاجم الطلابية ومكانتها في المعجمية الحديثة:**	
- **المبحث الأول: المعجم تعريفه- أنواعه- أهميته**.....	9
1- تعريف المعجم لغة واصطلاحا.....	9
2- أنواع المعاجم.....	12
3- أهمية المعاجم اللغوية.....	25
- **المبحث الثاني: المعجم الطلابي- خطوات صناعته- علاقته بعلم اللغة**.....	27
1- تعريف المعجم الطلابي.....	27
2- خطوات صناعة المعجم الطلابي.....	32
3- المعجم الطلابي وعلم اللغة الحديث.....	39
- **المبحث الثالث: مواصفات المعجم الطلابي والمعلومات المقدمة فيه**.....	48
1- مواصفات المعجم الطلابي.....	48

أ/ حجم المعجم..... 48
ب/ مادة المعجم..... 50
ج/ منهج المعجم..... 53
د/ طرق الشرح والتفسير..... 55
هـ/ استعمال الشواهد..... 57
- تعريف الشاهد..... 58
- أنواع الشواهد..... 58
1- الشواهد اللغوية..... 58
- أهداف الشواهد اللغوية..... 61
2- الشواهد الصورية..... 62
- أثر الشواهد الصورية..... 63
- كيفية استخدام الشواهد الصورية..... 64
- خصائص الشواهد الصورية..... 65
هـ- الطباعة والإخراج..... 67
2- المعلومات المقدمة في المعجم الطلابي..... 70
أ/ مستوى المعلومات الكتابية..... 70
ب/ مستوى المعلومات الصوتية..... 71

ج/ مستوى المعلومات الصرفية والنحوية..... 73

د/ مستوى المعلومات الدلالية..... 75

هـ/ مستوى المعلومات الثقافية..... 76

- **الفصل الثاني: معجم الطلاب دراسة وصفية تحليلية:**

- **المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والمعجم**..... 79

1- التعريف بالمؤلف..... 79

2- التعريف بالمعجم..... 81

أ/ الوصف الخارجي لمعجم الطلاب..... 82

ب/ الوصف الداخلي لمعجم الطلاب..... 85

1- مادة معجم الطلاب..... 87

2- منهج معجم الطلاب..... 97

- **المبحث الثاني: طرق الشرح والتفسير والشواهد المستعملة في معجم الطلاب**..... 101

1- طرق الشرح والتفسير المستعملة في معجم الطلاب..... 101

أ/ طريقة الشرح بالمرادف..... 101

ب/ طريقة الشرح بالمضاد..... 105

ج/ طريقة الشرح بالسياق..... 106

د/ طريقة الشرح بتحديد العناصر التكوينية..... 108

2- الشواهد المستعملة في معجم الطلاب..... 112

أ/ الشواهد اللغوية في معجم الطلاب..... 112

ب/ الشواهد الصورية في معجم الطلاب..... 115

- **المبحث الثالث: مستوى المعلومات المقدمة في معجم الطلاب**..... 121

- مستوى المعلومات الكتابية..... 121

- مستوى المعلومات الصوتية 123

- مستوى المعلومات الصرفية والنحوية..... 124

- مستوى المعلومات الدلالية..... 128

- مستوى المعلومات الثقافية..... 129

- الخاتمة..... 138

- قائمة المصادر والمراجع..... 140

- فهرس الموضوعات..... 144